

الإدارة العامة لإحياء التراث الإسلامى

شرح طيبة النشر
فى
القراءات العشر للنويرى

الجزء السادس

تحقيق وتعليق

السيد / عبد الفتاح سليمان أبو سنة

(وروجع بإشراف لجنة إحياء التراث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر)

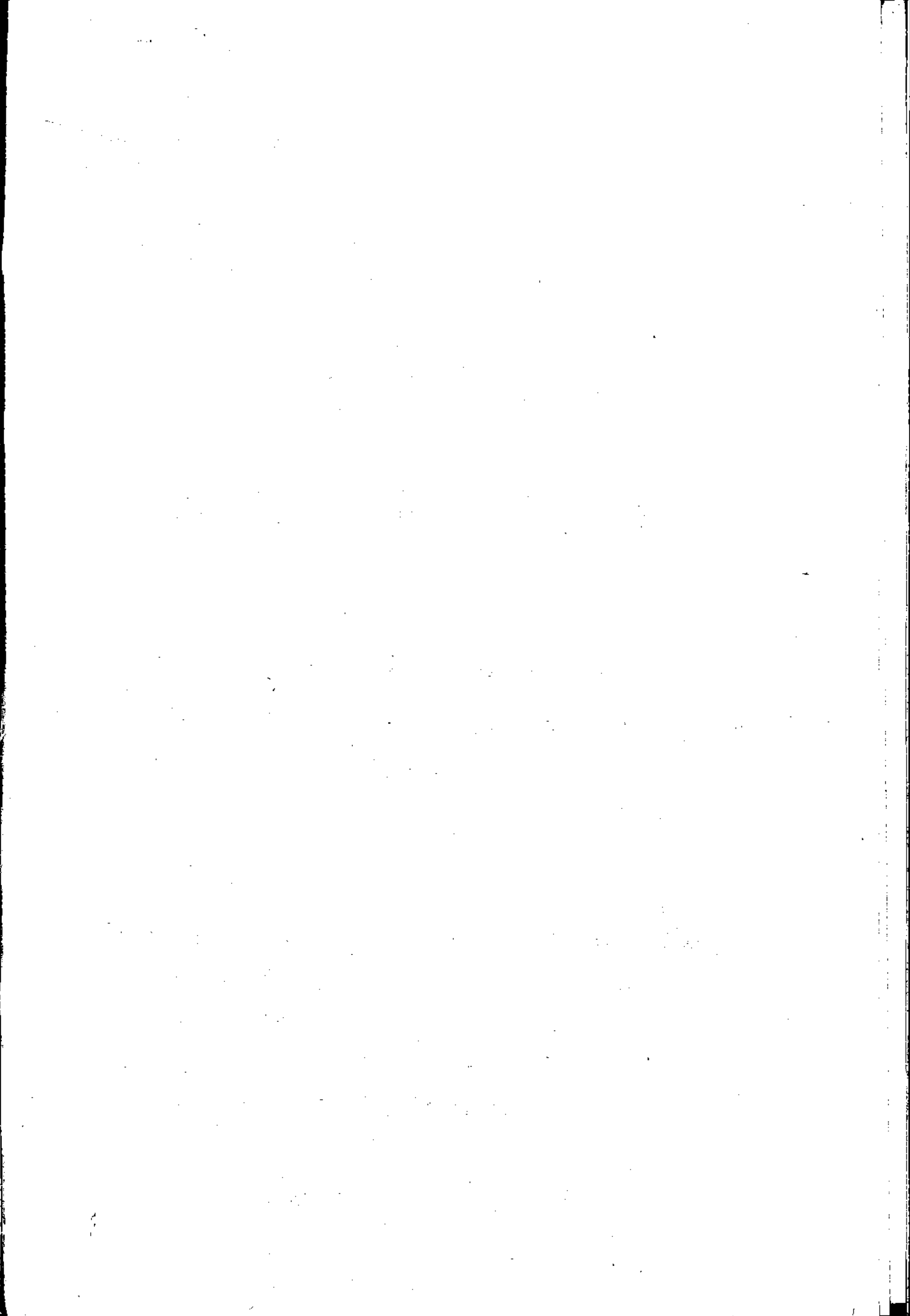
مراجعة

الأستاذ الدكتور
محمد مهدى علام
مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامى
بمجمع البحوث الإسلامية

الأستاذ الدكتور
محمد الطيب النجار
عضو اللجنة

الأستاذ الدكتور
محمد شمس الدين إبراهيم
عضو اللجنة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
١٩٩٣ / ١٩٩٤ م



سورة الأحقاف وأختيها[١]

وهما القتال والفتح :

سورة الأحقاف

مكية وهى ثلاثون وأربع فى غير الكوفى وخمس فيها وتقدم « لينذر الذين »[٢]

ص : وَحُسْناً إحْسَاناً (كَفَا) وَفَصْلُ فِي فِصَالُ (ظـ)ـبىّ نَتَقَبّـلُ يَـا (صَـ)ـفِـى
(كَـ)ـهْفٌ (سَمَا) مَعْ نَتَجَاوَزْ وَاضْمُمَا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ (نَـ)ـلْ (حَقٌّ) (لَـ)ـمَا

س : أى قرأ مدلول[٣] كفا الكوفيون « بِوَالِدَيْهِ إحْسَاناً » بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف[٤] مصدر ، على حد : « وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَاناً » أى يحسن إليهم إحسانا وعليه الرسم الكوفى ، والباقون بضم الحاء وإسكان السين بلا ألف مفعول به[٥] على تقدير حذف موصوف ومضاف على حد « حُسْناً حَمَلَتْهُ » أى أن يأتى أمراً ذا حسن .

---

(١) ز ، س : سورة الأحقاف مكية ...
(٢) ع : لينذر من كان حيًّا فى آخر يس .
(٣) ليست فى ز ، س
وبالأصل : قرأ ذو كاف كفا الكوفيون ، وهو خطأ من الناسخ فإن « الكاف » رمز لابن عامر وهو من الرموز الحرفية أما « كفا » فهى رمز كلمى دال على الكوفيين وهم : عاصم وحمزة والكسائى وخلف (ارجع إلى اللوحة الإرشادية فى الجزء الأول لتهتدى بها فى معرفة الرموز)
(٤) س : وألف بعدها مصدر
(٥) ليست فى ز .

وقرأ ذوظاظبا يعقوب « وَفِصَالُهُ فِى عَامَيْنِ » بفتح الفاء وإسكان الصاد وحذف الألف مصدر فصل ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها ، مصدر فاصل مثل قاتل[١] والإعراب واحد .

وقرأ ذوصاد صفا أبو بكر وكاف كهف ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير « يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ وَيُتَجَاوَزُ » بياء مضمومة أولهما « وأَحْسَنُ » بالرفع بإسنادهما إلى ضمير الرب تعالى ثم بناؤهما للمفعول فضم أولهما على قياسه ؛ وأسند الأول لفظا إلى أحسن ورفعه ، والثانى إلى الجار والمجرور[٢] فقدر ، والباقون بنون مفتوحة فيهما وأحسن بالنصب على إسنادهما للمتكلم العظيم وبناؤهما للفاعل ففتح أولهما على قياسه ، ونصب الأول مفعولا به (ورفع الثانى عليهما)[٣] على حد « وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ »[٤] .

تتمة : تقدم « أُفّ » [بالإسراء][٥] و « أَتَعِدَانِنِى » بالإدغام وقوله :

---

(١) ز : قابل .
(٢) ليست فى ز .
(٣) ليست فى ز ، س ما وضع بين القوسين .
(٤) ز ، س : ووصينا الإنسان بوالديه .
(٥) الأصل : تقدم « أف لكما » بالكهف وهو خطأ من الناسخ والصواب أنها بنفس السورة المترجم لها وهى سورة الأحقاف ، ولما قال المصنف : تقدم « أف » آثرت شطب كلمة « لكما » ووضعت سورة « الإسراء » بين حاصرتين بدل سورة « الكهف » وكما أوردتها نسختا ز ، س وقد ورد فى كلمة « أف » القراءات التالية :
المدنيان وحفص : بكسر الفاء منونة .
ابن كثير وابن عامر ويعقوب : بفتح الفاء من غير تنوين .
الباقون : بكسر الفاء من غير تنوين .
وأما قول المصنف « أتعداننى أن » بالإدغام فقراءتها كما يلى :
قرأ هشام بإدغام النون الأولى فى الثانية فينطق بنون مشددة مكسورة ويمد مدا لازما لالتقاء الساكنين .
باقى القراء بنونين خفيفتين . أ هـ المحقق .

« نَلْ حَقٌّ لَمَا » يتعلق بقوله :

ص : خُلْفٌ نُوَفِّيهُمُ الْيَا وَتَـرَى لِلْغَيْبِ ضُمَّ بَعْدَهُ ارْفَعْ (ظَـ)ـهَرَا
(نَـ)ـصٌّ (فَتَى)

ش : أى قرأ ذو نون نل (آخر البيت)[١] عاصم وحق البصريان وابن كثير ولام لما هشام لكن من[٢] طريق الحلوانى « وَلِيُوَفِّيَهُمْ أعمَالَهُمْ » بالياء لإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى فى قوله « إنَّ وَعْدَ الله حَقٌّ » والباقون بالنون ، ووافقهم الداجونى عن هشام لإسناده إلى المتكلم العظيم التفاتا .

وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب ونص وفتى[٣] أول الثانى عاصم وحمزة وخلف « لاَيُرَى » بياء الغيب وضمها ورفع « مَسَاكِنُهُمْ »[٤] لا ينظر المار ثم بنى للمفعول فضم أوله ورفع مساكنهم والباقون بتاء الخطاب وفتحها [ونصب مساكنهم بالإسناد إلى المخاطب وفتح أوله][٥] .

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : فى رواية الحلوانى .

(٣) ز : ونص فتا أول التالى وس : ونص فتا أول الثانى .

(٤ ، ٥) ليس فى ز ما بين القوسين .

على قياسه أى لا تبصر يا[1] ناظرًا (أو يا من لو مررت بها)[2] ونصب مساكنهم مفعوله .

تتمة : تقدم « يقدر » ليعقوب

وفيها[3] من ياءات الإضافة أربعة[4]

« أوزعنى أن » فتحها البزى والأزرق «إنى أخاف» فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو . « ولكنى أراكم » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، والبزى « أتعداننى أن » فتحها المدنيان وابن كثير .

---

(١) س : لا يبصر ناظر.

(٢) ما بين القوسين ليس فى ز

(٣) ز ، س : فيها

(٤) ز ، س : أربع

سورة القتال

[سيدنا ومولانا محمد ﷺ]

ثلاثون[١] وثمان كوفى وتسع حجازى ودمشقى وأربعون حمصى .

ص:... وَقَاتَلُوا ضُمَّ اكْسِرِ وَاقْصُرْ عُلاَ (حِماً) وآسِنِ اقْصُرِ
(دُ)مْ آنِفاً خُلْفٌ (هُـ)داً وَالْحَضْرَمِى تَقَطَّعُوا كَتَفَعَلُوا أَمْلَى اضْمُمِ

ش : أى قرأ ذوعين علا[٢] حفص وحما البصريان « وَالَّذِينَ قُتِلُوا » بضم القاف وكسر التاء بلاألف (...)[٣] على أن أصله والذين قتلهم الكفار ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب فالإخبار عن [المفعولين][٤] كلهم أو بعضهم كقتلوا وقاتلوا أى المقتولين[٥] فى سبيل الله لا يضيع سعيهم سيهديهم طريق الجنة ويحسن حالهم فيها ويطيبها لهم[٦] ويعرفهم[٧] منازلهم فيها[٨] ، والباقون بفتح القاف والتاء[٩] وألف بينهما من المفاعلة على المشاركة[١٠] أو الاختصاص فالإخبار عن المقاتلين .

---

(١) ز ، س : مدنية ثلاثون وثمان ..
(٢) ليست فى ع
(٣) كلمة « والحرفيان » ليس لها موضع فى هذا المكان وليست فى ز ، س .
(٤) [بفاء] بالأصل : المفعولين .
(٥) ع : المقتولين .
(٦) ليست فى س .
(٧) ز : ويصيرها .
(٨) ليست فى ز ، س .
(٩) س ، ع : والياء [بمثناة تحتية] .
(١٠) ز : والاختصاص .

وقرأ ذو دال دن ابن كثير « غيرأسِنٍ » بلا ألف بعد الهمزة صفة مشبهة من أسن الماء تغير ، والباقون بالألف[١] اسمَ فاعل من أسِنَ يأْسَنُ والرسم واحد واختلف عن ذى هاهدى البزى فى « آنِفًا » فروى الدانى من قراءته على أبى الفتح عن السامرى عن أصحابه عن أبى ربيعة[٢] قصر الهمزة وانفرد بذلك أبو الفتح لأن كل أصحاب السامرى لم يذكروا القصر عن البزى وأصحاب السامرى الذين أخذ عنهم من أصحاب أبى ربيعة هم محمد بن عبد العزيز الصباح وأحمد بن محمد بن[٣] هارون بن[٤] نصرة وسلامة بن هارون ولم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونوا رووا القصر فليسوا من طريق التيسير فلاوجه لإدخاله[٥] هذا الوجه فيه ولافى الشاطبية (والتيسير) [٦] نعم روى سبط القصر من طريق النقاش عن أبى ربيعة عن البزى [٧] ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزى ورواه ابن مجاهد عن مطر بن محمد عن البزى

---

(١) ز ،س : بألف

(٢) ليست فى ز ،س

(٣ ،٤) ليست فى ز ،س : بن نصرة وسلامة بن هارون

(٥) ز ،س : لإحالة

(٦) مابين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز ،س ،ع : عن وبالأصل : وعن البزى وقد حذفت الواو موافقة للنسخ الثلاث ، ولما جاء فى ترجمة أبى ربيعة قال ابن الجزرى فى غاية النهاية قلت : وطريقه عن البزى هى التى فى الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه .

طبقات ابن الجزرى ٢ : ٩٩ عدد رتبى ٢٨٤٩

وهى قراءة ابن محيصن ، وروى ابن الحباب وسائر أصحاب البزى عنه المد ، وبذلك قرأ الباقون وكلاهما لغتان بمعنى الساعة وتقدم « عَسِيتُمْ »[١]

وقرأ يعقوب الحضرمى « وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ » بفتح التاء وإسكان القاف وفتح [الطاء][٢] الخفيفة (مضارع قطع)[٣] مثل مرح يمرح ، والباقون بضم التاء[٤] وفتح القاف وكسر الطاء[٥] المشددة

تتمة : تقدم « إنْ تُوُلِّيتُمْ[٦] » لرويس ثم كمل فقال :

ص : وَاكْسِرْ (حماً) وَحَرِّكَ الْيَاءَ (حـ)ـلاَ إسْرَارَ فَاكْسِرْ (صَحبُ) يَعْلَمْ وَكِلاَ
نَبْلُو بِيَا صِف سَكِّنِ الثَّانِى عَلاَ ....

ش : أى قرأ الثمانية « وَأَمْلَى لَهُمْ » بفتح الهمزة واللام وألف بعدها على البناء للفاعل ، وفتحت اللام لأن وزنه أفعل ، وانقلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتح وإسناده إلى ضمير الله تعالى .

---

(١) قوله : تقدم عسيتم أى كسر السين نافع وفتحها غيره .
(٢) ز ، س : الطاء خلافا للأصل الذى جاء فيه : وفتح الياء وهو تصحيف من الناسخ .
(٣) ليست فى ز ، س مابين القوسين .
(٤) ز : الياء (تصحيف) والصواب ماجاء بالأصل .
(٥) ز : التاء (تصحيف) والصواب ماجاء بالأصل .
(٦) قوله : « توليتم » قرأ رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وغيره بفتح التاء والواو واللام .
قال ابن الجزرى فى سورة سبأ .
تبينت مع إن توليتم (غ)ـلا ضمان مع كسر ....
والمرموز له بالغين هو رويس عن يعقوب الحضرمى ا هـ المحقق .

المتقدم صرفه عن الأقرب وزنته [قرينة][1] ، وأملى : أَخَّر ؛ لأن الله تعالى هو مقدر الآجال ، أو إلى ضمير الشيطان لقربه ، وتأويله أملى : وسوس وخيَّل لهم طول الأعمار .

وقرأ حما[2] البصريان « وَأُمْلِى لهم » بضم الهمزة وكسر اللام وفتح ذو حاحلا أبو عمرو الياء بعدها وسكنها يعقوب على بنائه للمفعول ، وذلك للعلم بالفاعل أو إنما[3] باختلاف البنائين إلى اختلاف الضميرين وهو معنى قول أبى عمرو الشيطان لايملى حقيقة ، وبهذا حصَّل الفرق ويحسن الوقف على « لهم » الأولى إن خولف بين الضميرين .

وقرأ[4] صحب حمزة وعلى وحفص وخلف[5] « يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ » بكسر الهمزة مصدر أسر وهو جنس ، والباقون بفتح[6] جمع سرّ الخفىّ .

وقرأ ذو صاد صف أبو بكر « وَلَنَبْلُوَنّكُمْ حَتَّىَ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ » .

بياء الغيب فى الثلاث على إسنادها إلى ضمير اسم الله تعالى[7] المتقدم فى قوله « والله يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ » والباقون بالنون على إسنادها إلى المتكلم العظيم

---

(١) ز ، س : وزنته ، والأصل : ورتبة ومابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س : ذو حما .
(٣) ز ، س : أو إيماء .
(٤) ز ، س : وقرأ ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص يعلم .....
(٥) ليست فى ع .
(٦) س : بفتحها .
(٧) ليست فى ع .

مناسبة لقوله « وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ » وهو المختار لأن المخبر[١] عن نفسه أبلغ خطابا منه عن غيره .

وقرأ ذو غين غلا رويس « ونَبْلُوَا أَخْبَارَكُمْ » وهو الثانى بإسكان الواو على أنه مرفوع مستأنف ، والباقون بنصبها بالعطف .

وهذا آخر مسائل القتال .

---

(١) ز : الخبر .

سورة الفتـح(١)

مدنية(٢) تسع وعشرون آية .

ص : .... لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلاَثِ (دُ) مْ (حـ)ـلاَ

ش : وقرأ ذو دال [دم](٣) ابن كثير وحاحلا أبو عمرو « وَلِيُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَيُعَزِّرُوهُ وَيُوَقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ » . بياء الغيب فى الأربعة على أنها مسندة إلى ضمير المؤمنين أو إلى المرسل إليهم المفهوم من أرسلنا ، والباقون بتاء الخطاب على أنها مسندة إلى المخاطبين أى لتؤمنوا أيها الناس والأول المختار لجرى الكلام على سنن واحد(٤) وتقدم ضم « عَلَيْهُ اللهَ » لحفص .)(٥) .

ص : نُؤْتِيهِ(يَاغِ)ـثْحُز (كَفَا) ضَرًّا فَضُمّ (شَفَا) اقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللهِ لَهُمْ

ش : أى قرأ ذو غين غث رويس وحاحز أبو عمرو وكفا الكوفيون « فسيؤتيه أجراً » بالياء .

(على أنه مسند لضمير اسم الله تعالى ، والباقون بالنون(٦)) على أنه مسند إلى المتكلم العظيم التفاتا ، وقرأ مدلول شفا حمزة وعلى (٧) وخلف

---

(١) ز ، س : سورة الفتح

(٢) ز ، س وهى تسع وعشرون أية .

(٣) ليست فى ز ، س : دم وبالأصل : دن [بالنون] وقد صورتها من ز ، س

(٤) ليست فى ز ، س :

(٥) ليس فى ع . لفظ الجلالة

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : والكسائى .

« بِكُمْ(١) ضُرًّا » بضم [الضاد](٢) وهو [سوء](٣) الحال والأذى على حد مابه من ضر ، والباقون بفتحها وهو مصدر ضره على مالا يملك لهم ضرا نص عليهما أبو على أو هما لغتان . بمعنى(٤) وقرأ مفسر(٥) « لهم » وهو مدلول شفا أيضا « كَلَمَ اللهِ »(٦) بكسر اللام (بلا ألف جمع كلمة كثمر وثمرة والباقون بفتح اللام)(٧) وألف(٨) بعدها اسم للجملة وهو المختار .

ص : مَايَعْمَلُوا (حـُ)ـطْ شَطْأَهُ حَرِّكْ (دَ) لاَ (مِـ)ـزْ آزَرَ اقْصُرْ (مَ)ـاجِداً وَالْخُلْفُ (لـ)ـا

ش : أى قرأ ذو حا حط أبو عمرو « بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا »(٩) بياء الغيب على أنه مسند لضمير « الذين كفروا » مناسبة لطرفيه القريبين ، والباقون بتاء الخطاب على أنه مسند إلى المؤمنين المخاطبين مناسبة لطرفيه البعيدين .

وقرأ ذو دال ودلا ابن كثير [وميم مز ابن ذكوان](١٠) « أَخْرَجَ شَطَأَه » بفتح الطاء ، والباقون بإسكانها وهما لغتان بمعنى كالسمع ، وشطء الزرع فراخه ، وهو سنبل يخرج حول السنبلة الأصلية ، وشطء الشجرة(١١)

---

(١) ليست فى ز ، س .
(٢) الأصل : بضم الدال (تصحيف) ومابين الحاصرتين من ز ، س .
(٣) جميع النسخ عدا س سواء [بألف بعد الهمزة] ومابين الحاصرتين من س .
(٤) ز ، س : وهما .
(٥) ز ، س : مفسرهم .
(٦) ع : وكلم . (٧) ليست فى ز . (٨) ز ، س : فألف .
(٩) ز : « وكان الله بما تعملون بصيرا » .
(١٠) ز ، س : ابن كثير وميم مز ابن ذكوان أخرج .. ومابين الحاصرتين سقطت من الأصل .
(١١) ز : الشجر .

أغصانها . وقصر ذو ميم ماجدا ابن ذكوان « فآزره » أى حذف الألف بعد الهمزة واختلف فيه عن ذى لام لاهشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه كذلك ، وروى الحلوانى عنه بالمد[1] وبه قرأ الباقون وهما لغتان .

تتمة : تقدم « تَطؤوهم[2] « والرؤيا » فى الهمز المفرد « ورضوان » بآل عمران » « وسوقه » بالنمل[3] .

---

(١)ز ، س : المد .

(٢) تطؤوهم والريا [بلا همز] قلت : وقد أبدل السوسى همزه مطلقا ، وأبدل أبو جعفر مع الإدغام فى الحالين يعنى وصلا ووقفا ، ولحمزة فى الوقف وجهان : الأول كالسوسى والثانى كأبى جعفر ا هـ المحقق .

(٣) قوله : « وسوقه » بالنمل يعنى قول ابن الجزرى فى سورة النمل :

...... والسوق سافيها وسوق اهمز (ز) قا
سؤوق عنه ..

ومن سورة الحجرات

الى سورة الرحمن عز وجل

[سورة الحجرات مدنية وهى ثمان عشرة آية][١]

ص : تَقَدَّمُوا ضُمُّوا اكْسرُوا لاَ الْحَضْرَمِى إخْوَتكُم جَمْعٌ مُثَنَّاهُ (ظَـ)ـمِى

ش : أى قرأ يعقوب الحضرمى لاَتَقَدَّمُوا بفتح القاف والدال ، مضارع تقدم اللازم حذفت إحدى تائية تخفيفا ، والباقون بضم التاء وكسر الدال ، مضارع قدم المعدى بالتضعيف .

وقرأ ذو ظاظما[٢] يعقوب « بَيْنَ إخْوتكُمْ » بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة بعد الواو جمع أخ ، والباقون بفتح الهمزة والخاء وإسكان الياء المثناة تحت تثنية أخ تتمة : تقدم « تَثَبَّتُوا »[٣] (بالنساء) « وَتَلْمِزُا » بالتوبة « وَلاَتَجَسَّسُوا »[٤] « وَلاَ تَنَابَزُوا » و « لِتَعَارَفُوا » فى البقرة وَمَيْت[٥] فيها

ص : وَالْحُجُراتِ فَتْحُ ضَمِّ الْجِيمِ (ثَـ)ـرْ يَأْلِتْكُمُ الْبَصْرِى وَيَعْمَلُونَ(دَ)رْ

ش :أى قرأ ذوثاثر[٦] أبو جعفر « مِنْ وَرَاءِ الحُجَرَاتِ » بفتح الجيم ، والباقون بضمها كلاهما جمع حجرة ففيه لغتان . وقرأ البصرى أبو عمرو ويعقوب

---

(١) ما بين الحاصرتين من ز ،س

(٢) ز ،س : ظبا

(٣) الأصل : يئسوا والصواب تثبتوا كما جاء فى ز ، س

(٤) مابين القوسين ليس فى ز

(٥) ليست فى ز ،س وقوله : و« لتعارفوا » فى البقرة يعنى قول ابن الجزرى :

فِى الْوَصْلِ تَاتَيَمَّمُوا اشْدُدْ تَلْقَفُ تَلَـــهَّ لاَتَنَازَعُـــوا تَعَارَفُـــوا

إلى قوله :

تناصروا (ثِـ)ـقْ (هُـ)ـدْ وفى الكل اختلف لـه وبعـد كُنْتُـم ظَلْتُـمْ وُصِـفْ

(٦) ز : ثرا

« لا يألتكم » بهمزة بعد الياء من :[١] ألت يألُت كصدق يصدق وجاءت[٢] : كعلم يعلم وهما فى غطفان ، والباقون بحذفهما من : لات يليت وهى حجازية وجاء آلت كآمن وألات[٣] كأبان ، وَوَلَتَ كوعد .

وقرأ ذودال دن[٤] ابن كثير « بما يعملون » ختم[٥] الحجرات بياء الغيب على أنه مسند لضمير المانّين مناسبة لقوله تعالى : «يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ [٦] أَسْلَمُوا » والباقون بتاء الخطاب على أنه مسند لضمير المخاطبين (مناسبة لقوله : « قُلْ لاَتَمُنُّوا » الآية) .[٧]

---

(١) س : لأن

(٢) ع : وجاء

(٣) ز ، س : ولات كنات

(٤) ز ، س : درا

(٥) ز ، س : آخر

(٦) ليست فى ز ، س : أن أسلموا

(٧) ليست فى ز ، س

سورة قٓ[1]

مكية وهى خمس وأربعون آية . وتقدم « ميتا » بآل عمران ، و « بلدة ميتا » بالبقرة .

ص : نَقُولُ يَا (إِ) ذْ (صَـ)حَّ أَدْبَارَ كَسَرْ (حِرْمٌ) (فَتَى)

ش : أى قرأ ذو همزة[2] إذ نافع ، وصاد صح أبو بكر « يَوْمَ نَقُولُ[3] لِجَهنَّم » بالياء من الإطلاق على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى أو ربنا المتقدمِيْن (وصفابهِما)[4] والباقون بنون المتكلم العظيم[5] مناسبة لقوله : « لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ » « لَدَىَّ وَمَا أَنَا » وَلَدَيْناَ » وهو المختار لقرب المناسبة .

وقرأ مدلول حرم ، المدنيان وابن كثير ، وفتى ، حمزة [وخلف][6] « وَإِدْبَارَ السُّجُودِ » بكسر الهمزة مصدر أدبر ، مضى ، ونصب على الظرفية[7] ، أى وقت انقضاء السجود ، والباقون بفتحها جمع دبر لتعدد السجود معنى وهذا آخر مسائل « ق » .

---

(١) ز ، س : سورة ق (٢) ز : ذو همز (٣) ز ، س : يقول

(٤) ليست فى ز ، س (٥) ز ، س : العلمة

(٦) الأصل : وأبو بكر ومابين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز : الظرفين (تصحيف)

وتقدم « يُنَادِ » فى الوقف [١] ، و « تَشَّقَّقُ » فى الفرقان ، وفيها[٢] من ياءات [الزوائد ثلاث][٣] « وَعِيدِ » فى الموضعين أثبتهما[٤] وصلاورش ، وفى الحالتين يعقوب « المُنَادِ » أثبتها فى الحالتين ابن كثير ويعقوب ، ووصلا المدنيان وأبو عمرو

---

(١) قوله : « يناد » فى الوقف أى فى باب الوقف على مرسوم الخط فى أصول الطيبة لابن الجزرى رضى الله عنه .

(٢) ز ، س : فيها [بدون واو العطف]

(٣) ز ، س : الزوائد ثلاث : وعيد ، وبالأصل : ياءات الإضافة ، والصواب مابين الحاصرتين وهو من ز ، س

(٤) ز ، س : أثبتها [بالإفراد]

[سورة الذريات](١)

ص : .... مِثْلَ ارْفَعُوا (شَفَا) (صَـ)ـدَرْ

ش : وقرا مدلول شفا حمزة وعلى(٢) وخلف وصاد صدر أبو بكر « إنه لحق مثل » بالرفع صفة(٣) لحق ولم يتعرف بالإضافة إلى معرفة لإبهامه(٤) ولم ينوه(٥) على أحد الوجهين عملا بالأصل المؤيد لعدم الوجود وقال الخليل « ما » زائدة أى مؤكدة ، وجمع بين مؤكدين لاختلاف المؤكدين واللفظين ؛ أو دخلت لئلايوهم أن النطق حق (٦) والتقدير لحق مثل نطقكم ، والباقون بالفتح والبناء(٧) على الآخر لسراية عدم التمكن إليه من مضافه ما ، أذ إنه منصوب صفة مصدر رأى حقا نطقكم أوحال المرفوع من لحق لأنه من المصادر التى [يوصف بها](٨)

ص : صَاعقةُ الصَّعْقَةُ (ارم) قَوْمُ اخْفِضَنْ (حَـ)ـسْبُ (فَتَى) (رَ)اضٍ وَأتبعنا (حـ)ـسن .

بوَا تُّبَعَتْ] ذُرِيَّةَ امْدُدْ(كَـ)ـمْ(حِمَا) وَكسْر رفْعِ التَّا (حَـ)لا وَاكْسِرْ دُمَا

---

(١) ز : سورة الذاريات ستون أية مكية ، س : والذاريات

(٢) ز ، س : والكسائى

(٣) ز ، س : صفة لحق وهو مرفوع ولم يتعرف .

(٤) ز : لإيهامه [بمثناة تحتية] خلافا للنسخ التى كتبتها [بموحدة تحتية] .

(٥) بياض فى ز وفى س : ولم ينه

(٦) ليست فى ع

(٧) ز ، س : بالبناء .

(٨) الأصل : توصف ، وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى « سورة والذرايات »

ش : أى قرأ ذورارم الكسائى « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ[١] » بسكون العين بلاألف وقال أبو على : الصوت الذى يصحب الصاعقة على حد « ومِنْهُمْ[٢] مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ » وعليها صريح الرسم والتسعة بكسر العين وألف قبلها ؛ النار النازلة من السماء للعقوبة ، وأكثر ماجاءت[٣] على فاعلة كالواقعة والقارعة ، أو هما لغتان فى النار .

تتمة . تقدم « وعيون » « وإبراهام[٤] » بالبقرة « وقال سلم[٥] » بهود .

وقرأ ذو حاحسب أبو عمرو ، وفتى : حمزة وخلف وراض : الكسائى « وقوم نوح » بالجر[٦] عطفا[٧] على معنى فأخذتهم أى فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح أو على معنى فاخذناه وجنوده فنبذناهم أى أغرقناه[٨] وأغرقنا قوم نوح ، أو نصب باذكر مقدرا وهذا آخر مسائل الذاريات .

فيها من ياءات [الزوائد][٩] ثلاث : « لِيَعْبُدُونِ » « أَنْ يُطْعِمُونِ » « فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ » أثبتهن فى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : الصعقة

(٢) ز ، س : فمنهم (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل (انظر العنكبوت : آية ٤٠)

(٣) ز : وأكثرها جاءأن (تصحيف) والصواب ما جاء بالاصل .

(٤) ز ، س : وإبراهيم

(٥) ز ، س : سلام

(٦) ليست فى ز

(٧) ز ، س : « عطفا على المجرور قبله ، والباقون بالنصب عطفا على معنى فأخذنا » قلت : وهذه العبارة لم ترد بالأصل المحقق ا هـ

(٨) ز ، س : أغرقناهم

(٩) الأصل : فيها من ياءات الإضافة ، والصواب [الزوائد] وهو ما أثبته من ز ، س

[سورة والطور]

مكية : وهى أربعون وسبع حجازى ، وتسع كوفى وشامى ، خلافها آيتان : « والطور » عراق وشامى . « دَعًّا » كوفى وشامى

ص : ....وَأَتْبَعْنَا حَسَنْ
[بِوَاتَّبَعَتْ][1] ذُرِيَّةَ امْدُدْ (كـ)ـمْ (حِمَا)
وَكَسْرُ رَفْعِ التَّا (حَ)لاَ وَاكْسِرْ (دُ) مَا

ش : وقرأ[2] ذوحا حسن أبو عمرو « والذين آمنوا وأتبعناهم » بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانه وإسكان العين ونون وألف ؛ على جعله أفعل معدى بالهمزة من تبع المعدى لواحد فازداد آخر وأسند إلى ضمير اسم الله تعالى على جهة العظمة ، لأنه الفاعل الحقيقى مناسبة « لزوجناهم » « وألحقنا » « وَأَلَتْنَاهُمْ » واتصل به مفعوله الأول « وذرياتهم » الأول الثانى وكسرت تاؤها على قياس نصب جمع المؤنث السالم ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح العين وتاء مثناة فوق ساكنة مكانها[3] وزنه افتعل بمعنى الأول ، ومن ثم بقى على تعديته[4] كاتبعك[5] واقتضى ذلك سكون فائه فوجب

---

(١) المتن : « باتبعت » قلت : ولو قال الناظم : بواتبعت ؛ لوافق الحرف القرآنى ، واستقام النظم ، ولم ينكسر الوزن .

(٢) ز ، س : سورة والطور سبع وأربعون أية مدنية وقرأ ..

(٣) ز : فكأنها (تصحيف) .

(٤) ز ، س :تعديه

(٥) ز : كاتبعتك

إدغامها فى مثلها ولحقته[١] تاء التأنيث لإسناده لذرياتهم[٢] لصدور الفعل عنها[٣] ومن ثم رفعت والضمير مفعوله قدم عليه وجوبا لاتصاله .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحما البصريان « ذرياتهم بإيمان » بألف قبل التاء على الجمع ، والباقون بحذف الألف والتوحيد لإرادة الجنس .

وقرأ ذو حاحلا أبو عمرو بكسر التاء لأنه منصوب بها ، والباقون [برفعها][٤] لأنه فاعل وتقدم « أَلْحَقْنَا بِهِمِ ذُرِيَّاتِهِمْ » بالأعراف[٥] .

تنبية : استغنى فى الأولين باللفظ عن القيد ومراده بالمد زيادة الألف[٦] وقيد الكسر للضد .

وقرأ ذودال دما ابن كثير « وَمَا أَلِتْنَاهُمْ » بكسر اللام ، والباقون بفتحها وهما لغتان ثم كمل فقال :

---

(١) ز ، س : أولحقته
(٢) ز ، س : لذريتهم
(٣) ز ، س : منها
(٤) الأصل : بجزمها ، والصواب ما جاء فى ز ، س وهو مابين الحاصرتين .
(٥) قوله وتقدم .... إلخ أى جاء كلمة « ذرية » بالمتن فى سورة الأعراف .
(٦) ز ، س : ألف

ص : لاَمَ أَلِتْنَا حَذْف هَمْزٍ خُلْفُ (زُ)مْ وَإِنَّهُ افْتَحْ (رُ)م (مَدًا) يَصْعَقُ ضُمْ
(كَـ)مْ (نَـ)ال كَذَّب الثَّقِيلُ (لـ)ى (ثَـ)نا تَمْرُوا تُمَارُوا (حَبْرُعَمٌ نَـ)صُّنَا

ش أى اختلف عن ذى زاى زم قنبل فى همز « ألتنا » فروى ابن شنبوذ عنه إسقاطها واللفظ بلام مكسورة وهى رواية الحلوانى عن القواس ، وروى ابن مجاهد إثباتها وكلها لغات .

وقرأ ذورارم الكسائى ومدا المدنيان إنه هو[١] بفتح الهمزة على تقدير اللام أى ندعوه لأنه[٢] [هو[٣]] والباقون بكسرها على الاستئناف .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ونون نال[٤] عاصم « فيه يُصْعَقُونَ » بضم الياء . قال أبو على : مضارع أصعقه بالهمزة ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب ، والواو نائب ، وسمع الأخفش والفراء صعق الرجل ، من قولهم : صعقتهم الصاعقة ، يعدى بنفسه ، وقرأ الباقون بفتح الياء مضارع صعق مات وهذا آخر الطور ، وليس فيها إضافة ولازايد[٥].....[٦]

---

(١) ز ، س : انه هو البر (بفتح) (٢) س : لأنه هو البر والباقون .
(٣) ليست فى ز (٤) س : لأنه هو البر والباقون
(٥) ز ، س : ولا زائدة
(٦) قوله : وليس فيها إضافة ولا زائدة ، أى ليس فيها من ياءات الإضافة أو ياءات الزوائد شىء .

سورة النجم[1]

مكية ستون فى غير الكوفى والحمصى واثنتان فيها .

ص : . . . . كَذَّبَ الَّثِقيلُ (ل)ـى(ثَـ)ـنَا تَمْرُوُا تُمَارُوا (حَبُرُعَمَّ نَـ)ـصُّنَا

ش : قرأ ذو لام لى وثاثنا هشام وأبو جعفر « ماكَذَّبَ الفؤاد » بتشديد الذال على تعديته بالتضعيف على التقارير الآتية ، والباقون بالتخفيف على جعله ثلاثيا لازما معدى بفى ، وما الأولى نافية ، والثانية مصدرية أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط الجارّ .

وقال أبو على : متعد لواحد أى صدق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى رؤية ربه (تعالى فى قول ابن عباس أو صدق قلبه فى رؤية عينه عند غيره[2] فى قول ، وجبريل فى آخر[3] ، نص عليه الزمخشرى . وقد ملأ مابين السماء والأرض فى قول ابن مسعود .

وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وعم المدنيان وابن عامر ونون نال[4] عاصم « أَفَتُمَارُونَهُ »[5] بضم التاء

---

(١) ز : سورة النجم مكية وهى اثنان وستون آية فى الكوفى وآية فى غيره وقرأ ذولام لى هشام وثاثنا أبو جعفر ...

(٢) مابين القوسين ليس فى ز ، س

(٣) ز ، س : وفى قول جبريل فى آخر .... وع : كسابقتها ولكن فاءها بغير واو العطف .

(٤) س : نا [بغير اللام] وقد سقطت من الناسخ سهوا

(٥) ع أفتمرونه

وفتح الميم وألف بعدها مضارع « ماراه جادله فضم وفتح على قياسه ، ثم دخلت عليه همزة [التوبيخ] والعاطف أى أفتجا دلونه ياقريش على ما علمه ورآه ؟ وقرأ الباقون بفتح التاء وإسكان الميم وحذف الألف بعدها[1] مضارع مراه[2] بمعنى غلبه ففتح وسكن قياسا ووزنه [3] أفتفعونه أى أفتغلبونه فى الجدال على علمه أومن مراه منعه .

ص : تَا اللاَّتِ شَــدِّدْ (غَـ)ـرْ مَنَاةَ الْهَمْزَ (زِ)دْ

ش : أى قرأ[4] ذوغين غرويس « اللات » بتشديد التاء فيمد للساكنين وبها قرأ ابن عباس وجماعة ، والباقون بتخفيفها وتقدم وقف الكسائى عليها .

وقرأ ذو دال دل ابن كثير مناه بهمزة بعد الألف والباقون بحذفه وهما لغتان ، واللات صَنَمُ كان بالطائف تعبده ثقيف ، والعزى سمرة[5] كانت بنخلة[6] تعبدها غطفان ، ومناة صنم كان على ساحل

---

(١) س : ألف ، الأصل وباق النسخ : التضعيف . قلت : وقد جاء فى شرح الجعبرى أنها همزة التوبيخ أى أن الأستفهام توبيخى لذلك وضعتها بالأصل بين حاصرتين .

(٢) س : فتجادلونه

(٣) ليست فى ع

(٤) ع : ذوعين عر رويس (بعين مهملة) والصواب بالغين المعجمة

(٥) ليست فى ز

(٦) ز ، س : سخلة

البحر تعبده هذيل وخزاعة ومن شدد التاء جعله صفة الذى كان يلت لها[١] السويق .

تتمة : تقدم « ضيزى » لابن كثير « وكبير الإثم » بالشورى « وفى بطون أمهاتكم » بالنساء و« إبراهام » بالبقرة « والنشأة » بالعنكبوت وخلاف رويس فى « أنه هو » الأربعة[٢] « وعادًا الأولى » فى باب النقل لقالون « وثمودا فما أبقى[٣] والمؤتفكة » بالخلف لقالون فى باب الهمز المفرد « وربك تتمارى » ليعقوب .

وهذا[٤] آخر النجم (ثم شرع فى القمر)[٥] .

---

(١) ز ، س : بها

(٢) ز ، س : هو فى الأربعة قلت : وقوله خلاف رويس فى « أنه هو » الأربعة أى له الإدغام والإظهار فى قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى . وأنه هو أمات وأحيا » الآيتان ٤٣ ، ٤٤ وفى قوله تعالى : « وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى » الآيتان ٤٨ ، ٤٩ فهذه الأربعة .

(٣) س : وثمودا فما أبقى (بهود) والمؤتفكة . قلت : وهو خطأ من الناسخ والصواب أن الآية من سورة النجم : آية رقم ٥١ وبعض آية ٥٣

(٤) ع : وهذا آخر مسائل النجم

(٥) ما بين القوسين ليست فى ز ، س

سورة القمر

[مكية ، وهى خمس وخمسون آية][1]

ص : ....مُسْتَقِرٌّ خَفَضُ رفْعِهِ (ثَـ)ـمِدْ

وخَاشِعًا فِى خُشَّعًا (شَفَاحِمَا) سَيَعْلَمُونَ خَاطِبُوا (فَـ)ـضْلاً (كَـ)ـمَا

س : [قرأ ذوثاء ثمد أبو جعفر « مستقر » بجر الراء صفة لأمر ، والباقون بالرفع صفة لكل][2]....

أى قرأ شفا[3] حمزة وعلى وخلف وحما البصريان « خاشعا » بفتح الخاء وتخفيف الشين وألف بينهما على التوحيد « وأبصارهم » فاعله أى يخشع أبصارهم ولم[4] يلحقه علامة التأنيث للمجاز ، والباقون بضم الخاء وحذف الألف وتشديد الشين جمعاً ، حملا للتكسير[5] على الواحد بجامع الإعراب بالحركة ، وفُعَّل أشهر[6] صيغ جمع فاعل إذا كان صفة مع تحصيله معنى « خاشعاً أبصارهم » وقرأ ذو فافضلا حمزة وكاف كما ابن عامر « سَيَعْلَمُونَ غَداً » بتاء الخطاب على الالتفات أو بتقدير[7] قل لهم ، أو قال لهم صالح ،

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س

(٢) مابين الحاصرتين من س ، ع لسقوطها من الأصل المحقق .

(٣) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف .

(٤) ز : ولم تلحقه [بمثناة فوقية]

(٥) ز : حملا للتكثير (بمثلثة) ، س : جمعا للتكثير (بمثلثة أيضا [والصواب بسين مهملة كما جاء بالأصل]

(٦) ز : اشتهر

(٧) ز ، س : تقدير

والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير ثمود مناسبة « لقالوا[١] » وهو المختار لجرى الكلام على سنن واحد .

وفيها من ياءات الزوائد [٢] ثمان : الدَّاعِ إلى أثبتها وصلا أبو جعفر وأبو عمرو وورش وفى الحالتين يعقوب والبزى « الى الداع » اثبتها وصلا المدنيان وأبو عمرو ، وفى الحالين ابن كثير ويعقوب . و« نُذُرِ » فى المواضع الستة أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب .

---

(١) ز : لقالون هو المختار . قلت : والصواب ما جاء بالأصل . وقوله : مناسبة لقالوا : أى لقوله تعالى : « فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفى ضلال وسعر » آية رقم ٢٤ فى السورة المترجم لها .

(٢) ليست فى ز ، س

سورة الرحمن - عز وجل -

مكية ؛ سبعون وست بصرى ، وسبع حجازى ، وثمان كوفى وشامى .

ص :

وَالْحَبُّ ذُو الرَّيحانِ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)ـمْ وَخَفْضُ نوُنِهاَ (شَفَا) يَخْرُجُ ضَمْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « الحب »[١] ذو « والريحان » بنصب الثلاثة عطفا على الفعلية بتأويل وضعها خلقها وخلق الحب وذو[٢] صفته وعليه الرسم الشامى ونصب الريحان (على حذف مضاف أى وذو الريحان)[٣] أو[٤] وخلق الريحان .

وقرأ شفا[٥] حمزة وعلى وخلف برفع الأولين على ما سيأتى ، وخفض الريحان عطفا على « العصف » أى وذو الريحان (ثم حذف وترك على إعرابه ، والباقون برفع الثلاثة عطفا على الاسمية أى فيها فاكهة وفيها الحب . وذو العصف صفته وعليه بقية الرسوم وفيها الريحان أو وذو الريحان)[٦] ثم حذف المضاف ، وأعرب بإعرابه وتقدم « فَبِأَىِّ » للأصبهانى ثم كمل فقال :

---

(١) ز : ذو الريحان

(٢) ز ، س : وذا (٣) ليست فى ع (٤) ز ، س : أو خلق

(٥) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف

(٦) هذه الفقرة الموضوعة بين القوسين ليست فى ز ، س

تعليق ★

نقل الجعبرى من روائع التفسير ما نصه :

والحب : الحنطة والشعير ونحوهما من ثمر الزرع ، والعصف : ورق الزرع وقال مجاهد : ورق الحنطة،والريحان: الرزق أى لب الحب.عن ابن عباس فى آخرين . وعنه : إنه خضرة الزرع

ص :

مَعْ فَتْحِ ضَمٍ[1] إِذْ (حِمَا) (ثـ)ـق وَكَسَرْ

فِي الْمنشَئَاتِ الشِّينَ (صِـ)ـفْ خلفا (فـ)ـخر

ش : أى قرأ ذو حمزة إذ نافع ، وحما البصريان ، وثاثق أبو جعفر « يخرج منهما » بضم الياء وفتح الراء على بنائه للمفعول فارتفع[2] اللؤلؤ بالنيابة وأصله : يخرج الغواص ، والباقون بفتح الياء وضم[3] الراء على بنائه للفاعل على جهة المطاوعة ، واللؤلؤ فاعله .

وقرأ ذو فافخر حمزة « المنشئات » بكسر الشين اسم فاعل من أنشأ ، أوجد أى[4] المنشئات الموج[5] أو السير اتساعا ثم جرد الفعل منها أو من أنشأ شرع[6] فى الفعل أى المبتدئات فى السير ، أو الرافعات الشرع عليه من نشأت السحابة : ارتفعت[7]

(١ ، ٧) ليستا فى ع .

(٢) ز ، س : وارتفع .

(٣) ع : وفتح (تحريف) .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : الموجد أو السير إسراعا ثم جرد .

(٦) ز ، س : الشروع .

(٧) س : أى ارتفعت .

وأيضا المشموم ، وعن ابن جبير . ماقام على ساق . وقال الفراء : العصف للمأكول منه ، والريحان غير المأكول . فانظر إلى لطف الله بعباده كيف أوجد الفاكهة للتلذذ والحب لتغذى الناس والورق للدواب وثمر النخيل للغذاء واللذة .

والباقون بفتح الشين اسم مفعول من أنشيت[1] أجريت ، فهى منشئات مجريات أو مرفوعات الشرع ، واختلف فيه عن ذى صاد صف أبو بكر فقطع له جمهور العراقيين من طريقيه[2] كحمزة ، وقطع له ابن مهران كالباقين لكن من طريق يحيى بن آدم ، وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من طريق يحيى ، وكذلك صاحب المبهج من طريق نفطويه عن يحيى ، وقطع آخرونَ بالفتح عن العليمى ، وقطع بهما معا لأبى[3] بكر جمهور المغاربة والمصريين والله[4] أعلم .

ص :

سَنَفْرُغُ الْيَاءُ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمّ   شُوَاظُ (دُ)مْ نُحَاسُ جَرُّ الرَّفعِ (شِـ)ـمْ

(حبْرٌ) كِلاَ يَطْمِثْ بِضَمِ الْكَسْرِ (رُ)مْ   خُلْفٌ وَيَاذِى آخِرًا وَاوٌ (كَـ)ـرُمْ

ش : أى قرأ[5] شفا حمزة والكسائى وخلف « سنفرغ[6] لكم » بالياء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم مناسبة ليسأله[7] أى سيفرغ الله لكم ، والباقون بالنون على أنه مسند للمتكلم العظيم .

---

(١) ز : أنشات .
(٢) س : من طريقته .
(٣) ز : لأبى جعفر قلت : والصواب ما جاء بالأصل (انظر الطبقات لابن الجزرى ١ : ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١) .
(٤) ليست فى ز ، س : والله أعلم .
(٥) ز ، س : ذو شفا .
(٦) ز ، س : سيفرغ (وهو الصواب) .
(٧) ز ، س : ليسأله .

وقرأ ذو دال دم ابن كثير « شواظ » بكسر الشين ، والباقون بضمها [قال] الفراء والنحاس : وهما لغتان .

وقرأ ذو شين شم روح وحبر ابن كثير وأبو عمرو « ونحاس » بالجر عطفا على نار أى ودخان وهذا على قول أبى عمرو[1] ، والشواظ : لهيب النار وشئ آخر .

وقال الأخفش : الشواظ اللهب من نار ودخان والنحاس هنا الدخان.
وقال ابن عباس : الشواظ اللهب الذى لا دخان معه ، والنحاس الصفر المذاب يسوق الناس إلى المحشر[2] .

قال أبو على [3]: على هذا يقدر وشئ من نحاس ثم حذف شيئ وأقيمت صفته مقامه ثم حذفت « من » لتقدمها ، أو هو رفع[4] جر للمجاورة ، والباقون برفع الشين عطفا على المرفوع أى يرسل شواظ ويرسل نحاس أو دخان أو صفر وهو واضح[5] على قول ابن عباس ويقدر على قوله الأخفش : ونحاس دخان خالص فيكون العذاب بدخان مختلف بالنار وبدخان.

---

(١) ز ، س : على قول أبى والشواظ .
(٢) ز ، س : الحشر .
(٣) ز ، س ، ع : فعلى .
(٤) ليست فى ز ، س .
(٥) س : أوضح

خال منها كقوله تعالى : « بِدُخَانٍ مُبِينٍ » واختلف عن ذى رارم الكسائى فى « لم يطمثهن » فى الموضعين فروى كثير عنه من روايتيه[١] ضم الأول فقط وهو الذى فى العنوان والتجريد وغاية أبى العلاء .

وكذا قرأ[٢] الدانى على أبى الفتح كما نص عليه فى الجامع ورواه آخرون عن الدورى فقط وآخرون عكسه ، وهو كسر الأول وضم الثانى عن أبى الحارث ، وهو الذى رواه ابن مجاهد عنه من طريق محمد بن يحيى فى الكامل والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة ، وقال : وهو المختار ، وفى الكافى وقال : وهو المستعمل وفى الهداية وقال : إنه الذى قرأ به [فى][٣] التيسير وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر [فيهما][٤] معا وهو[٥] الذى فى تلخيص أبى [معشر][٦] وروى عنه [ضمهما][٧] وهو فى المبهج عن الشنبوذى[٨] ، وروى ابن مجاهد عن طريق سلمة بن عاصم عنه :[٩] تقرؤهما بالضم والكسر جميعا لا نبالى[١٠] كيف نقرؤهما ، وروى الأكثرون التمييز فى إحداهما عن الكسائى من روايتيه بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية .

---

(١) ز ، س : روايته (٢) ليست فى ع .
(٣) الأصل : وفى التيسير وما بين [ ] من ع .
(٤) الأصل : فيها وما بين [ ] من ز ، س .
(٥) ليست فى س من وهو الذى إلى عنه ضمهما .
(٦) الأصل : أبى جعفر وما بين [ ] من ز .
(٧) الأصل : ضمها وما بين [ ] من ز .
(٨) ز : عن الشنبوذى عنه .
(٩) ز ، س : عنه قال كنا نقرؤهما بالضّم ...
(١٠) ز ، س : لا ينافى .

وإذا كسر الأولى ضم الثانية . قال المصنف : والوجهان من التحبير وغيره ثابتان عن الكسائى هنا وأداء قرأنا بهما[١] وبهما نأخذ . قال الحافظ أبو عبيد : كان الكسائى يرى فى « يطمثهن » الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى انتهى . وبالكسر فيهما « قرأ الباقون »[٢] .

وقرأ ذو كاف كرم[٣] ابن عامر « تبارك اسم ربك ذو »[٤] الموضع الثانى بالواو صفة لاسم وعظم الاسم تعظيما لمسماه وعليه الرسم الشامى والتسعة بالياء صفة ربك لأن الله تعالى هو الموصوف بالعظمة واسمه تابع وعليه بقية المرسوم ومن ثم أجمعوا على رفع الأول وهو « وجه ربك ذو »[٥] لأن المراد بالوجه الذات[٦] وليس فيها ياء إضافة .

وفيها زائدة : « الجوار » وقف عليها يعقوب بالياء[٧] وأمالها دورى الكسائى والله أعلم .

---

(١) ز : بها　　　(٢) ليست فى س .

(٣) ز ، س : كم .

(٤ ، ٥) ز ، س : ذو الجلال .

(٦) ز : بالوجه المقدس　　　وس : بالوجه الذات المقدسة .

(٧) س : بالراء .

ومن سورة الواقعة

إلى سورة[1] التغابن

سورة الواقعة

[مكية وهى][2] تسعون وست كوفى ، وسبع بصرى وتسع حجازى وشامى تقدم[3] « ينزفون » بالصافات .

ص : حُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعٍ (ثُـ)ـبْ (رِضَا) وَشَرْبَ فَاضْمُمْهُ (مَداً) (نَـ)ـصْرٍ (فَـ)ـضَا

ش : أى قرأ ذو ثاثُب أبو جعفر ورضا حمزة وعلى[3] « وحورٍ عينٍ » بجرهما . قال الكسائىُّ : بالعطف على « جَنَّاتٍ » على حذف مضاف أى فى جنات ، وفى معاشرة حور . وقال[4] الزجاج : بالعطف على معنى[5] « يَطُوفُ عَلَيهِمْ وِلْدَانٌ » « بِأَكْوَابٍ » أى ينعمون بأكواب وبحور .

وقال أبو عمرُو : على لفظ بأكواب أى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ويطوفون بحور وقال الفراء : بالمجاورة وعين صفة على كل حال .

---

(١) ليست فى ع .

(٢) مابين الحاصرتين من ز ، س .

(٣) ز ، س : والكسائىُّ .

(٤) ز ، س : قال .

(٥) ليست فى ز ، س .

وقرأ السبعة برفعهما على جعل حور مبتدأ حذف خبره ، والجملة عطف على معنى الأول أى لهم جنات وولدان وأكواب أو عندهم[١] أو فيها حور ، وعين صفته فتتبعه[٢] وهى المصححة للابتداء بالنكرة .

وقال اليزيدى : فاعل عطف على ولدان ؛ أى يطوف ولدان ويطوف حور عين ، وأبو[٣] على : على مرفوع متكئين أو[٤] متقابلين أى هم وحور وقام الفعل مقام المذكور ، أو[٥] وعلى سرر حور .

وقرأ ذو مدا المدنيان ونون نصر عاصم وفافضا حمزة « شرب الهيم » بضم الشين ، والباقون بفتحها .

قال الكسائى : وهما مصدرا شرب كالأكل وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم .

تنبيه : [عطف « عين » المخبر عنهما نصا [على خلاف الاسمين] وقيد الخفض والسكون للضد] .[٦]

---

(١) س : أوعندهم فيها أو حور وعين ..

(٢) ز ، س : فيتبعه .

(٣) ز ، س : وقال أبو على مرفوع .....

(٤) ع : ومتقابلين .

(٥) ع : أو على سرر ....

(٦) العبارة بتمامها من شرح الجعبرى وقد وضعتها بين الحاصرتين وجاء فى نسختى ز ، س ليخبر عنها نصا ، وقيل الخفض للضمير ، ونسخة س كلمة وقيد بدلا من وقيل .

تتمة : تقدم « عربا لأبى بكر[١] وخلف « ومتنا » [بآل عمران[٢] « وآباؤنا » بالصافات و« فمالئون » فى الهمز المفرد[٣] .

ص : خِفٌّ قَدَرْنَا (دِ)نْ فَرُوحُ اضْمُمْ (غِـ)ذَا   بِمَوْقِعٍ (شَفَا) .

ش : أى قرأ ذو دال دن ابن كثير « نحن قدرنا » بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها وهما لغتان فى التقدير بمعنى القضاء لا القدرة .

وقرأ ذو غين غـذا رويس « فروح » بضم الراء ، قيل الرحمة ، وقيل الحياة والباقون بفتحها قيل الفرح ، وقيل الراحة ، وقيل المغفرة والرحمة ، وقيل الجنة .

وقرأ شفا[٤] حمزة وعلى وخلف « بموقع النجوم » بإسكان الواو وحذف الألف على إرادة الجنس . وفهم الكثرة من النجوم وعليه صريح الرسم ، والباقون بفتح الواو ، وإثبات الألف على الجمع لأن لكل نجم موقعا ، وهى متعددة . وهذا آخر الواقعة .

---

(١) ز ، س : بالبقرة

(٢) مابين القوسين ليس فى ع

(٣) قوله : ومالئون فى الهمز المفرد أى فى أصول الطيبة . ولم ينص عليها ابن الجزرى وإنما جعل حكمها حكم « مستهزئين » التى أوردها فى منظومته طيبة النشر .

(٤) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف « بمواقع » .

[ســـورة](١) الحديـد * *

مدنية عشرون وثمان حجازى وشامى ، وتسع عراق ، وتقدم(٢) « ترجع الأمور » .

ص : .... اضْمُـــمِ اكْسِـــرْ أَخَـــذَا
مِيثَاقَ فَارْفَعْ (حُـ)ـزْ وَ(كُـ)ـلٌّ كَثُرَا قَطْعَ انْظُرُونَا وَاكْسِرِ الضَّمَّ (فَـ)ـرَا

ش : وقرأ ذو حاحز أبو عمرو « وقد أخذ »(٣) بضم الهمزة وكسر الخاء على البناء للمفعول ، « وميثاقكم » بالرفع على النيابة ، والباقون بفتح الهمزة والخاء على البناء للفاعل ؛ وهو ضمير اسم الله تعالى فى قوله : « بالله والرسول » « وميثاقكم » بالنصب مفعولا به وإنما منع من جعله ضمير الرسول : « وإذا أخذ ربك » .

وقرأ دو كاف كثر ابن عامر « وكل(٤) وعد الله » بالرفع على(٥) الابتدا لتخصيصه بالتقدم ، وصح لتقدير الإضافة أى وكلهم وعده(٦) الله الحسنى (والتسعة بنصبه مفعول أول لو عد تقدم فعله أى وعد الله كلهم الحسنى(٧)) .

---

(١) [ ] من ز . (٢) ع : وتقدم .
(٣) ز ، س : وقد أخذ ميثاقكم بضم .
(٤) ع : وكلا .
(٥) ز ، س : على الابتدائية .
(٦) ز ، س : وعد .
(٧) مابين القوسين ليس فى ز ، س

وقرأ ذوفا فرا حمزة « أَنْظِرُونَا » بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء أمر من أنظره أخره وأمهله كأنظرنى والتسعة بوصلها وضم الظاء والهمزة ابتداء أمر من نظره انتظره أو من نظره أبصره

★ من أقوال العلماء ★

حول هذه الآية الكريمة « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ...... الآية ٢٥ من السورة .

قال الإمام شلتوت فى كتابه « الوصايا العشر » ط دار الشروق صـ ٧٨ مانصه : « وانظر كيف ذكرنا فيها بالحديد وما فيه من بأس ؛ لتعلم أن الله يطلب العدل ويطلب إقراره بين الناس ولو أدى الأمر إلى استعمال القوة التى مكن فيها أولياءه بتسخير الحديد ، ومايصنع من آلات القوة والقهر إن القرآن لم يقف هذا الموقف بالنسبة لمبدأ مامن مبادىء الإسلام حتى مبدأ التوحيد لله : فهو لم يأمر باستعمال الحديد والقوة بالنسبة للذين جحدوا وحدانية الله **وأشركوا معه غيره فى العبادة ؛ ولكنه وقف فى وجه الظالمين الذين يستمرئون البغى والعدوان على الآمنين فى أوطانهم المقيمين على شئونهم ، وقف فى وجوههم ولو كانوا فى عداد المؤمنين به المقريين بوحدانيته : « فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله » (الحجرات : ٩) وهكذا كان حكم إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين ا هـ المحقق.**

تنبيه : استغنى بقيود موقع المفهومة منه « وينزل » اضمم اكسر[1] على الترتيب وعلم رفع كل من الإطلاق .

تتمة : تقدم « فيضاعفه »[2] بالبقرة « والأمانى » بها لأبى[3] جعفر .

ص : يُؤْخَذُ أَنِّثْ (كَـ)ـمْ (ثَوَى) خِفٌّ نَزَلْ

(إِ)ذْ (عَـ)ـنْ (غَـ)ـلاَ الْخُلْفُ وَخَفِّفْ (صِـ)ـفْ (دَ)خَلْ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثوى أبو جعفر ويعقوب « فاليوم لاتؤخذ » بتاء التأنيث لتأنيث فاعله ، والباقون بياء التذكير لكونه مجازيا ومؤولا بالفدا[4]

وقرأ ذو همزة إذ[5] وعين عن (نافع وحفص) « ومانزل » بتشديد الزاى يعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » أى وللذى نزله الله من الحق ، والباقون بتخفيفه ، وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير « ما » وهو العائد أى[6] وللذى

---

(١) ز ، س : اكسرا .

(٢) ز ، س : فيضعفه .

(٣) ز ، س : لأبى جعفر ثم انتقل فقال . (٤) ز ، س : بالفدو .

(٥) ز ، س : إذ نافع وعين عن حفص ومانزل بتخفيف الزاى وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير ما وهو العائد أى وللذى نزل من الحق وهو القرآن على حد وبالحق نزل والباقون بتشديده فعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد وبالحق أنزلناه أى وللذى نزله الله من الحق واختلف عن ....

(٦) ع : العائد والذى نزل ......

قاعدة

إذا تعدى الفعل « نظر » بنفسه دل على التوقف والانتظار ، وفى الآية الكريمة التى بين يديك الدليل الكافى على ذلك ، فإن تعدى بحرف الجر « فى » دل على التفكر والاعتبار كقوله تعالى : « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ... **الآية : ١٨٥/الأعراف** .

فإن تعدى بحرف الجر « إلى » دل على الرؤية المباشرة كقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » القيامة / ٢٢ ، ٢٣ ا هـ المحقق .

نزل من الحق وهو القرآن على حد « وبالحق نزل ، واختلف عن ذى غين[١] غلارويس فروى أبو الطيب عن التمار عنه التخفيف وروى غيره التشديد ثم كمل فقال :

ص :صَادَىْ مُصَدِّقْ وَيَكُونُوا خَاطِبَنْ
(غَ)وْثًا أَتَاكُمُ اقْصُرَنْ (حُـ)ـزْ وَاحْذِفَنْ

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر ودال دخل ابن كثير « إن [٢] المصدقين والمصدقات » بتخفيف الصاد منهما على أنهما اسم[٣] فاعل من صدق آمن بالله وكتبه [ورسله][٤] والباقون بتشديدهما[٥] اسم فاعل من تصدق أعطى الصدقة والأصل المتصدقين ثم أدغمت التاء فى الصاد وقرأ ذو عين غوثا ر ويس « ولاتكونوا » بتاء الخطاب على الالتفات ، والباقون بياء الغيب على السياق وتقدم « يضعف لهم » « ورضوان » بآل عمران .

وقرأ ذو حاحز أبو عمرو بما « آتاكم »[٦] بلا ألف على أنه ثلاثى بمعنى جاء فاعله[٧] ضمير ما مناسبة أى على الذى فاتكم وبالذى فاتكم [على حد ما فاتكم][٨] ولا[٩] ما أصابكم ، والباقون بألف بعد الهمزة على أنه رباعى

---

(١) ليست فى ع . (٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : أنهما اسمى ..

(٤) ز ، س ، ع : ورسله وبالأصل : ورسوله ولذلك وضعتها بالأصل كما فى النسخ الثلاث

(٥) ز ، س : بتشديدها .

(٦) قصر الهمزة أبو عمرو وعلى حد قوله تعالى : « فلما أتاها نودى » ومدها غيره من سائر القراء ، ولايخفى عليك أيها القارىء الكريم الأوجه الأربعة لورش عن نافع .

(٧) ز ، س : بمعنى أتى وفاعله ضمير ما ...

(٨) مابين الحاصرتين ليست فى ز ، س

(٩) مابين القوسين ليس فى ع

بمعنى أعطى على حد (وَآتَاكُمْ مِنْ)[١] فيتعدى لمفعولين ، وفاعله ضمير اسم الله تعالى المتقدم أى بالذى آتاكم الله إياه ، أو أتاكموه[٢] ثم كمل فقال :

ص : قَبْل الْغَنّى هُوَ (عَمَّ) ...

ش : أى قرأ عم[٣] المدنيان وابن عامر (فَإِنَّ اللهَ الْغَنِيُّ) بحذف هو على ترك الفصل ، وهو على[٤] أحد المذهبين ، وعليه رسم الشامى والمدنى ، والباقون بإثباتها على المذهب الآخر[٥] ، وعليه بقية الرسوم .

وتقدم (إبراهام) بالبقرة ، (ورأفة) بالنور . وهذا آخر[٦] الحديد .

---

(١) بعض آية ٣٤ إبراهيم عليه السلام .

قوله على حد : (وآتاكم من) أى من كل ماسألتموه . قلت : (ما) اسم موصول فيكون المعنى : وأعطاكم كل الذى سألتموه فأجابكم إليه فضلا منه وكرما لاوجوبا عليه ولاباستحقاق لكم . وإذا وقف القارىء على (كل) ثم ابتدأ بقوله تعالى : (ماسألتموه) صارت (ما) نافية ويكون المعنى أن الله أعطاكم بغير سؤال منكم لأنه الكريم الذى يعطى إذا سئل الجواد الذى يعطى بسؤال . وبغير سؤال .

(٢) وآتاكموه .

(٣) ز ، س : ذو عم .

(٤) ساقطة من ز ، س .

(٥) ساقطة من ع .

(٦) ز ، س : وهذا آخر مسائل الحديد .

طــرفة

لماذا كان « الكريم » اسماً من أسماء الله التوقيفية دون اسمه الجواد مع أن الكريم الذى يعطى إذا سئل ، والجواد الذى يعطى على الحالين ؟

اعلم يا أخى أن الحق تبارك وتعالى يريد أن يتعبدك باسمه الكريم ليستحثك على الدعاء الذى هو مخ العبادة كيما يجزل لك العطاء فقد قال تعالى : (أدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُم) كما يدفعك إلى السؤال لتكون محل نظره وموضع قربه كما قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنّى فَإِنّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَان) وعلى ذكر القرب فى هذه الآية الكريمة لايفوتنى أن أنوه لك بأن العبرة فى الدعاء بأقربية الداعى لا أقربية المدعو ، فإن المدعو أقرب إليك من حبل الوريد وأما الداعى فبمقدار جاههِ عن ربه وقربه منه تعالى ، ألا ترى إلى قوله سبحانه : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ...... إلخ . الآية . وقد أجمع المفسرون على أن مرفوع الدرجات وأفضل النبيين والمرسلين وأول شافع وأول مشفع إنما هو رسول الله ﷺ . كما قال تعالى : (إنمَا يَتَقَبلُ الله مِنَ الْمُتَّقِين) إلى غير ذلك مما جاء به الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ولعله قد انجلى لك ياأخى بعض الأمور من خلال هذه الطرفة المختصرة كما ظهر لك التجلى باسمه الكريم واسمه الجواد . هدانا الله وإياك إلى سبيل الرشاد . ا هـ المحقق[٢] .

---

(١) هذه الطرفة ليست من أصل الكتاب وإنما هى من تعليقات المحقق أ هـ

[سورة](١) المجادلة

مدنية ، عشرون وآية حجازى(٢) إلَّا(٣) الأول ، واثنان(٤) فى الباقى.

ص : ... ... وَامْـــــــــــدُدِ وَخِفٌ هَا تَظَّهَّرُوا (كَنْزٌ) (ثُـ)ـدِى

وَضُمَّ وَاكْسِرْ خَفّفِ الظَّا(نَـ)ـلْ مَعَا يكونُ أَنِثْ (ثـ)ـقْ وأَكثرُ ارفَعَا

ش : قرأ [مدلول] كنز الكوفيون وابن عامر ، وثدى ؛ أبو جعفر الَّذِينَ يَظَّهَّرُونَ) فى الموضعين [بفتح](٥) الياء والظاء المشددة [وتخفيف الهاء وفتحها] وألف بينهما ، والباقون كذلك لكن مع تشديد الهاء وحذف الألف .

وقرأ ذو نون نل عاصم بضم الياء وتخفيف [الظاء](٧) والهاء وكسرها [وألف بعد الظاء](٨)

وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر « مَايَكُونُ مِنْ نَجْوَى » بتاء التأنيث ، والباقون بياء التذكير(٩) . وقرأ ذو ظاء ظلا أول التالى يعقوب « وَلَا أَكْثَر » برفع الراء إما على إهمال لا أو(١٠) إعمالها عمل ليس ، والتسعة بنصبها(١١) عطفا على محل نجوى ثم كمل فقال :

---

(١) ما بين [ ] من ز .

(٢) ع : حجازية .

(٣) ليست فى س .

(٤) ز ، س : وآيتان ، ع : واثنتان .

(٥) الأصل : بضم الياء والصواب مابين [ ] .

(٦ ، ٧ ، ٨) ما بين [ ] لتوضيح المعنى

(٩) ز : « ماتكون » بمثناة فوقية .

(١٠) بياض فى ز .

(١١) ز : بنصبهما .

ص : (ظَـ)ـلَّا وَيَنْتَجُوا كَيَنْتَهُوا (غَـ)ـداً (فُـ)ـزْ تَنْتَجُوا (غِـ)ـثْ وَالْمَجَالِسِ امْدُدَا

(نَـ)ـلْ وَانْشُزُوا مَعًا فَضَمُّ الكَسْرِ (عَمّ) (عَـ)ـنْ (صَـ)ـفٌ خُلْفِهِ ....

ش : أى قرأ ذو غين غدا رويس وفافز حمزة « وينتجون » بإسكان النون وتقديمها على التاء وضم الجيم بالألف على جعله مضارع انتجوا افتعلوا من النجوى كالدعوى وأصله [ينتجيون][1] فنقلت ضمة التاء[2] إلى الجيم استثقالا ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو فصار وزنه يفتعون ، وهو بمعنى يتناجون كيختصمون ويتخاصمون ، والباقون بفتح التاء وتقديمها على النون وألف بعدها وفتح الجيم على جعله مضارع تناجوا فاعلوا وهو للمشاركة صريحا وأصله يتناجى[3] فلما اتصل بواو الضمير حذفت الألف للساكنين وبقيت الفتحة دالة عليها كالمصطفون فوزنه يتفاعون .

وقرأ ذو غْين غث رويس وحده « فلا تنتجوا » بتقديم النون [كذلك][4] والباقون بتقديم [التاء[5] كذلك][6]

---

(١) الأصل : ينتجون ، ومابين الحاصرتين من ز ، س وفاقا للجعبرى .

(٢) المثناة التحتية من ز ، س

(٣) ع : يتناجوا .

(٤) الأصل : لذلك ومابين الحاصرتين من ز ، س .

(٥) المثناةالفوقية من س .

(٦) مابين القوسين ليس فى ز .

وقرأ ذو نون نل عاصم « فى المجالس » بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع لأن الخطاب لجماعة فبكل[١] واحد مجلس ، والباقون بإسكان الجيم[٢] وحذف الألف على التوحيد لأن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد وإن تعددت الأجسام ، أو يراد[٣] به الجنس وعليه صريح الرسم ، وقرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر وعين عن حفص « انشزوا فانشزوا » بضم الشين فيهما ، والباقون بكسرها وهما لغتان [كيعكف فوجه الضم] كخرص يخرص [ووجه الكسر] كحرص يحرص ،[٤] واختلف فيهما عن ذى صاد[٥] صف أبو بكر فروى عنه الجمهور الضم وهو الذى فى أكثر الكتب ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو الذى رواه جمهور[٦] العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم ، وروى كثير منهم الكسر وهو الذى فى كتاب السبط والإرشاد والتجريد إلّا من قراءته على عبد الباق يعنى به من طريق الصريفينى (وبه[٧] قرأ الدانى من طريق الصريفينى)[٨] على أبى الفتح وتقدم « يحسبون » بالبقرة وفيها[٩] من الإضافة « ورسلى إن » فتحها المدنيان وابن عامر .

---

(١) ز ، س : فلكل .   (٢) ز ، س : بإسكان الجيم وألف بعدها على التوحيد .
(٣) ع : ويراد .   (٤) ما بين [   ] من شرح الجعبرى
(٥) ليست فى س .
(٦) ز ، س : الجمهورى أى جمهور ...
(٧) ز : وقرأ   (٨) ما بين القوسين ليس فى ع .
(٨) ليست فى ز .
(٩) ز ، س : فيها ياء إضافة ورسلى ...

[سورة](1) الحشر

[مدنية](2) أربع وعشرون آية وتقدم « الرعب » [بالبقرة](3)

ص : .... يُخْرِبُونَ الثِّقَلَ (حُـ)ـمْ

ش : قرأ(4) ذو حاحم أبو عمرو « يخربون بيوتهم » بفتح الخاء (وتشديد الراء مضارع خرب والباقون بإسكان الخاء)(5) وتخفيف الراء مضارع أخرب .

ص :تِكُونُ أَنَّثْ دُولَةَ (ثِـ)ـقْ (لِـ)ـى اخْتُلِفْ   وَامْنَعْ مَعَ التَّأْنِيثِ نَصباً (لَـ)ـوْ وُصِفْ

ش : أى قرأ ذو ثاثق أبو جعفر « كيلا يكون »(6) بتاء التأنيث « دولة » بالرفع على أن تكون تامة فيرفع دولة فاعلا ، وأنث الفعل لتأنيث(7) فاعله ، أو ناقصة « ودولة » اسمها و« بين الأغنياء » خبرها .

واختلف عن ذى لام لى هشام فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه كذلك وهى طريق(8) ابن عبدان وبذلك قرأ الدانى على فارس عنه وأبى الحسن وروى الأزرق الجمال(9) وغيره عن الحلوانى (التذكير مع الرفع)(10)

(١ ، ٢) من ز ، س .

(٣) الأصل : بآل عمران ، وما بين [ ] من ز ، س .

(٤) ز ، س : وقرأ .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز : كيلا تكون بتاء ، س : كيلا تكون دولة بتاء التأنيث .

(٧) ليست فى ع   (٨) ز : طريقة .

(٩) س : والجمال .

(١٠) ليست فى ع .

(لكون الفاعل غير حقيقى التأنيث وبذلك قرأ الدانى على الفارسى[١] عن أصحابه عنه وروى[٢] الشذائى وغير واحد عن الحلوانى فى رفع دولة وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام)[٣] التذكر مع النصب على جعلها ناقصة واسمها مضمر فيها ودولة خبرها وبين الأغنياء (صنعتها أبى كيلا يكون الفئ دولة حاصلة بين الأغنياء)[٤] « ولا » غير زائدة على كل تقدير ولم يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار وابن فارس وأبى العز وأبى العلاء وصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه وهكذا روى فارس عن عبد الباقى عن أصحابه عن الحلوانى . قال الدانى : وهو غلط على[٥] الحلوانى والإجماع عنه على الرفع ، وإنما الخلاف عنه فى الياء والتاء فصار لهشام الرفع مع الياء والتاء والنصب مع الياء[٦] خاصة وتوهم بعض شراح الشاطبية جواز الرفع[٧] وهو النصب مع التأنيث وهو غلط لامتناعه رواية ووجها وهذا معنى وامنع مع التأنيث [نصبا][٨] لو وصف وإنما امتنع لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله ولا يجوز إضمار الغنيمة لعدم ذكرها وتقدم « رضوان » بآل عمران ورؤوف[٩] بالبقرة .

---

(١) ز ، س : على .

(٢) ز ، س : ورواه

(٣) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز : عن

(٦) ليست فى ع .

(٧) ز : الرابع (تصحيف وتحريف) .

(٨) مابين الحاصرتين من ز ، س .

(٩) ز ، س ، ع : ورؤف .

ص :

وَجُدُرٍ جِدَارٍ (حَبْرٍ) ....

....

ش : أى قرأ[١] حبر ابن كثير وأبو عمرو « أو من وراء جدار »[٢] بكسر الجيم وفتح الدال وألف بينهماعلى جعله واحدا بالجنس لفهم المعنى أو السور[٣] الجامع وهو[٤] واحد ، والباقون بضم الجيم والدال وحذف الألف جمع جدار كخمار وخُمُر لأن كل طائفة تستتر بجدار فهى متعددة منها .

من ياءات الإضافة واحدة « إنى أخاف »[٥] فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو والله أعلم .

---

(١) س : ذوحبر . (٢) ز : جدر .
(٣) ع : السوار . (٤) ليست فى ز .
(٥) ز ، س : فيها ياء إضافة إنى أخاف .

ســورة الممتحنة

(مدينة وهى ثلاث عشرة آية باتفاق)[١]

وتقدم إمالة[٢] « مرضاتى » ومد « وأنا أعلم »[٣]

ص :

.... وَفَتْحُ ضَمّ   يُفْصَلُ ظَلْ ظُبَىً وَثِقْلُ الصَّادِ (لـ)ـمْ

خُلْفٌ (شَفَا مِـ)ـنْهُ افْتَحُوا (عَمَّ حـُ)ـلاَ   دُمْ تُمْسِكُوا الثِّقْـلُ (حِمًـا) .

ش : قرأ دو نون نل عاصم وظاظبا يعقوب « يفصل » بفتح الياء ، والباقون بضمها وثقل الصاد أى شددها مدلول شفا حمزة[٤] وعلى وخلف وميم منه ابن ذكوان ، واختلف عن ذى لام لم هشام فروى عنه الحلوانى التشديد (والدجوانى ضم الياء)[٥] مع إسكان الفاء (وفتح الصاد مخففة)[٦] كالباقين فصار عاصم ويعقوب بإسكان الفاء (وكسر الصاد مخففة على أنه مضارع فصل مثل ضرب مستندا إلى ضمير اسم[٧] الله تعالى بدليل وأنا أعلم وحمزة وعلى وخلف بضم الياء وفتح الفاء)[٨] وكسر الصاد مشددة[٩] مضارع فصّل مثل علّم وهو كالأول إلا أن التشديد للمبالغة والتخفيف يحتمل المبالغة وعدمها وابن ذكوان والحلوانى بضم الياء وفتح الفاء والصاد مشددة على البناء للمفعول وبناؤه[١٠]

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س

(٢) ليست فى ع

(٣) ز ،س : أنا أعلم وقرأ ....

(٤) ز ،س : والكسائى

(٥ ، ٦) ليستا فى ز ،س

(٧) ليست فى ع

(٨) ليست فى ز ، س

(٩) ليست فى ز ، س

(١٠) ز ، س : ونيابة

الظرف لكنه ترك مفتوحا[1] بجرية فى أكثر الكلام منصوبا كقوله تعالى : « وأنامنا الصالحون ومنادون ذلك » وكقوله[2] : « لقد تقطع بينكم » عند من فتح ، والباقون بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة وهو كالمشدد إلّا من احتماله التكثير وعدمه .

تتمه : تقدم « أسوة » بالأحزاب[3] وإبراهيم بالبقرة « وأن تولوهم » بها .

وقرأ حِمَا[4] البصريان « ولاتمسكوا » بفتح الميم وتشديد السين للمبالغة ، والباقون بإسكان الميم وتخفيف السين وهو يحتملهما[5] والمعنيان واردان ، « فإمساك[6] بمعروف » « ولاتمسكوهن ضرارا لتعتدوا[7] » « والذين يمسكون بالكتاب »[8] وفى التشديد أيضا معنى الملازمة تقول تمسكت بمذهب فلان أى لزمته ، وقلت به ، واعتقدته وفى التخفيف معنى الحبس والأخذ تقول : مسكت العنان ومسكت الحبل ، أى حبسته ويقوى التشديد لزوم الباء فى بعضهم ثم كمل « متم نوره » فقال :

---

(١) ز ، س : لجريه

(٢) ز : وكقوله تعالى

(٣) الأصل : وفى إبراهيم ، س : وفى إبراهام وقد حذفت حرف الجر حتى يعلم القارئ أن المقصود الحرف القرآنى « إبراهيم » لا اسم السورة المسماة باسمه عليه الصلاة والسلام

(٤) ز ، س : ذوحما

(٥) ز: يحتملها

(٦) ز ، س : فإمساك

(٧ ، ٨) ليستا فى ز ، س والآية الأولى من البقرة : ٢٣١ ، والثانية من الأعراف : ١٧٠

ســـورة الصف

(مدنية ، وآيها أربع عشرة آية بلا خلاف)[١] ، وتقدم[٢] إمالة « زاغوا » و « ساحر » فى أواخر المائدة « وليطفئوا » فى الهمز المفرد[٣]

ص : .... مُتِمٌّ لا

تُنَوِّنِ اخْفِضْ نُورَهْ (صَحْبٌ) (دَ) دِى

أَنْصَارَ نَوِّنْ لَامَ لِلَّهِ زِدِ

(حِرْمٌ) حَـ)لَا ....

ش : أى قرأ ذو صحب [حفص][٤] حمزة وعلى[٥] وخلف ودال درى ابن كثير « والله متم نوره » بترك تنوين « متم » للإضافة وجر « نوره » والباقون بإثبات التنوين ونصب « نوره » وهو الأصل لأنه يعمل عمل الفعل وتركه إنما هو للتخفيف وهذه الإضافة لا تعرف لأنها من باب إضافة الصفة إلى معمولها وتقدم « تنجيكم » (بالأنعام)[٦] .

---

(١) مابين الحاصرتين من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر فى علم الفواصل لعبد الفتاح القاضى

(٢) ز ، س : هذا مشروع فى سورة الصف وتقدم

(٣) ليست فى ز

(٤) ما بين الحاصرتين من س

(٥) ز : والكسائى وخلف ودال .. و س : والكسائى وخلف وحفص .

(٦) ز : تنجيكم بالأنعام . قلت : وقد تقدم الحرف القرآنى « تنجى » و« أنجانا » بسورتى الأنعام والأعراف .

وقرأ ذوحا[1] حرم المدنيان وابن كثير وحاصلا أبو عمرو « كونوا أنصاراً » بالتنوين وجر اسم الله تعالى .

بلام على أنه أمرهم أن يدخلوا فى أمر لم يكونوا عليه أى افعلوا ذلك فيما تستقبلون والباقون بترك التنوين والإضافة وترك اللام على أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل كقوله « اهدنا ألصراط المستقيم » وقد كانوا مهتدين ويدل على هذا قراءة ابن مسعود « أنتم أنصار الله ، » ومن نون وقف بالألف وابتدأ بلام الجر ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتدأ بهمزة الوصل .

فيها ياء[2] إضافة « بعدى اسمه » فتحها سما وأبو بكر « أنصـــارى إلى الله » فتحها المدنيان .

[تتمة : تقدم إمالة « أنصارى » و« التوراة » و « الحمار » وانفرد القاضى عن رويس بإدغام « طبع على قلوبهم[3] » (وتقدم « خشب » « ويحسبون » فى البقرة)[4] .

---

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز،س : فيها من ياءات الإضافة اثنان « من بعدى اسمه » فتحها ذوسما ....

(٣) قوله : أبو بكر أى شعبة عن عاصم

(٤) ز ، س : « طبع على » بالمنافقون

[سورة الجمعة][1]

مدنية [وهى إحدى عشرة آية باتفاق العادين][2]

قلت : ولم يذكرها الناظم ، ولم يوردها الشارح بين السور لعدم ذكرها فى متن الطيبة ؛ حيث لا يوجد بها من فرش الحروف القرآنية شيء ، وإنما جاءت حروف وردت كلها بالأصول فى مواضع متعددة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(عَلَيْهِم ، وَيُزَكِّيهِم ، بئس ، الصلاة ، فانتشروا)[3]

---

(١) عنوان السورة من وضع المحقق لأن منهجه يقتضى فصل السور عن بعضها .

(٢) مابين الحاصرتين من كتاب « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » للشيخ القاضى .

(٣) الفقرة من : قلت إلى ذكر الحروف القرآنية من وضع المحقق للإيضاح .

تيسير

قال العلامة الألوسى :

أخرج مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس أنه كان ﷺ يقرأ فى يوم الجمعة بسورتها ، و « إذا جاءك المنافقون » وأخرج ابن حبان والبيهقى فى سننه عن جابر بن سمرة أنه قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ فى صلاة المغرب ليلة الجمعة « قل يأيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » ، وكان يقرأ فى صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة « الجمعة » و « المنافقون » وفى ذلك دليل على مزيد شرف هذه السورة .ا هـ . المحقق .

– روح المعانى حـ ٢٨ ص ٨١ سورة الجمعة ط المطبعة المنيرية .

سورة المنافقون

[مدنية ؛ وهى إحدى عشرة آية][1]

ص : .... خَفِّفْ لَوَوْا (إِ) ذْ (شَـ)ـمْ أُكُنْ
لِلْجَزْمِ فانصب (مُ)ـزْ ويعملون (صُ)ـنْ

ش : قرأ[2] ذو همزة إذ نافع وشين شم روح « لووا رؤسهم » بتخفيف الواو ، وهو يصلح للتكثير[3] والتقليل[4] . والباقون بالتشديد للتكثير فقط ونظير الأول و « ويلوون ألسنتهم » و « ليا بألسنتهم »[5] لأنه[6] مصدر لوى بالتخفيف .

تتمة : تقدم « رأيهم » « وكأنهم » للأصبهانى

تنبيه : اتفقوا على أن « أستغفرت » بهمزة مفتوحة بلا مدّ عليها إلا ماروّاه النهروانى عن ابن شلبيب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها ولم يتابعه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه . ووجهه بعضهم بأنه إجراء همزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة فمد لأجل [الاستفهام] .

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س . وفيهما : تقدم « خشب » و « يحسبون » بالبقرة .

(٢) ز ، س : للكثير

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : ولاتلوون ، ويلوون

(٥) ليست فى ع

(٦) الأصل : اللام ومابين الحاصرتين من النشر لابن الجزرى ٢/٣٨٨

وقال الزمخشرى : المد إشباع لهمزة الاستفهام للإظهار والبيان لا لقلب الهمزة .

تتمة : تقدم إذعام مفِعل ذلك .

وقرأ ذو حاجز أبو عمرو « فأصدق وأكون »[١] بنصب النون عطفا على لفظ « فأصدق » وعليه تثبت[٢] الواو لتحريك النون والتسعة بجزم النون عطفا على محل فأصدق لأنه جواب التمنى وعليه فتسقط الـواو)[٣] للساكنين .

وقرأ[٤] ذو صاد صن أبو بكر والله خبير بما تعملون بالياء[٥] على الغيب لإسناده إلى ضمير عائد على[٦] ظاهر وهو « وَلَـنْ يُؤَخِّرِ اللهُ نَفْساً » وجمع لأن[٧] نفسا بمعنى الجماعة ، والباقون بالتاء[٨] على أنه خطاب شائع .

---

(١) ز ، س : وأكون بنصب

(٢) ز ، س : فثبت

(٣ ، ٤) ليستا فى ع

(٥) ز ، س : بياء ، ع : بياء الغيب

(٦) ز ، س : إلى

(٧) ليست فى ز

(٨) ز ، س : بالتاء على الخطاب سورة

ومن(١) سورة التغابن إلى سورة الإنسان

سورة التغابن

مدنية وعدد آيها ثمان عشرة آية باتفاق .

ص : يَجْمَعُكُمْ نُونٌ (ظُـ) ـبَا ... .

ش : أى قرأ ذو ظاء ظبا ؛ يعقوب « يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ »(٢) بالنون على التعظيم لمناسبة أنزلنا ، والباقون بياء الغيب لمناسبة الظاهر فى قوله : « واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ »(٣).

تتمة : تقدم « نكفر » « وندخله » بالنساء « ويضعفه لكم » بالبقرة .

---

(١) ز ، س : سورة التغابن . يجمعكم نون [بدون ذكر مكان نزولها وعدد آياتها] المحقق .

(٢) الأصل : يجمعكم [بمثناة تحتية] ، النسخ الثلاثة : بنون العظمة لذا جعلتها بالأصل .

(٣) **إشـــارة**

استنبط بعض العلماء عمر النبى ﷺ ثلاثة وستين عاما من قوله تعالى : فى سورة المنافقين **(ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أهلها) فإنها رأس ثلاث وستين سورة ، وعقبها سبحانه بسورة التغابن ليظهر التغابن فى فقده عليه الصلاة والسلام .**

ـ انظر روح المعانى للعلامة الألوسى حـ ٢٨ ص ١٠٤ سورة التغابن . المحقق .

سورة الطلاق (١)

[مدنية باتفاق ، وعدد آيها عند غير البصرى اثنتا عشرة آية ، وعند البصرى إحدى عشرة]

تتمة : يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين فى سورة الطلاق :
الأول : « وَالْيَوْمِ ٱلآخِرِ » يعده الدمشقى ويتركه **الحمصى** .
الثانى : « لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » يعده الحمصى ويتركه الدمشقى](٢)

ص : .. بَالِغُ لَا تُنَوِّنُوا وَأَمْرَهُ اخفِضُوا (عُـ)ـلَا

ش : وقرأ (٣) ذوعين علا ؛ حفص « بَالِغُ أَمْرِهِ » بلاتنوين ، وجر « أَمْرِهِ » والباقون بالتنوين ، ونصب « أَمْرَهُ » وهو مثل « مُتِمُّ نُورِهِ ».

تتمة : تقدم « يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا » فى الهمز المفرد ، (والهمزتين من كلمتين)(٤) وتقدم « واللائى » فى الهمز المفرد ، والإدغام الكبير .

---

(١) العنوان للمحقق .

(٢) ما بين الحاصرتين من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر لعبد الفتاح القاضى .

(٣) ز : أى قرأ .

(٤) ليست فى ز ، س .

ص : وُجْدِا كَسِرِ الضَّمَّ (شَ)ـذَا ....

ش : أى قرأ ذوشين شذا روح « مِنْ وِجْدِكُمْ » بكسر الواو ، والباقون بالضم [١] (وقرئ شاذا بالفتح ، وكلها لغات)[٢]

تتمة : تقدم « يسرا وعسرا » لأبى جعفر « وكأين » بآل عمران والهمز المفرد ، و « نكرا » بالبقرة ، و « نكفر » بالنساء ، وإمالة « مرضات » .

(١) ز ، س : بضمها .

(٢) ليست فى ز ، س .

[سورة التحـريم](1)

مدنية (قال شارح ناظمة الزهر : ويختلف الحمصى فى سورة التحريم فى موضع واحد وهو : « وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » فالحمصى وحده يعدّه ، والدمشقى يتركه ، ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية ، وعند الباقين ثنتا عشرة آية والله أعلم)(2)

ص : خلف عرف (ر)م وكتابه اجمعوا (حما) عطف .

ش : خفف ذو راء رُم ؛ الكسائىُ الراء من « عَرَّفَ بَعْضَهُ »(3) على معنى المجازاة (فالمعنى جازى)(4) على بعض ، وأعرض عن بعض ، ولا يجوز أن يكون معناه(5) علم بعضه - و لم يعلم البعض الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه أظهره عليه فلم يجهل منه شيئا . وقد ورد علم بمعنى المجازاة (فى قوله : « وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ »)(6) .

وقرأ غير الكسائىُ(7) بتشديد الراء بمعنى عرف النبى بعضه أى أخبر أنها قد أفشت به ، وأعرض عن بعضه فلم يعرف به تكرما منه ﷺ .

---

(١) ما بين الحاصرتين من وضع المحقق .

(٢) مابين القوسين من بشير اليسر للشيخ عبد الفتاح القاضى .

(٣) ز ، س : بعضه حملا له على معنى « عرف » الذى بمعنى « علم » الذى بمعنى المجازاة
قلت : وقد تكرر فى ز ؛ جزء من العبارة المذكورة .

(٤ ، ٥ ، ٦) ليست فى ع .

(٧) ز ، س : وقرأ الباقون .

★ من المفاهيم الصوفية ★

يقال : عرفت له يده أى جازيته بها ، كما يقال : لم أعرف له يده أى لم أجزه بها ، ويقال أيضا : له على أياد بيضاء ، ومن ذلك قول النبى ﷺ للسيدة خديجة : إن أكن أنا هو فسأعرف لك ذلك ، وإلا فالذى تعملين من أجله لن يضيعك . كما حملوا قول ابن الفارض فى ديوانه :

قلبى يحدثنى بأنك متلفى   روحى فداك عرفت أم لم تعرف

أى جازيتنى بها أم لم تجزنى ؛ فإن جازيت فبفضلك ، وإن لم تجاز فبعدلك . ا هـ المحقق .

وانظر ديوان ابن الفارض فى فائيته المشهورة .

تتمة : « تقدم » تظاهر ، و « جبريل » بالبقرة[١] و « طلقكن » فى الإدغام الكبير و « يبدله » فى الكهف .

وقرأ[٢] ذو حما البصريان ، وعين عطف ؛ حفص « بكلمات ربها وكتبه » بالجمع ، والباقون بالتوحيد ، وقد[٣] تقدم توجيهه فى البقرة ، وأخر « نصوحا » عن كتبه فقال :

★ ★ هذه الفقرة ليست من أصل الكتاب ، وإنما هى من تعليقات المحقق .

(١) ليست فى ز،س .

(٢) ز ، س : قرأ [بدون واو كما جاء بالأصل] .

(٣) ز ، س : وتقدم توجيهه بالبقرة .

ص : ضم نصوحًا (ص)ـف ....

ش : أى ضم(١) ذو صاد صف ؛ أبو بكر النون(٢) من « تَوْبَةً نَصُوحًا » على أنه مصدر من نصح ؛ يقال : نصحت له نصحا ، ونصوحا مثل :ذهب(٣) ذهوبا ،وفيه الوصف بالمصدر ، والباقون بالفتح مفعول من النصح بمعنى فاعلَ أو مفعول ، والتوبة النصوح البالغة التى لا ينوى التائب معها معاودة المعصية . وقيل غير ذلك .

---

(١) ز ، س : قرأ [بدل ضم] .

(٢) ز ، س : بضم النون من نصوحا على ...

(٣) س : ذهبت [بتاء الفاعل] .

ســورة[1] الملك

ص : .... ثَقِّلْ (رِ)ضًا وَتَدَّعُوا تَدْعُوا (ظَـ)ـهَرْ

ش : قرأ[2] مدلول رضا حمزة والكسائى « مِنْ تَفَوُّتٍ » بالقصر أى بحذف الألف وتشديد الواو ، والباقون بالألف وتخفيف الواو ؛ وهما لغتان . حكى سيبويه : ضاعف وضعف . بمعنى واحد ؛ فكذا فاوت وفوت ، ومعناه الاضطراب والاختلاف ، وأصله من الفوت[3] وهو أن يفوت شىء[4] شيئا فيقع الخلل وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب « مَاكُنْتُمْ بِهِ تَدْعونَ » بإسكان الدال مضارع دعا والباقون بفتحها مشددة مضارع ادَّعى . [ثم انتقل فقال[5]][6] :

ص : سَيَعْلَمُونَ (مَـ)ـنْ (رَ)جَا ....

ش : أى قرأ ذورارجا الكسائىُ « فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلاَلٍ » بياء الغيب ردا على من[7] ذكر الغيبة المتقدم ذكرها ، والباقون بالتاء على المخاطبة أى قل لهم : ستعلمون وقيد ستعلمون « بمن » ليخرج « فَسَتَعْلَمُونَ[8] كَيْفَ » فلا خلاف فى[9] أنه بتاء الخطاب لاتصاله بالخطاب .

---

(١) ليست فى ز ، س : سورة الملك .
(٢) ز ، س : وقرأ .
(٣) ز ، س : التفوت .
(٤) ز : شيئا فشيئا .
(٥) ليست فى س .
(٦) مابين الحاصرتين من ز .
(٧) ليست فى ز ، س .
(٨) ز ، س : فستعلمون . (٩) ز ، س : فى أنه بالخطاب لاتصاله .....

فيها[١] ياء إضافة « أهلكنى الله » سكنها حمزة « وَمَنْ[٢] مَعِىَ أَوْ رَحِمَنَا » سكنها حمزة والكسائى[٣] ويعقوب وخلف [وأبو بكر][٤]

ومن الزوائد[٥] « نَذِيرِ » و « نَكِيرِ » أثبتهما وصلا ورشن وفى الحالين يعقوب .

---

(١) ز : فيها من ياءات إضافية ، س : فيها ياءان إضافة .

(٢) ليست فى ز وفى س : ومعى .

(٣) ز : سكنها حمزة والكسائى وأبوبكر ويعقوب ... ، س : سكنها والكسائى وأبوبكر ويعقوب ....

(٤) مابين الحاصرتين من النشر ٢ : ٣٨٩

(٥) ز ، س : اثنان « نذير » .....

سورة نٓ[1]

مكية ، وهى خمسون وآيتان .

تتمة : تقدم إظهارها ، والسكت عليها فى بابها[2] ، « وأأن »[3] فى الهمزتين من كلمة و « وأَنْ يُبْدِلَنَا » بالكهف ، و « لَمَا تَخَيَّرُونَ » فى تاءات البزى .

ص : .... يَزْلِقُ ضَمّ غَيْرُ (مَدًا) .....

ش : قرأ المدنيان[4] « يَزْلِقُونَكَ » بفتح الياء[5] مضارع زَلَقَ ، وهو فعل يتعدى مفتوح[6] العين لا مكسورها [يقال زلقه بالفتح وأزلقه حلق رأسه كله ، وزلِقَ بالكسر لازم سقط ؛ كحزِن الرجل حزَنته ، وشترِت[7] عينه وشَتَرْتُها ، وهو عند الخليل على الجعل[8] ، وجه ضم « ليزلقونك » جعله مضارع أزلقه ، ووجه فتحه جعله مضارع زلقه][9] والثانية بالضم مضارع أزلق عدّاه حين نقله .

---

(١) من عنوان السورة إلى قوله : تتمة من ز . (٢) ع : بابهما .

(٣) ز ، س : و « أن كان » فى الهمزتين . (٤) ز ، س : وقرأ ذومدا المدنيان .

(٥) س : التاء [بمثناة فوقية] تصحيف . (٦) ز : مفعول .

(٧) قوله شترت عينه : قال صاحب المختار : (الشتر) بفتحتين انقلاب فى جفن العين وقد شتر الرجل من باب طرب فهو أشتر ، وشتر أيضا على مالم يسم فاعله أ هـ وقال صاحب المصباح : الشتر انقلاب فى جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب ورجل أشتر وامرأة شتراء أ هـ مصباح .

(٨) قوله : وهو عند الخليل على الجعل أى أنه يذهب إلى أن معنى شترته وحزنته جعلت له شترا وحزنا كقولك دهنته وكحلته إذا جعلت ذلك فيه أ هـ .

– الكشف عن وجوه القراءات بتحقيق محيى الدين رمضان ج٢ ص ٣٣٢

(٩) الأصل : سرت عينه وسربها ، ز ،س : سترت عيبه وسترتها وما بين [ ] من شرح الشاطبية للجعبرى أ هـ المحقق .

سورة الحـاقة

[مكية ، خمسون وآية بصرى ودمشقى ، واثنتان فى الباقى][1] .

(ثم كمل فقال)[2] :

ص : .... وَقَبْلَهُ (حِماً (رَ) سَمْ
كَسْرًا وَتَحْرِيكاً وَلاَ يَخْفَى (شَفَا)يؤمنوا يَذَّكَّروا (د)ن(ظ)رفا

ش : (أى قرأ ذو حما آخر المتلو)[3] البصريان ورا رسم الكسائى « وَمِنْ قِبَلِهِ » بكسر القاف وفتح الباء من الإطلاق حملا على معنى ومن معه أى ومن تبعه من أصحابه وتُبَّاعه[4] ويقويه قراءة أبى « وَجَاءَ فِرْعَوْنُ » ومن معه والباقون بفتح القاف وإسكان الباء أى جاء فرعون ومن قبله من الأمم التى كفرت كما كفر[5] ويدل عليه « فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ » .

تتمة : تقدم « والمؤتفكات » « وبالخاطئة » فى الهمز المفرد .

وقرأ شفا[6] حمزة والكسائى وعلى[7] وخلف « لَايَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ » بالياء لأن تأنيثه غير حقيقى .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى،
(٢ ، ٣) ليستا فى ز ، س
(٤) ز : وأتباعه
(٥) ز ، س : كما كفروا
(٦) ز ، س : ذو شفا
(٧) ليست فى ز ، س

والباقون بالتاء على الأصل :

تتمة : تقدم « كِتابيه » « وحِسابيه » و « ماليه » و « سُلطانيه » فى الوقف على الرسم ثم كمل

يؤمنوا[١] فقال : ص : .... وَيُؤْمِنُوا يَذَّكَّرُوا (دِ)نْ (ظَـ)ـرُفَا

(مِـ)ـنْ خُلْفِ (لَ)فْظٍ ....

ش : أى قرأ ذودال دن ابن كثير وظاظرف[٢] يعقوب ولام لفظ هشام « قليلا ما يؤمنون » و « قليلا ما يذكرون » بياء الغيب على الإخبار عن الكفار ، والباقون بتاء الخطاب أى قل لهم يامحمد ذلك ، ويقويه قوله « بما تبصرون[٣] وما لا تبصرون » فجرى آخر الآية بالخطاب ، واختلف عن ذى ميم من ابن ذكوان فروى الصورى عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر طرقه الغيب وبه قطع جماعة كثيرة [٤] قال الدانى : وهو الصحيح ، وروى النقاش عن الأخفش بالخطاب ، وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى .

فائدة : انفرد الحلوانى عن ابن كثير ، وأبوربيعة عن قنبل بإسكان عين « وتعيها أذن » ووجهه أنه اعتد بتاء الاستقبال فصار تعى[٥] مثل كيف فسكن استخفافا[٦] .

---

(١) ز ، س : تؤمنون

(٢) ز ، س : ظرفا

(٣) ز ، س : بما تبصرون وما لاتبصرون

(٤) ز : كثير

(٥) ز ، س : وصار تعى

(٦) جاء فى الكتاب لسيبويه (هذا باب ما يسكن استخفافا وهو فى الأصل عندهم متحرك) وذلك قولهم فى فَخِذَ فخْذ ...... إلخ الباب . قلت : وفى هذا ما يدل على صحة القراءة بتسكين العين قبل انقطاع سندها ؛ لأنها إحدى لهجات العرب ؛ ومنهم بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم ا هـ المحقق

(ســورة سأل)

(مكية وهى أربع وأربعون أيه)[1][وأربعون وثلاث دمشقى][2]

ص[3] : سَالَ أبْدِلْ فى ِ سَأَلْ(عَمَّ) وَنَزَّاعَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ (عَـ)ـلْ

ش : قرأ مدلول عم « سأل » بهمزة بعد السين من السؤال فقط والهمزة غير المبدلة[4] فى « سائل » .

وقرأ عم[5] المدنيان وابن عامر بألف بعد السين إما لأنه من « سَلْتَ » تسألُ كخفت تخاف فالعين واو ، وألف سال منقلبة عنها ، حكى[6] المازنى وما يتساولان وعليه فهمزة سائل بدل من واو كخائف ، وإما لأنه من السؤال ثم خففت همزته بألف كقولهم : سال[7] هذيل لكنه عند[8] سيبويه غير مقيس لأن قياس المفتوحة بعد فتحة التسهيل بين بين وعلى هذا فهمزة سائل أصلية ، وإما لأنه من السيل (كما حكى بعض المفسرين أنه إخبار عن واد فى جهنم[9] فالألف بدل من ياء مثل باع والفاء[10] هنا خاصة على بابها وفيما تقدم بمعنى عن .

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٣) ز : وقرأ عمر سال .... وس : وقرأ ذو غير عم سال...

(٤) ز ، س : مبدلة

(٥) ز ، س : ذو عم المدنيان

(٦) ز ، س : وحكى

(٧) ز ، س : سالت

(٨) ز ، س : عن

(٩) القرطبى : تفسير سورة المعارج صـ ٦٧٥٨ ط الشعب .

(١٠) ز ، س : والواو .

فائدة : انفرد النهراونى عن الأصبهانى بتسهيل سال وقدم المصنف[١] « نزاعة للضرورة أى[٢] قرأ ذو عين عل حفص « نزاعةً للشوى » بالنصب على الحال من « لَظَى » لأنها علم ولذا لم ينصرف للعلمية والتأنيث ، وعامل الحال ما دل عليه الكلام من معنى شدة التلظى كما [٣]عمل فى الظرف مادل عليه الكلام من التدبير والألطاف فى قوله تعالى « وهو الله فى السموات وفى الأرض » لأنهما[٤] مثلان فى التعلق بالمعانى ، ويجوز نصبها بإضمار أعنى . والباقون بالرفع على أنه خبر ثان لأنها ، أو خبر لأن مضمرة دلت عليها أن الأولى ويجوز غير ذلك .

ص : تَعْرُجُ ذَكِّرْ (رُ) مْ وَيَسْأَلُ اضْمُمَا (هَـ) ـلْ خُلْفُ (ثِ) قْ شَهَادَةُ الْجَمْعُ (ظَـ) ـمَا

ش : أى قرأ ذورارم الكسائىُ « تعرج الملائكة » [بالياء][٥] لأن التأنيث مجازى ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل .

وقرأ ذوثاثق أبو جعفر « ولا[٦] يسئل » بضم الياء ، واختلف عن ذى هاهد البزى فروى عنه ابن الحباب الضم ، وهى رواية إبراهيم بن موسى واللهبى ونصر بن محمد وابن فرح عنه وكذلك[٧] روى الزينبى عن أصحاب أبى ربيعة عنه .

---

(١) ز ، س : الناظم .

(٢) ز : وقرأ ذو عين علا حفص . .

، س : وقرأ ذو عين عل حفص .

(٣) ز : كاعمل فى الظرف .

(٤) س : لأنها

(٥) ز ، س : بالياء ، الأصل : بالتاء وما بين الحاصرتين من النسختين

(٦) ز ، س : ولا يسأل

(٧) س : وكذا

قال الدانى : وبه قرأت له من طريق ابن الحباب ، وروى عنه أبو ربيعة الفتح وهى رواية الخزاعى

ومحمد بن هارون وغيرهم عن البزى ، وبه قرأ الباقون :

وجه الضم أن الفعل مبنى للمفعول ، ونائبه حميما[1] ، وحميم منصوب على نزع الخافض ومعناه لايسل[2] حميم عن حميمه فعرف أمره من جهته كما يعرف أمر الصديق من صديقه .

ووجه[3] الفتح أن معناه لايسل[4] عنه لشغله بنفسه ولايسل[5] الصديق عن الصديق ولا القريب عن القريب فمن[6] مقدرة أيضاً «يوم ترونها[7] تذهل كل مرضعة عما أرضعت » « يوم[8] يفر المرء » الآية .

تتمة : تقدم إمالة رويس هذه الآى الأربعة ثم كمل « شهادة » فقال :

ص : (عُـ)ـدْ نَصْبٍ اضْمُمْ حَرّكَنْ بِهِ (عَـ)ـفَا (كَـ)ـمْ ....

ش : أى قرأ ذوظاظما[9] يعقوب وعين عدا حفص « شهاداتهم[10] » بألف بعد الجمع ، والباقون بحذفها على التوحيد ، (وتقدم التوجيه فى « المؤمنون »[11] .

تتمة : تقدم[12] حتى يلقوا لأبى جعفر فى الزخرف .

---

(١) ز : حميم حميما وس وع : حميم وحميما
(٢ ، ٤) ز ، س : لايسأل .
(٣) ز ، س : وجه .
(٥) ز ، س : فلايسأل .
(٦) ز : ففى
(٧) الحج : ٢
(٨) سورة عبس : ٣٤
(٩) ليست فى س .
(١٠) ز ، س : بشهاداتهم .
(١١) ليست فى ز ، س .
(١٢) ز : وتقدم حتى يلاقوا لأبى جعفر .....

وقرأ ذو عين عدا حفص وكاف كم ابن عامر «إلى نصب» بضم النون والصاد جمع نصب كسقف وسقف ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد على أنه واحد وهو العلم أو[1] الغاية أى كأنهم إلى غاية يسرعون فإن قلت ظاهر قوله حركا أنهما [يقرآن][2] بضم النون وفتح الصاد قلت : لهذا قيد التحريك بالمجرور[3] (العائد على الضم)[4]

---

(١) ع : والغاية .
(٢) الأصل : « يقرآ » وما بين الحاصرتين من ز .
(٣) ز ، س : فى المجرور .
(٤) ليست فى ز ، س .

سورة[1] نوح عليه السلام

مكية وهى تسع أو ثمان وعشرون آية .

ص : ....   وُلْدُهُ اضْمُم مُسْكِناً (حَقٌّ) (شَفَا)

ش : قرأ مدلول حق البصريان وابن كثير شفا حمزة وعلى [2] وخلف « وولده إلا خسارا » بضم الواو الثانية وإسكان اللام ، والباقون بفتح الواو واللام[3] وهما لغتان كَحَزَن وحُزْن وَبَخل وبُخل ، ويجوز أن يكون المضموم جمعا[4] كَوَثَنَ ووُثُنْ وأَسَدْ وأُسُد

ص : وَدًّا بضمِّه (مَدًا) ....

ش : أى قرأ مدا[5] المدنيان « ودا ولاسواعا » بضم الواو والثانية (بفتحها[6] وهما) لغتان فى اسم صنم كان فى الجاهلية على عهد نوح لكلب .

تتمه : تقدم « خطاياهم » بالأعراف

فيها من ياءات الإضافة ثلاث : « دُعَائِيَ إِلَّا » أسكنها الكوفيون ويعقوب « إِنَىِ اعْلَنْتُ » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو « بَيْتِى مُؤْمنًا » فتحها هشام وحفص

---

(١) ز ،س : سورة نوح عليه السلام وهى سبع وعشرون فى الكوفى وتسع فى البصرى والشامى وثلاثون فى الباق والخلاف فى سبع سراعا فادخلوا نارا غير كوفى ونسرًا كوفى واسماعيل كثير مدنى بكى والعائد على الضمير التحريك وقرأ ذو حق... (عدا فى س : مكى بدل : بكى)

(٢) ز ، س : والكسائى   (٣) ز ، س : واللام معناهما لغتان...

(٤) ز ، س : كانت وأنت ، قلت : وهو تحريف من الناسخ والصواب ماجاء بالأصل

(٥) ز ، س : ذو مدا..   (٦) ز ، س : ليست فى ز

سـورة الجـن

مكية وهى ثمان وعشرون آية

ص : ... ... وَفَتْـــــــــحُ أَنْ

ذِي الْوَاوِ (كَـ)ـمْ (صَحْبٌ) تَعَالَى كَانَ (ثَـ)ـنْ

(صَحْبٌ) (كَـ)ـسَا وَالْكُـلُّ ذوَ الْمَسَاجِـدَا

وَأَنَّـــهُ لَمــاًّ اكَسِــرِ تُــلُ (صَـ)ـاعِــدَا

ش : اختلفوا فى « وأن » فى ثلاثة عشر موضعا وهى[1]« وأنه تعالى » جَدّرَ بِّناَ « وأنه كان يقول » وأنا ظننا أن لن تقول « وأنه كان رجال » « وأنهم ظنوا » « وأنا لمسنا السماء »[2] « وإنا كنا نقعد » « وإنا لا ندرى » « وأنا منا الصالحون » « وأنا ظننا أن لن نعجز الله [3] » « وأنا لما سمعنا [4] » « وأنا منا المسلمون » « وأنه لما قام عبد الله[5] » « فتح[6] » الكل ذو كاف كا بن عامر ، وصحب حمزة وعلى[7] وحفص وخلف وافقهم على فتح « وأنه تعالى » [« وأنه كان »][8] ذو ثاء ثن أبو جعفر ، وعلى فتح ...

---

(١) ز ، س وفى أنه تعالى ......

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ليس فى ز ، س لفظ الجلالة

(٤) ز ، س : سمعنا الهدى

(٥) ليست فى ز ، س : عبد الله

(٦) ز ، س : بفتح

(٧) ز ، س : والكسائى وخلف وحفص ووافقهم ....

(٨) ز : « وأنه تعالى » « وأنه كان » ذو ثائن وما بين الحاصرتين منها لسقوطها من **الأصل** فيكون أبو جعفر قد وافق الشامى وحفص والأخوان وخلف فى فتح ثلاثة منها هى : **وأنه تعالى** « وأنه كان يقول » ، « وأنه كان رجال »

« وأنه لما » ابن كثير والبصريان وحفص[١] وأبو جعفر ، وكسرها[٢] ذو ألف ، اتل نافع ، وصاد صاعداً أبو بكر[٣] فقط فإن قلت : لم أعاد ذكر الأولين مع أبي جعفر ؟ قلت : لئلا يتوهم انفراده بفتحها فإن قلت : [لم][٤] لم يذكر الموافقين على الفتح فى « وأنه لما » كما فعل أولا ؟ قلت : لقلة من قرأ بالكسر فإن قلت : عموم قوله ذى الواو شامل للثلاثة عشر فَدَخَلَ « وأن المساجد » قلت : لهذا[٥] حكى فيه الإجماع . وجه الإجماع على « وأن المساجد » أنه فى محل [النائب][٦] عن الفاعل لأنه عطف على أنه استمع أى[٧] وأوحى إلىّ أن المساجد لله .

وحكى سيبويه عن الخليل أنه تعليل لقوله : تدعوا مثل « وأن هذه أمتكم » إلى « فاتقون »[٨] أى لاتدعوا مع الله أحدا من أجل .

ووجه[٩] كسر الثلاثة عشر أنها[١٠] قطعت عما قبلها والابتداء بقوله « وأنه تعالى » وعطف عليه[١١] ووجه[١٢] فتحها العطف على أنه استمع . ووجه[١٣] فتح « وأنه لما » عطفه على « أن المساجد » على الأول . ووجه[١٤] كسره الاستئناف .

---

(١) مابين الحاصرتين من ز ، س لسقوطها من الأصل
(٢) ع : كسرها [بدون واو العطف]
(٣) ز ، س : شعبة
(٤) ز حرف النفى [لم] مبد ز ، س لسقوطه من الأصل
(٥) ز ، س : هذا
(٦) ز ، س : النائب ، والأصل : التأنيث (تصحيف)
(٧) ز ، س استمع أى أوعى ؛ : استمع فأوعى...
(٨) الأصل : فاعبدون ، ز : إلى « فاتقون قلت : وقد انفردت النسخة « ز » بذكر آية سورة « المؤمنون » دون سائر النسخ ليعلم أن محل أوجه القراءات فى هذه الآية بسورة « المؤمنون » آية ٥٢ لاسورة الأنبياء فليس فيها من أوجه القراءات شيء أما الأوجه فى قوله تعالى :"وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » فقد قرأ الكوفيون بكسر الهمزة وتشديد النون ، وأما الشامى فقد قرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ، والباقون بفتح الهمزة وتشديد النون ا هـ المحقق .
(٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) ز ، س : وجه (١٠) ز ، س : قطعها عما .. (١١) ليست فى ع .

ص : تَقُولُ فَتحُ الضَّمِّ وَالثِّقْلُ (ظَـ) ـحِى   نَسْلُكْهُ يَا (ظَـ) ـهْرٌ (كَفَا) الْكَسْرَ اضْمُمِ

ش : أى قرأ ذو ظا ظمى يعقوب « أن لن تقَوَّل »(١) بفتح القاف وتشديد الواو مضارع قول أصله بتاءين حذفت إحداهما ومعناه الأخبار بالكذب فيكون « كذبا » مصدرا مؤكدا ، والباقون بضم القاف وإسكان الواو ومعناه(٢) مجرد الأخبار فيكون « كذبا » صفة مخصصة .

وقرأ ذوظاظمى يعقوب وكفا الكوفيون « نسلكه(٣) » بياء الغيب فيعود ـ الضمير على ربه والباقون بنون التعظيم على الأخبار بعد الغيبة [كقوله](٤) سبحان الذى أسرى بعبده (ثم قال « وأتينا موسى(٥) ») ثم كمل فقال :

ص : (مِـ)ـنْ لُبَّدًا بِالْخُـ(لْفِ (لُـ)ـذْ قُلْ إِنَّمَا   فِى قَالَ (ثِـ)ـقْ (فُـ)ـزْ(نَـ)ـلْ لِيَعْلَمَ اضْمُمَا

ش : أى اختلفت عن ذى لام(٦) لذ هشام فى « لبدا » مروى عنه ضمها ، وروى عنه كسرها كالباقين وجه الكسر أنه جمع لبدة وهى الجماعة أن يكونوا(٧) عليه جماعات .

---

(١) ز ، س : أن لن تقول الإنس والجن بفتح .
(٢) ز ، س : معناه .
(٣) ز ، س : يسلكه .
(٤) الأصل : لقوله ومابين [ ] من س .
(٥) ليست فى س .
(٦) ز ،س : لذ [بذال معجمة] لابزاى مهملة كما جاء بالمتن .
(٧) س : يكونوا .

وقال قتادة : معناه(١) تلبد الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصراه وقيل غير ذلك .

ووجه(٢) الضم إرادة الكثرة كقوله « أهلكت مالا لبدا » والمعنى كاد يركب بعضهم بعضا لكثرتهم .

للإصغاء والاستماع لما يقول .

وقرأ ذو ثاثق أبو جعفر وفافز حمزة ونون نل عاصم « قل إنما أدعوا » بلا ألف على الأمر للنبى عليه(٣) الصلاة والسلام لأنه قد أتى بعده مثله(٤) مما أجمع عليه(٥) وهو قوله « قل لا أملك »(٦) « قل إنى لن » « قل إن أدرى » فحصلت المناسبة ، والسبعة بألف على الخبر ، والغيبة لأن قبله خبرا أو(٧) غيبة وهو قوله « وأنه لما » ثم كمل ليعلم فقال .

ص : (غـ) ـنًا...

ش : أى قرأ ذو عين غنا رويس « ليعلم أن » بضم الياء على البناء للمفعول ، والباقون بفتحها على البناء للفاعل .

فيها ياء إضافة « ربى(٨) أمدا » فتحها المدنيان [وابن كثير](٩) .

---

(١) ليست فى س .
(٢) ز ، س : وجه .
(٣) ز ، س : عليه السلام .
(٤ ، ٥) ليست فى ز ، س
(٦) ز : قل لا أملك لكم و س : قل لا أملك لنفسى .
(٧) ز ، س : خبرا وغيبة .
(٨) ز ، س : وهى « ربى أمدا » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .
(٩) مابين الحاصرتين من ز ، لسقوطها من الأصل .

ســــورة المزمل [عليه السلام][1]

مكية وهى تسع عشرة آية أو عشرون تقدم[2] « أو انقص » بالبقرة « وناشئة » بالهمز المفرد .

ص : وَفِى وَطْأً وَطاءً وَاكْسِرَا (حـ)ـز(كـ)ـم وَرَبُّ الرَّفْعَ فَاخْفِضْ (ظـ)ـهَرَاَ

ش : وقرأ ذو حاحز أبو عمرو ، وكاف كا ابن عامر « وطاء » بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة على أنه مصدر واطأ ، والباقون بفتح الواو وإسكان الطاء بلا ألف على أنه مصدر وطى كقوله[3] « اللهم اشدد وطائك[4] على مضر »[5] ثم كمل فقال :

اسم ربك أو بيان أو بدل ، والباقون بالرفع على أنه مبتدأ خبره لا إله إلا هو أو خبر لهو مقدر [6].

وانفرد أبو[7] أحمد عن حفص بكسر النون من « فكيف تتقون » وقرأ ذودال دهرا ابن كثير وكفا الكوفيون « نصفه وثلثه » بالنصب فيهما عطفا

---

(١) ما بين الحاصرتين من « س » . (٢) ز ، س : وتقدم (بواو العطف) .

(٣) ز ، س : كقولهم . (٤) ز ، ع : وطأتك .

(٥) الحديث بتمامه أخرجه الشيخان من طرق متنوعة بألفاظ مختلفة عن أبى هريرة رضى الله عنه . وانظر فى ذلك =

(٦) ن ، س : مقدر فائدة انفرد عبيد الصباح عن حفص .....

(٧) أبو أحمد : عبد السلام بن الحسين البصرى الجوخانى عن الأشنانى عن عبيد بن الصباح عن حفص بكسر النون فخالف سائر الرواة عن أبى الحسن البصرى وعن الأشنانى عن عبيد ، وعن حفص وعن عاصم ، ولكنها رواية أبى بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح عن حفص والله أعلم .

هذه الفقرة لم ترد بالنسخ التى بين يدى فنقلتها من النشر ٢:٣٩٣ من سورة النبأ لعلها تفيد القارئ الكريم اهـ المحقق

على أدنى ، والباقون بالجر عطفا على ثلثى الليل[1] .

ص : (كُـ) ـنْ (صُحْبَةً) نِصْفِهِ ثُلْثِهِ انْصِبَا (دَ) هْرا (كَفَا) .

ش : أى[2] قرأ ذو ظا ظهر يعقوب وكاف كن ابن عامر وصحبة حمزة وعلى وشعبة وخلف « رَبِّ المشرقِ والمغربِ » بجر الباء على أنه صفة لربك[3] من واذكر .

وقفة مع قيام الليل

(١) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : كان قيام الليل واجبا على النبى ﷺ وأصحابه تمسكا بظاهر « قم » ، « وطائفة » وقال الحسن وابن سيرين : على كل مسلم ولو قدر حلب شاة ، وقيل عليه خاصة لقوله تعالى : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » وقيل ندب ، وداوم ﷺ على ذلك وأصحابه وكان الرجل لا يدرى ما النصف والثلث والثلثان فكان يصلى حتى يصبح فسجعت أقدامهم واصفرت ألوانهم حتى خفف الله تعالى عنهم ونسخها بقوله تعالى : « علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر منه وقيل نسخ عن الأمة فقط اهـ شرح الجعبرى .

(٢) ز ، س : أى قرأ ذو ظا ظهر آخر المتلو يعقوب وكاف كن وصحبة حمزة والكسائى وخلف وأبوبكر رب المشرق والمغرب .... (إلا أنه فى س : وكاف كن ابن عامر وصحبة ...) .

(٣) ز ، س : الاسم .

– البخارى ك الصلاة – باب يهوى بالتكبير حين يسجد ... إلخ جـ ١ ص ٢٠٣ ك الاستسقاء ب دعاء النبى ﷺ جـ ٢ ص ٣٣ ط الشعب (بعده) .

كما أخرجه فى ك بدء الخلق – قول الله تعالى : « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين جـ ٤ ص ١٨٢ ، وفى ك التفسير – سورة آل عمران جـ ٦ ص ٤٧ ، ٤٨ .

كما أخرجه فى ك الأدب باب تسمية الوليد جـ ٨ ص ٥٤ ، ٥٥
وفى ك الاستئذان ب الدعاء على المشركين جـ ٨ ص ١٠٤
وفى ك الإكراه جـ ٩ ص ٢٥ ط الشعب .

– مسلم ك المساجد ، ومواضع الصلاة جـ ١ صـ ٤٦٦ ، ٤٦٧ رقم ٢٩٤ ط الحلبى .
– وأبوداود فى سننه ك الصلاة ب القنوت فى الصلوات جـ ٢ ص ١٤٢ رقم ١٤٤٢ ط محمد على السيد – حمص . سوريا .
– النسائى فى المجتبى ك الافتتاح ب القنوت فى صلاة الصبح جـ ٢ صـ ٢٠١ ، ٢٠٢
– ابن ماجة فى سننه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ماجاء فى القنوت فى صلاة الفجر جـ ١ ص ٣٩٤ رقم ١٢٤٤ ط الحلبى .

سورة المدثر (عليه السلام[1])

مكيه وهى[2] ست وخمسون آية

ص .... الرُّجْزَ اضْمُمِ الْكَسْرَ (عـَ) ـبَا

[(ثَوىَ) إذَا دَبَرْ قُلْ إِذْ أَدْبَرَهْ (إِ)ذ (ظَـ)ـنَّ (عَـ)ـنْ(فَتىً) وَفَامُسْتَنِفْرة][3].

ش : قرأ ذو عين عدا حفص[4] وثوى أبو جعفر ويعقوب « والرجز » بضم الراء على إنه اسم صنم وقال قتادة اسم صنمين كانا عند البيت إساف ونائلة والباقون بالكسر على أنه العذاب كقوله لئن كشفت عنا الرجز وعليه فلابد من تقدير مضاف أى[5] وذا الرجز وهو الصنم لأن عبادته تؤدى إليه وقيل هما لغتان (فى العذاب)[6] كالذكر والذكر وقرأ ذو همزة إذ نافع وظاظن يعقوب وعين عن حفص وفتى حمزة [وخلف][7] والليل إذ (أدْبَر) بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة على أنه بمعنى تولى يقال دبر وأدبر إذا تولى ، والباقون بفتح الدال وألف بعدها وفتح دال دبر على أنه بمعنى انقضى كقوله « وإدبار النجوم » أى انقضائها .

---

(١) ما بين الحاصرتين من س

(٢) ليست فى ز

(٣) البيت الموضوع بين الحاصرتين سقط من الأصل ، ع ، وقد نقلته من ز ، س

(٤) ز : حفص اخر المتلو ، س : أى قرأ ....

(٥) ز ، س : أو ذا الرجز

(٦) ما بين القوسين ليس فى س

(٧) الأصل : وفتى حمزة وعلى أى الكسائى ولكن مدلول « فتى » من الرموز الكلمية هو حمزة وخلف ، فوضعت « خلف » بين حاصرتين كما ورد فى ز ، س

(٨) ز ، س : بإسكان الذال بلا ألف بعدها ، وأدبر بهمزة ...

وقيل يعنى به ركعتين بعد المغرب ثم كمل « مستنفرة » فقال :

ص : بالْفَتِحْ (عَمَّ) و(ا) تل خَاطِبْ يَذْكُرُوا ....

....

ش : أى قرأ عم[1] المدنيان وابن عامر « مستنفرة » بفتح الفاء لأنه لما أخبر عن فرارها من القسورة صار القسورة هو الذى استنفرها وأضيف[2] الفعل إلى غيرها لأنها مفعول بها فى المعنى ، وقرأ الباقون بكسر الفاء على أنها فاعلة لقوله « فرت » فأخبر عنها بالفرار فلذلك أخبر بالاستنفار قال أبو زيد : وعليهما[3] فهى بمعنى مذعورة ، والقسورة الأسد ، وقيل الرامى .

وقرأ ذو همزة اتل نافع « وما يذكرون[4] » بتاء الخطاب أى قل لهم يامحمد ، [والتسعة][5] بالغيب لمناسبة قوله : « بل لايخافون الآخرة » .

---

(١) ز ، س : ذو عم
(٢) ز ، س : فأضيف
(٣) ز : وعليها .
(٤) ز ، س : وماتذكرون
(٥) الأصل : والسبعة ومابين الحاصرتين من ز ، س

ســـورة القيامة

مكية ، وهى تسع وثلاثون [فى غير الكوفى والحمصى ، وأربعون فيها][١] تقدم[٢] « لاأقسم » بيونس ، و « أيحسب » بالبقرة .

ص : .... رَاَبَرَقَ الْفَتْحُ (مَـدًا) وَيَـذَرُو
ا مَعْهُ يُحِبُّونَ (كَـ)سَا (حِمًا) (دَ) فَا يُمْنَى (لَـ)ـدَى الْخُلفُ (ظَـ)ـهِيرًا (د) لَفَا

ش : قرأ[٣] مدلول مدا المدنيان « فإذا برق » بفتح الراء حملا له على معنى « حار » والثانية بكسرها حملا على معنى شخص ، ومثل : هما لغتان .

وقرأ ذو كاف كسا ابن عامر وهما البصريان ودال[٤] [دفا] ابن كثير[٥] « بل يحبون العاجلة » ويذرون بياء الغيب مناسبة للظاهر من قوله ينبؤ الإنسان ، وبل الإنسان ، ومعناه العموم ، وقيل على إضمار مبتدأ ؛ أى هم يحبون ، والباقون بالخطاب أى قل لهم يامحمد .

تتمة[٦] تقدم سكت حفص على « من راق » وإمالة [رءوس][٧] أى هذه السورة من قوله : « ولا صلى (إلى آخرها)[٨] و « سدى » فى الإمالة لأبى بكر .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى . (٢) س : وتقدم .
(٣) ز ، س ، ع : وقرأ .
(٤) الأصل : ذوا وما بين الحاصرتين من ز ،س ، ع .
(٥) ليست فى ز ، س ، ع . (٦) ز ، س : تنبيه .
(٧) الأصل : وإمالة « رويس » وهو تصحيف من الناسخ والصواب « رءوس » كما جاء فى النشر ٢ : ٣٩٤ من سورة الجن إلى سورة النبأ . قلت : وليس لرويس إمالة ولا تقليل فى رءوس آى هذه السورة وإنما الذى يميلها كما ورد فى باب « الفتح والإمالة » فى أصول الطيبة هم الأخوان وخلف يوافقهم شعبة المكنى بأبى بكر فى إمالة « سدى » فقط ، وقللها كلها أبو عمرو ، وورش بلا خلاف عنهما اهـ المحقق .
(٨) ليست فى ز ، س .

وقرأ ذو ظا « ظهيرا »(١) يعقوب وعين « عرف »(٢) حفص « من منى تمنى »(٣) بالياء على أن فاعله ضمير عائد(٤) إلى « منى » والباقون بتاء التأنيث على عودة للنطفة واختلف عن [ذى](٥) لام لداهشام فروى الشنبوذى عن النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى بياء التذكير وكذا(٦) روى ابن شنبوذ عن الجمال وكذا روى المفسر عن زيد عن على عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن الداجونى عنه وروى ابن عبدان عن الحلوانى بتاء التأنيث وكذا روى اليزيدى وأبو حفص(٧) النحوى وابن أبى هاشم عن النقاش عن الأزرق الجمال(٨) عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور وكذا(٩) روى الداجونى باقى طرقه والله تعالى(١٠) أعلم .

---

(١) س : ظهير .

(٢) ز ، س : عرفا [بالألف كما جاء بالمتن] .

(٣) ز ، س : يُمْنَى قلت : وتمنى [بالمثناة الفوقية على قراءة غير المذكورين] .

(٤) ز ، س : على .

(٥) ما بين الحاصرتين من ز ، س ، ع .

(٦) ز : وروى ابن شنبوذ عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن زيد قلت : وليس فى س « وكذا » مع موافقتها للأصل فى باقى العبارة .

(٧) ع : وأبو جعفر النحوى وابن هاشم ، والصواب ما جاء بالأصل الموافق للنشر لابن الجزرى ٢ : ٣٩٤ من سورة الجن إلى سورة النبأ قال ابن الجزرى فى غاية النهاية : أبو حفص النحوى عمر بن إبراهيم بن كثير أبو حفص الكتانى [بمثناة فوقية] قرأ على محمد بن الحسن النقاش توفى فى رجب سنة تسعين وثلثمائة عن تسعين سنة .

راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٨٨ عدد رتبى ٢٣٨٢ وابن أبى هاشم عن الواحد ابن عمر أبو طاهر بن أبى هاشم (انظر طبقات القراء ١ : ٤٧٥ عدد رتبى ١٩٨٣) .

(٨ ، ٩) ليستا فى ز ، س .

(١٠) ليست فى النسخ الثلاث .

سورة الإنسان والمرسلات

سورة الإنسان

[هل أتى مكية : إحدى وثلاثون][1]

ص :سَلَاسِلاً نَوِّنْ (مَدًا) (رُ)مْ (الِ)ى (غَ)دَا
خُلْفُهُمَا (صِ)فْ مَعْهُمُ الْوَقْفَ امْدُدَا
(عَ)نْ (مَ)نْ (رَنَا (شَ)هْمُ بِخُلْفِهِمُ (حَ)فَا
نَوِّنْ قَوَارِيرًا (رَ)جَا (حِرْمٌ) (صَ)فَا
وَالْقَصْرُ وَقْفًا فِى (غِ)نَا (شُ)دِ اخْتُلِفْ
وَالثَّانِ نَوِّنْ صِفْ (مَدًا) (رُ)مْ وَوَقَفْ
مَعْهُمْ هِشَامُ بِاخْتِلَافٍ بِالْأَلِفْ
عَالِيهِمُ اسْكِنْ (فِ)ى (مَدًا) خُضْرٌ(عُ)رِفْ

ش : أى نون « سلاسلا » فى الوصل مدلول مدا المدنيان ورارم الكسائى وصاد صف أبو بكر ، واختلف عن ذى لام لى هشام وغين[2] غدا رويس ، فأما هشام فروى الحلوانى والشذائى عن الداجونى[3] عنه التنوين وروى زيد عن الداجونى عنه تركه ، وأما رويس فروى عنه أبو الطيب التنوين وغيره عدمه[4] والباقون بغير تنوين هذا حكم الوصل . وأما الوقف فكل من نون وصلا وقف بالألف اتفاقا (وأما من لم ينون فهم فيه ثلاث)[5] .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى . [وقد فصلت هل أتى عن المرسلات] المحقق .
(٢) ز : غذا [بذال معجمة] .
(٣) ز : عنه تركه التنوين [والصواب ما جاء بالأصل كما جاء بالنشر] .
(٤) ز : حذفه .
(٥) ليست فى ز ، س .

(فرق منهم من وقف بالألف اتفاقا)[١] وهو [٢] ذو حاحفا أبو عمرو ، ومنهم من وقف بعدمه وهو من لم يذكره فى النظم وهو حمزة وخلف ، ومنهم من اختلف عنه وهم[٣] ذو عين عن حفص وميم من ابن ذكوان ودال دنا ابن كثير وشين شهم روح فأما روح فوقف بالألف من طريق المعدل ، وبغيرها من غيره ، وأما الثلاثة الأخر فروى الحمامى عن النقاش عن أبى ربيعة وابن[٤] الحباب كلاهما عن البزى وابن شنبوذ عن قنبل وغالب العراقيين وأكثر المغاربة كان سفيان ومكى والمهدوى وابن بليمة وابن شريح وابنى[٥] غلبون وصاحب العنوان عن ابن ذكوان وجميع ممن[٦] ذكر من المغاربة والمصريين عن حفص كل هؤلاء فى الوقف بالألف عن الثلاثة ، ووقف عنهم بغير ألف كل أصحاب النقاش عن أبى ربيعة عن البزى [غير][٧] الحمامى وابن مجاهد عن قنبل والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة والحمامى عن النقاش فيما رواه المشارقة عنه[٨] عن الأخفش والعراقيون قاطبة عن حفص وأطلق الوجهين عنهم فى التيسير والله أعلم[٩] .

---

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز : ووافقهم ذو حاحنا أبو عمرو

(٣) س : وهو

(٤) ز ، س : وهو ابن الحباب

(٥) ز ، س : وابن غلبون

(٦) ز ، س : من

(٧) ما بين الحاصرتين من ز ، س لموافقتهما للنشر ٢ : ٣٩٤

(٨) ليست فى ز ، س

(٩) ز ، س : تعالى أعلم .

تنبيه : علم من قولنا كل من نون وقف بالألف أن هشاما من طريق زيد عن الداجونى عنه يقف بلا ألف وكذا رويس من غير طريق أبى الطيب فصار الواقفون بلا ألف باتفاقْ حمزة وخلف وزيد وغير طريق أبى الطيب عن رويس وغير طريق المعدل عن روح فان قلت ظاهر قوله معهم أن هشاماً ورويسا يقفان بالألف اتفاقا قلت : قد تقدم فى « سبحان » أنه إذا ذكر قارئا أو راويا ثم حكى عنه خلاف

ان المذكور يكون عبارة عن أحد الراويين أو الطريقين .

وقرأ ذورا رجا الكسائىّ وحرم المدنيان واب[1] كثير وصفا أبو بكر وخلف « كانت قواريرا » وهى[2] الأولى بالتنوين وصلا ، والباقون بعدمه وكل القراء وقف بالألف إلا ذا فاء فى حمزة وغين غنارويس فوقفا بالألف اتفاقا ، واختلف عن ذى شين شذا روح فروى عنه المعدل من جميع طرقه

أوجه القراءات فى الحرف القرآنى

« سلاسل »

قرأ المدنيان [نافع وأبو جعفر] وهشام عن ابن عامر ، وشعبة عن عاصم والكسائىّ : بالتنوين وصلاً ، وبإبداله ألفا وقفا .

والباقون : بحذف التنوين وصلا .

واختلفوا فى الوقف ؛ فأبو عمرو ، وروح عن يعقوب وقفا بالألف ، أما حمزة وقنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب وخلف فى اختياره فيقفون من غير ألف مع سكون اللام =

ولحفص وابن ذكوان وجهان وقفا :

الأول : كأبى عمرو ، وروح عن يعقوب الحضرمى

الثانى : كحمزة ومن معه من القراء والرواة

(١) ز : وابن عامر [والصواب ما جاء بالأصل فالحرميان المكى والمدنى أما ابن عامر فشامى] أ هـ المحقق .

(٢) س : وهو الأول

سوى طريق ابن مهران الوقف بالألف وكذا روى ابن حبشان وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بالألف .

تنبيه[١]: انفرد الشنبوذى عن الحلوانى عن هشام بالتنوين وصلا والكارزينى[٢] عن النخاس[٣] عن التمار عن رويس بالوقف بالألف ، والعطار عن النهروانى من طريق الداجونى عن هشام والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف . وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ومدا المدنيان ورارم الكسائى « قواريرًا من فضة » وهو الثانى بالتنوين وصلا وكل من نون هنا وقف[٤] بالألف وكل من لم ينون وقف بغير ألف إلا هشاما فاختلف[٥] عنه لكن من طريق الحلوانى فروى المقاربة قاطبة[٦] عنه الوقف بالألف وروى المشارقة الوقف بغير ألف فصار المدنيان وأبو بكر والكسائى بتنوين الموضعين وصلا[٧] بالألف ووقفا ، وحمزة ورويس بترك التنوين وصلا وترك الألف قفه وابن

---

(١) ز ، س : فائدة

(٢) ز : والكارزينى ، والأصل و س : والكارزينى والصواب ما جاء فى ز لموافقتها للنشر ٢ : ٢٩٤ ، وغاية النهاية ٢ : ١٣٢ عدد رتبى ٢٩٦٩ [وكلا المرجعين لابن الجزرى]

(٣) النخاس : [بخاء معجمة] عبد الله بن الحسن من سليمان أبو القاسم روى القراءة عرضاً عن محمد بن هارون الثار صاحب رويس وعنه محمد بن الحسين الكارزينى (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٤١٤ عدد رتبى ١٧٥٧

(٤) ز : وقف بلاألف

(٥) ز : فاختلف عنه فى الوقف بالألف وروى المشاركة ...

(٦) ليست فى ع

(٧) ز ، س ، ع : وصلا وبالألف وقفا وهمزة ...

كثير وخلف بتنوين الأول والوقف عليه بالألف وترك التنوين الثانى[١] والوقف عليه[٢] بلا ألف ، وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بترك تنوين الموضعين[٣] والوقف على الثانى بلاألف وروح بترك [٤] تنوينهما والوقوف على الثـانى بلاألف اتفاقا [٥] وكذا على الثـانى مـن طريق المغـاربة وجه عدم تنوين « سلاسل » « وقوارير » منع الصرف لصيغة منتهى الجموع فيهما ووجه[٧] تنوينهما أنهما صرفا إما[٨] للمناسبة وإما لما حكاه الكسائى من أن لغة بعض العرب أنه يصرف كل مالا ينصرف واما لأن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم جموعها كالآحاد كما فى الحديث : « إنكن صواحبات يوسف » فصرفت لأنها صارت كسائر الجموع المصروفة .

ووجه[٩] الوقف بالألف لمن نون أنها بدل التنوين ولمن[١٠] لم ينون إما لأنه[١١] شبه بالفواصل والقوافى ؛ فأشبع الفتحـة[١٢] فصـارت ألفـا

---

(١) ز ، س : للثانى

(٢) ز : عليهم

(٣) ز ، س : الموضعين والوقف على الأول بالألف ...

(٤) ليست فى س

(٥) ز ، س : اتفاقا وكذا على الأول من طريق غلام بن شنبوذ وهشام بترك تنوينهما ، والوقف على الأول بالألف وكذا على الثانى ... إلا أن فى س : اتفاقا وكذا الأول ... والوقف على الأول بالألف اتفاقا ...

(٦) ز ، س : بصيغة

(٧ ، ٨) ز ، س : وجه

(٩) ليست فى ز

(١٠) ز : ومن لم ينون ، س : ومن ينون

(١١) ز ، س : لأنها شبهت و ع : لأنه شبهه

(١٢) ليست فى س

« كالظنونا » و « الرسولا » وإما لأنه اتبع الخط في الوقف ومضى في[1] الوصل على سنن العربية ووجه[2] الوقف[3] بالألف على البعض دون البعض الجمع بين اللغتين ، ومراعاة الوجهين والله أعلم .

وقرأ ذوقا ف حمزة ومدا المدنيان « عاليهم » بإسكان الياء وكسر الهاء على أنه مبتدأ ، وفيه معنى الجمع « وثياب سندس » خبره ويجوز أن يكون مبتدأ[4]، وثياب فاعل سد مسد الخبر ، والباقون بفتح الياء وضم الهاء على أنه ظرف بمعنى فوقهم أو حال من ضمير لقاهم[5] أو جزاهم ثم كمل « خضر » فقال :

ص : (عم) (حما) إستبرق (د)م (إ)ذ(ن)با   واخفض لباق فيهما وغيبا

ش : أى قرأ ذو عين عرف حفص وعم المدنيان وابن عامر وحما البصريان « خضر » بالرفع من الإطلاق ، والباقون بالخفض .

(١ ، ٧) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) س : الواقف .

(٤) ز ، س : مبتدأ وفيه معنى الجمع وثياب ...

(٥) بياض فى ز .

أوجه القراءات فى الحرف القرآنى

« قوارير قوارير »

قرأ المدنيان ، وشعبة ، والكسائى بالتنوين فيهما ، وبإبداله وقفا وقرأ ابن كثير وخلف فى اختياره بالتنوين فى الأول وبتركه فى الثانى ، ووقفا على الأول بالألف وعلى الثانى بحذفها مع إسكان الراء .

وأبو عمرو ، وابن عامر وروح وحفص بترك التنوين فيهما ، ووقفوا على الأول بالألف ، وعلى الثانى بحذفها مع إسكان الراء إلا هشاما فوقف على الثانى بالألف أيضا .

وقرأ حمزة ورويس بترك التنوين فيهما ، وإذا وقفا حذفا الألف فيهما مع إسكان الراء . أ هـ المحقق .

وقرأ ذودال دم ابن كثير وألف[1] إذ نافع ونون نبأ عاصم « وَإِسْتَبْرَقٌ » بالرفع ، والباقون بالجر[2] فصار نافع وحفص برفعهما ، وحمزة وعلى وخلف[3] بجرهما ، وابن[4] عامر والبصريان وأبو جعفر برفع الأول وجر الثانى ، وابن كثير وشعبة بجر الأول ورفع الثانى[5] وجه رفعهما[6] أن خضرا صفة لثياب وحسن لأن[7] فيه وصف الجمع بالجمع مع حسن وصف الثياب بالخضرة كقوله : ثيابا خضرًا وإستبرق » عطف على ثياب على تقدير مضاف ؛ أى ثياب سندس وثياب إستبرق .

ووجه[8] جرهما أن خضرا صفة لسندس وفيه وصف المفرد لفظا بالجمع وأجازه الأخفش وروى « أهلك الناس الدينار[9] الصفر والدرهم البيض » ولكنه قبيح قياساً عنده وعند غيره ؛ لأن العرب بعكس هذا فيصفون الجمع لفظا ومعنى بالمفرد قالوا « جص أبيض » وقال تعالى : « من الشجر الأخضر »[10] وقال : « أعجاز نخل منقعر »[11] ويجوز جره أيضا على المجاورة

---

(١) ز ، س : وهمزة
(٢) ز ، س : بالخفض
(٣) ز ، س : والكسائى
(٤) ز ، س ، ع : والبصريان وابن عامر وأبو جعفر ...
(٥) ليست فى ع
(٦) بياض فى ز وع : ووجه رفعهما
(٧) س : لأنه
(٨) ز ، س : وجه
(٩) ز ، س : الدنانير الصفر والدراهم البيض لكنه
(١٠) سورة يسٓ : ٨٠
(١١) سورة القمر : ٢٠

« وإستبرق » عطف على « سندس » أى ثياب من هذين النوعين ولا يحسن عطفه على خضر لأن السندس والإستبرق جنسان فلا يوصف أحدهما بالآخر .

ووجه[1] جر الأول ورفع الثانى أن جر الأول بالوصفية أو بالمجاورة ، ورفع الثانى بالعطف على ثياب على تقدير مضاف كما تقدم (والله أعلم)[2] ثم كمل فقال :

ص : وَمَا تَشَاءُونَ (كَـ)مَا الْخُلْفُ (د)نِفْ (حُـ)طْ . . . . . .

ش : أى قرأ ذودال دنف ابن كثير وحاحط أبو عمرو « وما يشاءون » إلا بياء الغيب لمناسبة « فمن شاء اتخذ »و« نحن خلقناهم وشددنا أسرهم » واختلف عن ذى كاف كما ابن عامر فرواه بالغيب الحلوانى عن هشام من طريق المغاربة والداجونى عنه من طريق المشارقة والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق الكارزينى عن أصحابه عن ابن الأخرم والصورى [عنه][3] من طريق زيد عن الرملى ، ورواه بالخطاب المشارقة عن الحلوانى ، والمغاربة عن الداجونى ، وكذا الطبرى عن النقاش ، والكارزينى عن ابن الأخرم كلاهما عن الأخفش والعورى إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان ، وبالخطاب قرأ الباقون .

---

(١) ز ، س : وجه

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : عن الصورى وما بين الحاصرتين من النشر : ٢ : ٣٩٦

تتمة : تقدم « فالملقيات ذكرا » و (وعذرا) « نذرا » بالبقرة[١] ثم كمل وقتت[٢] فقال :

(١) قال صاحب النشر : تقدم « فالملقيات ذكراً » لخلاد فى الادغام الكبير وتقدم « عذراً » لروح فى البقرة عند « هزوا » . وكذلك تقدم « نذرا » لأبى عمرو ، وحمزة والكسائى وخلف وحفص .

قلت : جاء فى باب الادغام الكبير .

... وذكراً الأُخْرَى صُبْحًا (ق)ـرا خُلْفٍ ...

ورمز القاف من الرموز الحرفية لخلاد وهو الراوى الثانى لحمزة

وقوله : خلف أى يقرؤها بالإذعام والإظهار .

أبا عذرا فيقرؤها بضم العين والذال المرموز له بالشين وهو روح كما قيل : « وعذرا أو » (شـ)ـرط

وأما نذرا فيقرؤها بتسكين الذال المرموز لهم بقول الناظم : (حـ)ـفظ (صحب) كلاهما بالبقرة .

(٢) ليست فى ز ، س

سورة المرسلات

[مكية ، خمسون][1]

ص : .....

.. هَمْزُ أُقِّتَتْ بِوَادٍ (ذَ)ا اخْتُلِفْ
(حِـ)صْنٌ (خَـ)فَا وَالْخِفُّ ذُو خُلْفٍ (خَـ)لاَ
وَانْطَلَقُوا الثَّانِ افْتَحِ اللَّامَ (غَـ)لاَ

ش : أى [قرأ][2] ذوحا حصن أبو عمرو وخاخفا ابن وردان « وقتت » بالواو واختلف عن ذى ذال ذا آخر المتلو[3] ابن جماز فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه كذلك ، وروى الدورى عنه ، فعنه بالهمزة ، وكذا قتيبة عنه ، وبه قرأ الباقون وهما لغتان ، والأصل الواو لأنه من الوقت ، ومن همز فلأنها إذا انضمت أولا[4] أو ثالثة وبعدها حرف أو حرفان فالبدل فيها مطر ، وروى ذو خاخلا تخفيف القاف ، واختلف عن ذى ذال ذو فروى الهاشمى عن إسماعيل عنه التشديد [وكذا روى ابن حبيب والمسجدى وروى غيرهم التشديد][5] فصار ابن وردان بالواو والتخفيف ، وابن جماز من طريق الهاشمى بالواو والتشديد ، ومن طريق الدورى بالهمز والتخفيف ، والتشديد يدل على التكثير فقط والتخفيف يدل على التكثير والتقليل فمن

---

(١) فى هامش ع سورة المرسلات ومابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س،ع : أى قرأ ذوحا ... وقد سقطت من الأصل .
(٣) ز ، س : ابن جماز ، وبالأصل : وابن جماز [بواو العطف] وقد حذفتها لأنها زائدة بغير معنى .
(٤) ز ، س : أولا وثالثة .
(٥) مابين الحاصرتين ليس فى ز ، س .

خفف أراد به التكثير لأنه أحد[1] معنييه ليوافق غيره ، وروى[2] ذوغين غلا رويس « انطلقوا إلى ظل » بفتح اللام على الاختيار عن المعنى اللازم من قوله انطلقوا[3] أولا لأن الأمر هناك ممتثل[4] قطعا وكأنه تفسير لما كانوا به يكذبون ، والباقون بكسر اللام على الأمر كالأول .

ص : ثقل قدرنا (ر) م (مدا) ووحدا

جمالة (صحب) اضمم الكسر (غـ)ـدا

ش : أى قرأ ذورا رم الكسائى ومد المدنيان « فقدرنا »[5] بتشديد الدال ، والباقون بتخفيفها ، وتقدم نظيرها فى الحجز وقرأ صحب[6] حمزة وعلى وحفص وخلف « جمالات صفر » بلا ألف (بعد اللام)[7] (على أنه جمع جمل ثم[8] لحقت التاء[9] لتأنيث الجمع كعمل[10] وفعال وفحالة)[11] (وحجر وحجارة والباقون بالألف على أنه جمع جمالة) فهو جمع

---

(١) س : أحد

(٢) ز ، س : وقرأ

(٣) ز : انطلقوا أو لأن الأمر ...

(٤) ز ، س : تمثيل

(٥) ز ، س : « فقدرنا فنعم » بتشديد

(٦) ز ، س : ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص « جمالة »

(٧) ليست فى ع .

(٨) ليست فى ز

(٩) ز : على حد فحل وفحالة

(١٠) مابين القوسين ليس فى س ، ع .

(١١) ليست فى س ، ع

جمع وجاز جمعه جمع سلامة كما جاز تكسيره قالوا : جمال وجمايل .(١)
وروى ذوغين غدا رويس ضم(٢) جيم جمالات والباقون بكسرها .

وفيها(٣) ياء زائدة « وكيدون »(٤) أثبتها فى الحالين يعقوب .

---

(١) ز ، س : وقرأ

(٢) ز ، س : بضم

(٣) ز ، س : فيها زائدة فكيدون ....

(٤) ليست فى ع

ومن سورة النبأ إلى التطفيف

سورة النبأ

مكية ، أربعون فى غير المكى والبصرى ، وإحدى وأربعون فيهما تقدم[1] الوقف على « عم » و « فتحت » للكوفيين فى الزمر[2] .

ص : فى لابثين القصر(ش)د(ف)زخف لا
كذاب(ر)م رب اخفض الرفع(كـ)ـلا
(ظ)با(كفا)الرحمن(ن)ل(ظ)ل(كـ)ـــرا

ش : أى قرأ ذو شين شد روح وفافز حمزة « لبثين فيها » بلا ألف على أنه من باب فرق وحذر[3] فهو فرق وحذر[4] ، والباقون بألف[5] على أنه من باب شرب .

وقرأ ذورا رم الكسائى « كِذَابًا » بتخفيف الذال على أنه مصدر كذب المخفف ككتب ، والباقون بالتشديد على قياس فعل المشدد .

وقرأ ذو كاف كلا ابن عامر وظاظبا يعقوب وكفا الكوفيون « رب السموات » بالجر ، والباقون بالرفع[6]

---

(١) ز ، س : وتقدم

(٢) ز ، س : بالزمر

(٣ ، ٤) ز ، س : وحدر [بدال مهملة]　　　(٥) بالألف

(٦) ز ، س : بالرفع على أنه من ربك فى جزاء من ربك

وقرأ ذو نون نل عاصم وظاظل يعقوب وكاف كرا ابن عامر « الرحمن لا يملكون » بالجر والباقون بالرفع فصار ابن وعاصم ويعقوب بجرهما على البداية « من ربك » وحمزة وخلف وعلي[1] بجر « رب » على البداية ورفع « الرحمن » على الابتدائية و « لا يملكون » خبره ، والباقون برفعها على أن الأول مبتدأ والثاني خبره .

---

(١) ز ، س : وحمزة والكسائي وخلف بجر ...

توجيـــه

وجه جر « رب » و « الرحمن » إبدال « رب السموات » « من ربك » بدل الكل وجعل « الرحمن » عطف بيان لأحدهما فلا يتم الوقف على « حسابا » ويحسن على « الرحمن » ويتم على « خطابا » .

ووجه رفع باء « رب » و « الرحمن » جعل رب مبتدأ والرحمن خبره ، ولا يملكون خبر آخر ويتم الوقف على « حسابا » و « خطابا » أو « لايملكون » مستأنف وعندئذ يحسن الوقف على الرحمن ولايتم للضمير أو الرحمن بدلا ، وبيان فلا يملكون الخبر وهو كالأول ؛ أو هو رب السموات اسمية ، والرحمن لايملكون ؛ أخرى . ويتم الوقف على « بينهما » وعلى « خطابا » ؛ أو خبر « هو » فلا يحسن الوقف عليه إن جعلت « لايملكون » آخر ، ويحسن إن استأنفته .

- انظر شرح الجعبري « سورة النبأ » .

سورة النازعات

[مكية ، أربعون وخمس لغير الكوفى وست له خلافها آيتان « ولأنعامكم » حجازى وكوفى ، « طغى » لغيره][1]

تتمة : تقدم « أإنا لمردودون » « أئذا كنا » فى الهمزتين من كلمة .

ص : .... نَافِرَةُ امْدُدْ (صُحْبَةٌ) (غِ)ثْ و(تَ)رَى

ش : قرأ مدلول صحبة[2] حمزة وعلى وأبو بكر وخلف ، وغين غث رويس «عظاماناخرة»[3] بألف بعد النون ، والباقون بلا ألف وهما لغتان بمعنى بالية .

وقوله : وترى متعلق بما بعده وهو قوله : خير أى أن ذا تاء ترى دورى[4] الكسائى خير فيها ، وهو[5] الذى رواه كثير من المشارقة والمغاربة عنه .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ، س : ذو صحبة

(٣) ز ، س : « ناخرة » على قراءة المذكورين بالمتن خلافا للمسكوت عنهم الذين يقرءونها بغير ألف

(٤) ز : رواى

(٥) ز ، س : وهو كذلك فروى كثير من المشارقة والمغاربة عنه التخيير

وقال ابن مجاهد فى السبع[١] : كان لايبالى كيف قرأها بالألف أو بغير ألف ، وروى عنه جعفر بن محمد[٢] بغير ألف ، وإن شئت بألف .

تتمة[٣] : تقدم[٤] إمالة رءوس[٥] آى هذه السورة وهى من قوله : هل أتاك إلى آخرها[٦] ، وإمالة آى عبس من أولها إلى « تلهى » ثم كمل فقال :

ص : خير[٧] تزكى ثقلوا (حرم) (ظ)ـبا

له تصدى ال (حرم) منذر (ثُـ)ـبَا

ش : أى قرأ مدلول حرم المدنيان وابن كثير ، وظاء ظبا يعقوب « إلى أن تزكى » (بتشديد الزاى على الأصل لأنه[٨] أصله تتزكى)[٩] بتاءين أدغمت الثانية فى الزاى للقرب ، والباقون بتخفيف الزاى على حذف إحدى التاءين لثقل اجتماع المثلين .

وقرأ ذو ثاء ثبا أبو جعفر « منذر من » بتنوين الراء على أصل اسم الفاعل و « من » مفعوله ، والتسعة بترك التنوين على الإضافة وهو مثل « متم نوره » .

---

(١) ز ، س : فى سبقته

(٢) جعفر بن محمد المعروف بالوزان مقرىء مقصور من أئمة القراءة المشهورين (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٩٤ عدد رتبى ٨٩٥) .

(٣) ليست فى ز ، س (٤) ز ، س : وتقدم

(٥) الأصل : رويس . قلت : وليس لرويس إمالة فى آى هذه السورة فيكون صواب الكلمة (رءوس) كما صححتها من قبل .

(٦) س : إلى آخره (٧) ع : بالهامش (سورة عبس) (٨) ز : لأن .

(٩) مابين القوسين ليس فى س .

سورة عبس

[مكية ، أربعون دمشقى ، وآية بصرى وحمصى واثنتان حجازى - إلا يزيد - وكوفى . خلافها ثلاث : « إلى طعَامِهِ » وتركها يزيد ، « ولأنعامكم » حجازى وكوفى ؛ « الصاخة » تركها دمشقى][1] .

ص : نَوِنْ فَتَنْفَعُ انْصِبِ الرَّفْعَ (نَ)ـوَى
إِنَّا صَبَبْنَا افْتَحْ (كَفَا) وَصْلاً (غَ)ـوَى

ش : أى قرأ ذو نون نوى[2] عاصم « فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى » بالنصب على أنه جواب التمنى ، والتسعة بالرفع عطفا على « يَذَّكَّرُ » ، وشدد حرم[3] أيضا « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » وخففها الباقون ، وهى[4] مثل « تَزَكَّى » وقرأ كفا[5] الكوفيون « أنا صَبَبْنَا » [بفتح همزة أنا ، على][6] أنه بدل اشتمال ، وفتحها ذو غين غوى رويس فى الوصل فقط على البدلية (مراعاة للاتصال اللفظى ، وكسرها فى الوقف على الابتداء مراعاة للفظ أيضا)[7] .

---

(١) مابين الحاصرتين من الجعبرى

(٢) ز ، س : نل

(٣) ز ، س : ذو حرم

(٤) س : وهو

(٥) ز ، س: ذوكفا

(٦) غير موجودة بالأصل لذا أثبتها من ز ،س ووضعتها بين [ ]

(٧) ز ، س : مراعاة لاتصال اللفظين ، وكسرها فى الابتدا مراعاة للفظ أيضا .

« وما عليك ألا يزكى »[1]

فى هذه الآية الكريمة تسرية عن النبى ﷺ وتسلية له كقوله تعالى : « لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين » الشعراء : ٣

وفى تقديم التزكى على التذكر نوع من أدب السلوك عند القوم لتقديم التخلية على التحلية . وانشغال النبى عن صاحبه بدعوة قومه محض كمال ؛ لأنه يؤدى واجبه الذى أرسل من أجله ، ولكنه مامن كمال ألا وعند الله أكمل منه لذلك دلّه الحق تبارك وتعالى على مصابرة نفسه مع الأفراد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فالعتاب فى هذا المقام وفى كل مقام عتاب تعليم وتشريع ، لاعتاب تعنيف وتقريع . وناهيك عن عبد أدبه ربه فأحسن تأديبه ثم أثنى عليه قائلا : « وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » وكفى به ﷺ فخرا أن الفقراء كانوا فى مجلسه أمراء . والله أعلم اهـ المحقق .

---

(١) هذه الفقرة ليست من أصل الكتاب وإنما هى من تعليقات المحقق .

سورة التكوير

[مكية ، عشرون وثمان عند يزيد ، وتسع عند غيره ، خلافها آية « فأين تذهبون » تركها يزيد .][١] .

ص : وَخِفُّ[٢] سُجِرَّتْ (شَ)ـذَا (حَبْرٌ) (غَ)ـفا
خُلْفاً وَثَقَّلَ نُشِّرَتْ (حَبْرٌ شَفاً)

ش : أى خفف[٣] ذوشين شذا روح ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو الجيم من « سجرت » وكذا ذوغين غفا رويس إلا من طريق أبى الطيب فإنه شدد كالباقين[٤] ، وشدد « الصحف نشرت » مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ، وشفا حمزة وخلف وعلى[٥] ، وخففه[٦] الباقون .

ص : وَسُعِّرَتْ (مِ)ـنْ (عَ)ـنْ (مَداً) (صِ)ـفْ خُلْفُ (غَ)ـدْ
وَقُلْتُ (ثُ)ـبْ بِضَنِينِ الظَّا (رَ) غَدْ

ش : أى وشدد (الجيم سعرت)[٧] ذوميم من ابن ذكوان وعين عن حفص ومدا المدنيان وغين غد رويس وخففها الباقون ، واختلف عن ذى

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى
(٢) ع : سورة إذا الشمس وخف
(٣) س : ذو شذا روح
(٤) ز : كالباق
(٥) ز ، س : حمزة والكسائى وخلف
(٦) ز ، س : وخفف .
(٧) ليست فى ز ، س .

صاد صف أبو بكر فتشديد[١] الثلاثة على إرادة التكثير فى الفعل لأنها بحار كثيرة وصحف كثيرة وجهنم طبقات كثيرة وتخفيفها (على أن التخفيف)[٢] يقع للمعنيين لكنه أوقعه هنا للتكثير وشدد ذو ثاثب أبو جعفر التاء من « بأى ذنب قتلت » وخففها التسعة وهى « كسعرت »[٣] وتقدم تسهيل بأى للأصبهانى ثم كمل فقال :

ص : (حَبْرٌ) (غِـ)ـنا ....

ش : أى قرأ ذورارغد[٤] آخر المتلو الكسائى ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو وغين[٥] غنا .

---

(١) ز : تشديد و س : بتشديد و ع : فشدد

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : كنشرت

(٤) ز ، س : ذو را رغد الكسائى آخر المتلوو حبر ....

(٥) ز ، س : وغين غنا

سورة الانفطار

[مكية ، تسع عشرة][1]

ص : ..... وَخِفٌّ (كُوفٍ) عَدَّلاَ يُكَذِّبُوا (ثَـ)ـبْتٌ و (حَقٌّ) يَوْمُ لاَ

ش : وخفف[2] الكوفيون « فعدلك » أى عدل بعضك على بعض فصرت متعدل[3] الخلقة ، وقيل عدلك إلى شبه خالك أو أبيك[4] أو عمك ، والباقون بالتشديد على معنى سوى خلقك وعدله فى أحسن تقويم ، وجعلك قائما[5] فى تصرفك ولم يجعلك كالبهائم متطأطئا .

وقرأ ذوثاء ثبت أبو جعفر « بل يكذبون » بياء الغيب لمناسبة « علمت نفس » لأنها بمعنى الجماعة والباقون بتاء الخطاب لمناسبة الأقرب .

وقرأ حق[6] البصريان وابن كثير « يوم لاتملك نفس » بالرفع على أنه خبر لهوالعائد على يوم الدين ، والباقون بالنصب على أنه ظرف للدين وهو الجزاء أى الجزاء فى يوم ، أو على أنه خبر « هو » مبنى على الفتح لإضافته لمبنىّ كقوله[7] : « يوم هم على النار يفتنون »[8] .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ع : سورة إذا السماء انفطرت ، وخفف .

(٣) س : معتدل (٤) ز : أو ابنك

(٥) ليست فى ز (٦) ز ، س : ذو حق

(٧) ز ، س : كقوله : « ومنا دون ذلك » وقوله : يوم ....

(٨) سورة والذاريات : ١٣

ومن سورة التطفيف إلى سورة الشمس

[التطفيف](١)

[مكية ، وقيل مدنية ، وهى ست وثلاثون آية فى المدنى والكوفى](٢)

ص : تَعْرِفُ جَهِّلْ نَضْرةَالرَّفْعُ(ثَوَى) خِتَامُهُ خَاتَمُهُ (تَـ)ـوْقٌ (سـَ)ـوِى

ش : أى قرأ مدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب « تعرف فى وجوههم » بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول ، ورفع « نضرة » على النيابة عن الفاعل ، والباقون بفتح التاء وكسر الراء على البناء للفاعل ونصب « نضرة » على المفعولية .

وقرأ ذو تاء توى وسين سوى راويا الكسائى « خَاتَمُهُ(٣) مسك » بفتح الخاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء على معنى عاقبته وآخره مسك(٤) كقوله : خاتم النبيين أى آخرهم ، والمعنى لذاذة المقطع ، وذكاء الريح آخره ، والباقون بكسر الخاء وألف بعد التاء ومعناه ما تقدم ولاخلاف فى فتح التاء .

تتمة : تقدم « فكهين »(٥) فى يس ، وإدغام « هل ثوب » .

---

(١) من شرح الجعبرى

(٢) من الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢ : ٣٦٦

(٣) ز ، س : « خاتمه » على قراءة المذكورين .

(٤) ليست فى ز ، س

(٥) ز ، س : فاكهين

سورة الانشقاق

[مكية ، عشرون وثلاث دمشقى وبصرى، وأربعة حمصى وخمس حجازى وكوفى][١] .

ص : يَصْلَى[٢] اضْمُمِ اشْدُدْ (كَ)مْ) (رَ)نَا (أَ)هْلُ (دُ)مَا
بَاتَرْكَبُنَّ اضْمُمْ (حِمًا عَمَّ نَ)مَا

ش : أى قرأ ذوكاف كم ابن عامر ، وراء رنا الكسائى ، وألف أهل نافع ، ودال دما ابن كثير « ويصلى سعيرا » بضم الياء ، وفتح الصاد وتشديد اللام على أنه متعد إلى اثنين بالتضعيف تقول : صليت زيدا النار كقوله : « ثم الجحيم صلوه »[٣] والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام على بنائه للفاعل ، وتعديه[٤] للواحد وهو « سعيرا » كقوله : « سيصلى نارا »[٥] « اصلوها »[٦] .

وقرأ مدلول حما البصريان وعم المدنيان وابن عامر ونون نما عاصم « لتركبن طبقا » بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين ، وضمة الباء تدل على واو الجمع ، والباقون بفتح الباء على أنه خطاب للنبى ﷺ أى لتركبن يا محمد حالا بعد حال .

تتمة : تقدم « قرى » فى الهمز المفرد ، [« والقرآن » فى باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها][٧] .

---

(١) من شرح الجعبرى . (٢) ع : بالهامش « سورة الانشقاق » يصلى .
(٣) الحاقة : ٣١ (٤) ز ، س : ويعديه لواحد .
(٥) المسد : ٣ (٦) والطور : بعض آية ١٦
(٧) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح ؛ لأن المصنف وضع لفظ القرآن على أنه فى الهمز المفرد والصواب ما وضعته بين [ ]

سورة البروج

[مكية ، عشرون وآيتان فى غير الحمصى ، وثلاث فيه][1] .

ص : مَحْفُوظٍ ارْفَعْ خَفْضَهُ[2] (ا) عْلَمْ وَ(شَفَا)

عَكْسُ الْمَجِيدِ ... ...

ش : أى قرأ ذوا ألف اعلم [نافع « فى لوح محفوظ » بالرفع صفة لقرآن والباقون بالجر صفة للوح ، وقرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « ذو العرش المجيد » بعكس الرفع المذكور وهو الجر على البدلية من « ربك » فى قوله : « إن بطش ربك لشديد » أو على الصفة له أو للعرش ، والباقون بالرفع صفة « لذو »][3] .

---

(١) من شرح الجعبرى .

(٢) ع : بالهامش « سورة البروج » محفوظ [أول البيت] .

(٣) بالأصل : جاءت الفقرة الموضوعة بين الحاصرتين مخالفة لما قصده الناظم ، وهو خطأ من الناسخ عند النقل . لذلك آثرت أن أنقلها كاملة من نسختى ز ، س حتى تكون مرافقة لما قصده الناظم وأملاه الشارح رضى الله عنهما . ا هـ . المحقق .

سورة الطارق

مكية ، عشر وست فى الأول ، وسبع فى الثانى][١] .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
وقوله فى الأول أى المدنى الأول ، وفى الثانى أى المدنى الأخير قلت : والمدنى الأول فى عدآى السور ما رواه نافع عن شيخيه أبى جعفر (يزيد بن القعقاع) وشيبة بن نصاح (بكسر النون) والمدنى الثانى ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصاح وأبى جعفر المشار إليه بواسطة نقل إسماعيل عن سليمان بن جماز وليس بهذه السورة من فرش الحروف القرآنية شئ . لذلك آثرت أن أتعرض لبعض آياتها بالشرح والإعراب .

فقوله تعالى : « والسماء » الواو حرف قسم وحروف القسم أربعة :

أعنى الأصول وهى : الباء والواو والتاء والهمزة فتقول : (بالله والله تالله ألله)

واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء :

حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده وزمان ، ومكان .

« والطارق » النجم وإنما سمى طارقا لطلوعه ليلا ، ولا يكون الطروق إلا بالليل .

« وما أدراك » قال الفراء : كل مافى كتاب الله « وما أدراك » فقد أدراه ﷺ ، « وما يدريك » فما أدراه بعد . « إن كل نفس لما عليها حافظ »

شدد « لما » ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر من القراء ، والباقون بالتخفيف . قال ابن الجزرى فى سورة هود :

.................وشد

لما كطارق (ن)ـهى (ك)ـن (ف)ـى (ث)ـمد

قلت : وإن بمعنى « ما » ولما بمعنى « إلا »

« والسماء ذات الرجع » الرجع المطر ، وقد أقسم الله بأعظم الأشياء منفعة .

« والأرض ذات الصدع » أى النبات ، وأنشدوا :

والأرض لا تضحك عن نباتها إلا إذا ناح السماء وبكى فبكاء السماء المطر ، وضحك الأرض تفطرها بالنبات « رويدا » نصب على المصدر ، والأصل إروادا فرُوَيْد تصغير إرواد ، ورويدا بمعنى الإمهال والتمكث يقال : امش رويدًا أى لا تستعجل .

ـــ أفاده ابن خالويه فى كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٣٧ قلت : والمتدبر فى هذه السورة يشعر بضعف الإنسان وضعته بأصل خلقته . والله أعلم أ هـ المحقق .

سورة الأعلى

[مكية ، تسع عشرة][1]

ص : ..قَدَّرَ الْخِفُّ (رَ) فَا
وَيُؤْثِرُ وا(حُ)ـزْ ....

ش : وقرأ ذوراء رخا الكسائى « والذى قدر » بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها وهو مثل : « سجرت »[2] (والله أعلم)[3] .

وقرأ ذوحاء حز أبو عمرو « بل يؤثرون »[4]بياء الغيب لمناسبة « الأشقى » لأن المراد به [5] الجنس ، فهو يدل على الجمع ، والتسعة بالتاء على الخطاب .

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) التكوير : بعض آية ٦

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز : « بل تؤثرون » بتاء الخطاب على قراءة غير أبى عمرو .

(٥) ليست فى ع

نظرات فى سورة الأعلى

« فهدى » قال قوم : هدى الذكر كيف يأتى الأنثى لمناسبة ماقبلها وهو قوله تعالى : « الذى خلق فسوى » وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذى قدر فهدى وأضل فاجتزأ بأحدهما لدلالة المعنى عليه كما قال تعالى : « سرابيل تقيكم الحر » وأراد الحر والبرد

« بل » حرف تحقيق ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسق استدراكا للكلام ، وتكون لترك الكلام وأخذ فى غيره كقوله تعالى : « صۤ والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا » وتكون بمعنى « رب » فيخفض بها كقولك : بل بلد جاوزته . معناه رب بلد جاوزته ا هـ (راجع كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٥٤ وما بعدها) .

سورة الغاشـية

[مكية ، ست وعشرون][١]

ص : ... ضُمَّ تَصْلَى (ص)ـفْ (حِمَا) يَسْمَعُ (غ)ـثْ (حَبْراً) وَضَمٌّ (١) غْلَمَا

ش : وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ، وحما البصريان « تصلى نارا » بضم التاء ، والباقون بفتحها[٢] وهو مثل : « ويصلى سعيرا »[٣] إلا أن هذا معدى بالهمزة وذاك[٤] بالتضعيف .

تتمة : تقدم إمالة آنية لهشام ثم كمل فقال :

ص : (حُبْرٌ) (غَ)لاَ لاَغِيَةٌ لَهُمْ وَشُدّ إِيَّابَهُـــم (ثَ)بْتــــاً

ش : أى قرأ ذو غين [غلا][٥] رويس وحبرا بن كثير وأبو عمرو « ولايسمع فيها لاغية[٦] » بياء التذكير لمجاز التأنيث ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل وضم الحرف الأول ذو ألف اعلما[٧] وحبر وغلا ، والباقون بفتحة وكل من ضم رفع لاغية فصار ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء التذكير وضمها للبناء للمفعول ورفع لاغية للنيابة[٨] ونافع[٩] بتاء التأنيث (وضمها ورفع « لاغية » لذلك)[١٠] والباقون[١١] بتاء التأنيث وفتح (للبناء على الفاعل)[١٢] ونصب « لاغية » على المفعولية ، وشدد ذو ثاثب أبو جعفر ياء إيابهم وخففها التسعة وهى « كسعرت » ثم كمل فقال :

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى. (٢) ز ، س : بالفتح

(٣) الانشقاق : ١٢ (٤) ز ، س : وذاك معدى بالتضعيف .

(٥) الأصل : غث ، وما بين الحاصرتين من ز ، س لموافقتهما للمتن .

(٦) ليست فى ز ، س ، ع . (٧) ز ، س : اعلما نافع .

(٨) ليست فى ز ، س . (٩) ز ، س : ونافع كذلك إلا أنه .

(١٠) ليست فى ز ، س . (١١) س : وفتحها الباقون .

(١٢) ز ، س ، ع : على البناء للفاعل .

سورة الفجر

[عشرون وتسع بصرى ، وثلاثون شامى وكوفى ، وآيتان حجازى][1]

ص : .... وَكَسْرُ الْوَتْـر (رُ) دْ
(فَتَى) فَقَدَّر الثَّقِيلُ (ثُ)بْ (كَ)لاَ وَبَعْدَ بَلْ لاَ أَرْبَعٌ غَـيْبٌ (حَ)لاَ
شُذْ خُلْفَ غَوْثٍ وَتَحُضُّوا ضُمَّ حَا
فَافْتَحْ وَمُدَّ (نَ)لْ (شَفَا ثِ)قْ وَافْتَحَا

ش : أى كسر الواو من « والشفع والوتر » ذورار وآخر المتلو الكسائىّ ، وفتى حمزة وخلف وهى لغة تميم ، والباقون بفتحها وهى لغة الحجاز ، وشدد ذو ثاثب أبو جعفر وكاف كلا ابن عامر « فقدر عليه رزقه » والباقون بالتخفيف ، وتقدم[2] وقرأ ذو حلا أبو[3] عمرو وغين غوث رويس وشين شد روح من غير طريق الزبيدى « كلا بل لا يكرمون » ، « ولا يحضون » « ويأكلون » « ويحبون » بالياء فى الأربعة لمناسبة « فأما الإنسان » لأن المراد به الجمع والباقون بالتاء على الخطاب أى قل لهم يامحمد .

وقرأ ذو نون نل عاصم وشفا حمزة وعلى[4] وثائق أبو جعفر « ولاتحاضُّونَ » بفتح .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ليست فى ز ، س .
(٣) ليست فى س .
(٤) ز ، س : والكسائىّ .

الحاء وألف بعدها ولابد من المد[١] للساكنين على أنه مضارع « حاض » فاعل مثل ظاهر فأصله بتاءين[٢] حذفت إحداهما تخفيفا والباقون بضم الحاء وترك الألف مضارع[٣] حض كقوله : « ولايحض على طعام المسكين » (ثم كمل فقال)[٤] :

ص : يُوثِقْ يُعَذِّبْ (رُ)ضْ (ظُ)ماً ....

....

ش : أى قرأ ذورارض الكسائى وظاظبا يعقوب[٥] « فيوميذ لايعذب » بفتح الذال « ويوثق » بفتح الياء على البناء للمفعول وإضافة الفعل إلى الكافر المعذب[٦] والعذاب بمعنى التعذيب والوثاق بمعنى الإيثاق والباقون بكسرهما على البناء للفاعل وإضافة العذاب إلى الله تعالى أى لايعذب أحد فى الدنيا مثل عذاب الله فى الآخرة ، وقيل غير ذلك و « أحد » على الأول نائب وعلى الثانى فاعل .

تتمة : تقدم « المطمئنة » فى الهمز المفرد

فيها[٧] من ياءات الإضافة « ربى أكرمنى » « ربى أهانني » فتحهما المدنيان وابن كثير (والبصريان)[٨] ومن الزوائد أربع « يسرى » (أثبتها

---

(١) ليست فى س

(٢) ز ، س : بضادين وقوله : بتاءين كما فى الأصل أو بضادين كما فى ز ، س فيكون المضارع « تتحاضضون .

(٣) ز : مضارع لقوله « على طعام » يوثق ....

(٤) ليست فى س (٥) ليست فى ع (٦) ليست فى ز ، س

(٧) ز : فيها ياءات إضافية ، س : ياءان [بنون]

(٨) ليست فى ز وفى س : المدنيان والبصريان وابن كثير .

وصلا المدنيان وأبو عمرو وفى[١] الحالين يعقوب وابن كثير بالوادى[٢]) أثبتها وصلا ورش وفى الحالين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل فى الوقف كما تقدم « أكرمن » و« أهانن » أثبتهما وصلا المدنيان وأبوعمرو بخلاف عنه (على ماذكر فى باب الزوائد)[٣] وفى الحالين[٤] يعقوب والبزى .

---

(١) س : وفى الحالين ابن كثير ويعقوب .
(٢) مابين القوسين ليس فى ز .
(٣) كما ذكر فى ياءات الزوائد .
(٤) ع : وفى المثالين .

لمحات من سورة الفجر[١]

والفجر : جُرَّ بواو القسم وهو فجر يوم النحر

وليالٍ عشر : وهى العشر التى قبل عيد الأضحى

والشفع : آدم وحواء عليهما السلام

والوتر : الله تبارك وتعالى

والليل إذا يسر : ليلة عيد الأضحى ، والسرى سير الليل خاصة والتأويب
سير النهار . يقال : آب الرجل الحىَّ أتاهم نهارا ،
وطرقهم أتاهم ليلا ، وظل يفعل كذا إذا فعله نهارا ،
وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا .

« لذى حجر » : أى لذى عقل وذى لب

والحجر أشياء كثيرة ؛ فالحجر ديار ثمود ، والحجر حجر الكعبة ، والحجر الفرس للأنثى ، والحجر الحرام ، والحجر العقل .

---

(١) هذه الفقرة من وضع المحقق وليست من أصل الكتاب .

سورة البلد

[**مكية ، عشرون**](١)

ص : .... وُلُبَّـــــــــدَا ثَقِّلْ (ثَ)رَا أَطْعَمَ فَاكْسِرْ وَامْدُدَا
وَارْفَعْ وَنَوِّنْ فَكُّ فَارْفَعْ رَقَبَة

فَاخْفِضْ (فَتىً عَمَّ) (ظَـ)ـهِيرًا زَ(نَـ)ـدَبَهْ

ش : شدد ذوثاء ثرى(٢) أبو جعفر الباء من « لبدا » وخففها الباقون وهو مثل « سجرت » .

وقرأ مدلول فتى حمزة وخلف ، وعم المدنيان وابن عامر ، وظاء ظهيرا يعقوب ونون ندبه عاصم .....

« أوإطعام » بكسر الهمزة والمدأى ألف بعد العين ورفع الميم وتنوينهما(٣) ورفع « فك » وجر « رقبة » على أنه خبر لمقدر ويحصل به التناسب مع وما أدراك ما العقبة كقوله « وما أدراك ما الحطمة نار الله » والباقون بفتح العين والميم بلا ألف والكاف(٤) ونصب رقبة على أنه مفسر لاقتحم ففسرو(٥) مثله ويجوز جعله أيضا تفسيرا لقوله « وما أدرك » لكن التناسب أولى ويقوى هذه القراءة « ثم كان » و « أو أطعم » فى الحالين معطوف على مثله .

---

(١) ما بين [ ] من الجعبرى .
(٢) س : ثوى .
(٣) ز ، س : وتنوينها
(٤) ز ، س : وفتح الكاف
(٥) ع : ففر

أضواء على المسكنة والمتربة والمرحمة(١)

المسكنة مفعلة من السكون ، والمسكين أضعف من الفقير ، وهما فى عالم التصوف من ذوى المراتب العلية فالفقير إلى الله غنى عما سواه ، والمسكين متطلع دائما إلى مولاه ساكن تحت مجارى الأقدار ، فالفقير حبيب والمسكين خليل ، وليس فقر الصوفى من النوع الذى استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا مسكنته من النوع الذى ضرب على اليهود ، ولكنه التواضع الذى يجعله صابرًا نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه كما قال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين »

والمتربة اللصوق بالتراب من شدة الفقر ومنه « تربت يداك » أى افتقرت ، وأترب إذا استغنى ومعناه صار ماله كالتراب ومخرج هذا الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرج الشرط كأنه قال : عليك بذات الدين ؛ تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتك به وهذا قول حسن ، وهو اختيار ثعلب والمبرد اهـ المحقق .

والمرحمة مفعلة من رحم يرحم وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لتوافق رءوس الآى :

وقوله : وتواصوا بالمرحمة أى بالرحمة على عبارة ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تواصوا بأسباب رحمة الله تعالى ومايؤدى إليها من الخيرات على أن المرحمة مجاز عن سببها ، أو الكلام على تقدير مضاف – وذكر ان التواصى بالصبر اشارة إلى تعظيم أمر الله تعالى والتواصى بالمرحمة إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى ؛ وكلاهما أصلان عليهما مدار الطاعة وهو الذى قاله بعض المحققين ، الأصل فى التصوف أمران : صدق مع الحق وخُلُق مع الخَلْق اهـ المحقق

(١) هذه الأضواء من وضع المحقق وليست من أصل الكتاب .

ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن

سورة الشمس(١)

[مكية ، عشروخمس لغير نافع ، وست له]

ص : وَلاَيَخَافُ اْلفَاءُ (عَمَّ) ....

ش : أى قرأ عم(٢) المدنيان وابن عامر « فلا يخاف عقباها » على أنه معطوف على فكذبوه فعقروها كأنه تبع تكذيبهم وعقرهم ، والباقون بالواو على أنه جملة حالية أى فسواها حالة كونه غير خائف أن(٣) يتعقب عليه(٤) فى شئ وفاعل يخاف(٥) عائد على ربهم وقيل إلى النبى الذى أرسل إليهم

فؤائد تتعلق بالمعانى والمبانى فى هذه السورة

الشمس مؤنثة وتصغيرها شميسة ، وأما الشمس القلادة فى عنق الكلب فهو مذكر وتصغيره شميس .

« تلاها » تلا فعل ماض والهاء مفعول به ، وتلا لا تكتب إلا بالألف لأنه من ذوات الواو ، فإن قال قائل : لم زعمت أن تلا من ذوات الواو ، وقد أمالها الكسائى ؟ فالجواب أن السورة إذا كانت رءوس آيهاياءات نحو « ضحاها » و « جلاها » و « تلاها » تبعها ماكان من ذوات الواو ، وكان حمزة لا يعرف هذا المجاز فقرأ « وضحيها » وهو حسن أيضا ، فأما أبو عمرو ، ونافع فكانت قراءتهما بين أى بالتقليل أو الإمالة الصغرى وكلها بمعنى واحد ، وأما بقية العشرة فيفخمون كل ذلك وهو الأصل .

- (إعراب ثلاثين سورة ...... لابن خالويه) ص ١٠٦

(١) ز ،ع : الشمس وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ، س : ذو عم

(٣) ز ، س : أى

(٤) ليست فى ز ، س

(٥) ليست فى ع

وقيل إلى أشقاها أى إذ انبعث أشقاها ، ولا يخاف عقباها من إقدامه على عقرها فعاقل يخاف على هذا القول العاقر .

تتمة : تقدم للعسرى[١] ولليسرى والعسر ويسرا لأبى جعفر و « اقرأ » له أيضا ، وإمالة[٢] رءوس آى « العلق » و « نارا تلظى » لـرويس [والبزى][٣] .

---

(١) ز ،س : العسر واليسر ويسرا ...

(٢) بياض فى ز

(٣) الأصل : والكبرى ، ز ، س : والبزى وهو ما بين الحاصرتين

سورة (الليل)

[مكية ، إحدى وعشرون][1]

---

(١)[ ] من شرح الجعبرى

حول قوله تعالى : « ولسوف يرضى » آخر السورة

نزلت هذه الآية الكريمة فى حق الصديق الأكبر أبى بكر-رضى الله عنه-فى رواية عطاء والضحاك عن ابن عباس-رضى الله تعالى عنهما-أن أبا بكر اشترى بلالا – وكان رقيقا لأمية بن خلف يعذبه لإسلامه – برطل من ذهب فأعتقه . فقال المشركون : ما أعتقه أبو بكر إلا ليد كانت له عنده فنزلت الآية الكريمة « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب فى الله عز وجل : بلالا وعامر ابن فهيرة والنهدية وابنتها ودنيرة وأم عبيس وأمة بنى المؤمل . كما نزلت فيه « وسيجنبها الأتقى » إلى آخر السورة ، وفى هذا دليل على أن أفضل هذه الأمة أبو بكر ، وفى الآيات ما يأبى قول الشيعة أنها نزلت فى الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ،وأما قوله :« ولسوف يرضى » قلت : أى يرضى بالعطاء الذى يقتضى مقام الصديقية وهى الرتبة التى تلى مرتبة النبوة كما قيل للنبى ﷺ : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » بما يقتضيه مقام النبوة ، ورضا الله عن عبده خير من رضا العبد عن ربه . قال جبريل للنبى ﷺ : إن الله يسأل أبا بكر : هل أنت راض عنى كما أنا راض عنك ؟ فبكى الصديق وقال : أنا عن ربى راض ،وكررها ثلاثا ، ورضا رسول الله فيما أعطيه من المنح ورضا الصديق فرحه بما أعطى حبيبه محمدًا ﷺ فتأمل هذا المعنى أيها القارئ الكريم لتعرف معنى عبارة الصديق : كنت ورسول الله فى قريش كفرسى رهان حتى مَنَّ الله على حبيبى محمد بالرسالة ، ومنّ علىّ بصحبته وحسن اتباعه أ هـ المحقق

– أفاده صاحب روح المعانى مجلد ٢٩ ، ٣٠ ، ص ١٥٢ تفسير قوله تعالى : « وما لأحد » . الآية ا هـ المحقق

سورة الضحى

[مكية ، إحدى عشرة][١]

---

(١) [ ] من شرح الجعبرى

نظرات متأملة فى قوله تعالى :

« ووجدك ضالا فهدى » آية ٧ سورة الضحى

الباحث فى معاجم اللغة يجد أن الأصل فى الضلال الغيْبة ، وضل اللبن فى الماء أى غاب فيه وذاب ، والشجرة المنفردة فى فلاة من الأرض لا شجر معها ؛ كما يأتى الضلال بمعنى المحبة وبمعنى الطلب ، فمن قولهم ضل اللبن فى الماء أى غاب فيه وذاب . قال بعض أكابر الصوفية : إن هذا هو مقام الفناء الذى يعنى شدة المحبة للمحبوب وذلك لما أن خلع الحق تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه من الخلع الذاتية والصفاتية ماغيبه فيه حتى أفناه عنه وأبقاه به فكأنه هو هو ولولاه ما كان هو ؛ فلما رآه الخلق فيه اهتدوا إليه به لأنه الباب الأعظم للدخول على الجناب الأقدس ، وعند هذا المرجى ينتهى الطلب ، ومن أخطأ الباب حرم الدخول على حضرة الجناب كما قال قائلهم :

وأنت باب الله أى امرئ   أتاه من غيرك لا يدخل

ومن قولهم : ضل البعير بمعنى خفى وغاب عن موضعه ؛ فقد امحت الآثار ، وصار المؤثر هو الدليل والمدلول فشغل المحب عن صور الكائنات بحقيقة الذات كما قال قيس لليلى وهى بين يديه : دعينى فقد شغلت بليلى عن ليلى .

فإذا جاء الضلال بمعنى المحبة صار المعنى : ووجدك محبا للهداية فهداك إليها . وقيل ضالا فى شعاب مكة فهداك وردك إلى جدك عبد المطلب .

وللضلة [بضم الضاد] معنى يفيد الحذق والمهارة ، وما أحذق نبينا وأمهره حين أقنع شيطانه بالاسلام بحجج منه قاطعة ، وبراهين ساطعة . وأما الضلة [بفتح الضاد] فتفيد الحيرة والاشتياق فيكون المعنى « ووجدك متحيرا مشتاقا قلقا لتأخر نزول الوحى فأرسل إليه جبريل يقسم له بليل الدعوة وماكان فيها من ظلمات الشرك وما تحمله فى سبيل ذلك يزينه الصبر والأناة ، وإشراقة ضحى الدعوة وما كان فيها من إنتصارات تستوجب منه الشكر والرضا أقسم له أنه ما ودعه وما قلاه كما يدعى خصومه وأعداؤه .

وإذا وجدت العرب شجرة منفردة فى فلاة من الأرض لا شجر معها سموها ضالة ؛ فيهتدون بها إلى الطريق ، ويستظلون بظلها ، ويأكلون من ثمرها ، ويخلدون إلى الراحة تحتها ، فرسول الله

تلك الشجرة المنفردة أو الغارس لتلك الشجرة التى أصلها الإسلام وفروعها العبادات ، وثمارها الأحوال والمقامات فهو الغارس والمغروس .

يقول القرطبى فى تفسير سورة الضحى ص ٨١ ٧١ط الشعب « ووجدك ضالا فهدى » أى لا أحد على دينك وأنت وحيد ليس معك أحد فهديت بك الخلق إلى .ا هـ .

وقال صاحب البحر المحيط : « ووجدك ضالا أى وجد رهطك ضالا فهداه بك ، وهو على حذف مضاف على حد قولهم : « وأسأل القرية » أى أهل القرية .

فإن احتملت كلمة الضلال معنى الغفلة كانت دليلا قاطعا على غفلة النبى عن مقامه الأسمى بين الأنبياء والمرسلين فهداه الحق إلى عظيم مقامه ليلة الإسراء والمعراج بإمامته فى الصلاة للأنبياء وبلوغه قاب قوسين أو أدنى .

كان النبى ﷺ هو الكلمة ، وفى البدء كانت الكلمة وكان الرحمة ، وقد سبقت رحمة الله غضبه ، وكان حجر الزاوية فى البيت الأحسن الأجمل الأتم الذى جعل الناس يدخلون ويطوفون ويتعجبون ويقولون للبانى : هلا وضعت هذه اللبنة فيتم بنيانك فكانَ ﷺ موضع تلك اللبنة جاء فختم الأنبياء فكان للدين كمالا ، وكان النعمة والمنة التى امتن الله بها على عباده فارتضاه لهم بدءًا وختاما ؛ كما قال تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا »

(المائدة : ٣)   ا هـ المحقق

سـورة الـشرح

[مكية ، ثمان][1]

---

(١) من شرح الجعبرى

حول معنى قوله « ألم نشرح لك صدرك »

أفاد صاحب روح المعانى :ألم نفسح صدرك حتى حوى عالمى الغيب والشهادة وجمع بين ملكتى الاستفادة والإفادة فما صدك الملابسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية ، وما عاقك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق فى شئون الحق . ونقل عن جمهور المفسرين ألم نفسحه بالحكمة ، ونوسعه بتيسيرنا لك تلقى ما يوحى إليك بعد ما كان يشق عليك . وعن ابن عباس وجماعة أنه إشارة إلى شق صدره الشريف فى صباه عليه الصلاة والسلام وكان عند مرضعته السيدة حليمة السعدية رضى الله عنها فأعادته إلى أمه التى قالت لها : أخشيت عليه الشيطان ؟ لا والله ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابنى هذا شأن فدعاه عنكما ، كما شق صدره وهو ابن العشرين سنة كما جاء فى الدر المنثور ، وقيل وهو ابن عشر حجج ، كما وقع له ذلك فى بدء النبوة حين أتاه جبريل فى حراء وقال له : اقرأ . وكما تواترت الروايات بوقوع ذلك ليلة الإسراء والمعراج خلافا لمن أنكرها . وفى رواية البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن قتادة ما يفيد ذلك ا . هـ .

قوله : « ووضعنا عنك وزرك » الوزر الحمل الثقيل من القول والفعل فيكون هناك ارتباط بين قوله تعالى فى سورة المزمل : « إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا » ووضعه عنه فى هذه السورة بمعنى إقداره على تحمله ، واختار أبو حيان كون وضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم عن الذنوب وتطهيره من الأدناس . عبر عن ذلك بالوضع على سبيل المبالغة فى انتفاء ذلك .

قوله : « ورفعنا لك ذكرك » بالنبوة وغيره واقتران اسمه باسمه فى كلمتى الشهادة .

....

وما أجمل قول حسان بن ثابت فى هذا المقام :

أغــر عليــه للنبــوة خـــاتم من الله من نور يلوح ويشهد

وضم الإله اسم النبى إلى اسمه إذا قال فى الخمس المؤذن أشهد

وشـق لـه مــن اسمه ليجلــه فذو العرش محمود وذاك محمد

ويرحم الله ناعته القائل :

جزت قدرا فما أمامك خلـق فـــوقك الله والبرايـــــا وراء

قد علمناه عبـد مـولاه حقـا لـــيس لله وحـــده شركاء

ثم لسنا ندرى حقيقة هذا العبد لكــن مــن نـــوره الأشيـــاء

ا . هـ المحقق

سورة التـــين

[مكية ،ثمان][1]

---

(١) من شرح الجعبرى

نظرات فى هذه السورة

إقسام ببقاع مباركة شريفة على ما ذهب إليه الكثير ، فأما البلد الأَمين فمكة حماها الله تعالى بلاخلاف ، وجاء فى حديث مرفوع وهو مكان البيت الذى هو هدى للعالمين ، ومولد الرسول الأَمين ومبعثة صلى الله عليه وسلم ، وأما طور سيناء فهو الجبل الذى كلم الله موسى عليه أفاد ابن خالويه أن التين والزيتون مختلف فيهما فقال قوم : هما جبلان بالشام وقال آخرون : التين جبل ينبت التين ، والزيتون جبل ينبت الزيتون ، وقال الفراء : هما جبلان ما بين همذان إلى حلوان وقال الجاحظ فى كتاب حياة الحيوان : والتين والزيتون : دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو تينكم هذا وزيتونكم هذا . وأفاد الأَلوسى أن التين فاكهة طيبة لافضل لها (أى لا يبقى منها شئ عند أكلها) وغذاء سريع الهضم وهو دواء كثير النفع يفتح السدد ، ويقوى الكبد ، ويذهب الطحال وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو ، وعسر النَّفَس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة الهوائية وهو أمان من الفالج « الشلل » ويقطع البواسير وينفع من النقرس إذا دق مع الشعير أو القمح أو الحلبة كما ينفع من الأَورام الغليظة وأوجاع المفاصل وأما الزيتون فهو شجرة مباركة شهد لها الكتاب العزيز ، وأخذ النبى صلى الله عليه وسلم منها سواكا واستاك به وقال : نعم السواك الزيتون (الحديث) ، ويكفيك فضلا دهنها المعروف =

« لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم »

اللام جواب القسم ، و« قد » حرف توقع . خلقنا فعل ماض والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع . وأريد بالإنسان الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثانى واستدل عليه بصحة الاستثناء فى قوله تعالى : إلا الذين آمنوا . . . الآية وأن الأصل فى الاستثناء الاتصال وأحسن التقويم جعله على أحسن ما يكون صورة ومعنى . وقوله صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورته » أى التى هو عليها الآن فلا مجال لنظرية دارون التى تقول بالتطور فى الخلق ، والمروجين لها من دعاة العلمانية الزائفة . فما أورده الشرع لا مجال لإعمال العقل فيه ، فقد كفى العقول مؤنة ذلك وقد يقال أحسن التقويم عند اكتماله وبلوغه سن الأربعين والرد إلى أسفل سافلين الرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا .

وقد يكون أحسن التقويم بطاعة العبد لربه ، وأسفل السافلين بمخالفته للأوامر والنواهى ، ويكون الرد من الحق بعد جنوح العباد لذلك . قال أحد أكابر الصوفية : إنما ابتعد الخلق عن الحق لاختيارهم ذلك . أليس الله بأحكم الحاكمين حين يهتدى الخلق فيزيدهم هدى ، وحين أزاغوا أزاغ قلوبهم ؟ وكان رسول الله صلى عليه وسلم إذا قرأ « أليس الله بأحكم الحاكمين » قال : « سبحانك [اللهم] فبلى » ا . هـ المحقق .

هذه المعانى التى أوردها المحقق ليست من أصل الكتاب .

سورة العلق

[مكية ، عددها ثمان عشرة للشامى ، والعراق أى البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية ، وعددها للحجازيين المرموزلهم بالصدر عشرون فتعين أن يكون العدد الأول للشامى وحده][١]

ص : . . . .   أَنْ رَأَهُ (زَ) كَا بِخُلْفٍ . .

ش : واختلف عن ذى زاى زكا[٢] البزى فى أن رآه استغنى فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه بقصر الهمزة من غير ألف ورواه الزينبى وحده عنه بالمد فخالف فيه سائر الرواة عن قنبل ثم إن ابن مجاهد غلط قنبلا فى القصر وربما لم[٣] يأخذ به ، وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد ورد الناس تغليطه بما قال الدانى من أن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن ضعفت حجتها فى العربية وبأن[٤] الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلا . قال الناظم وليس ما رد به على ابن مجاهد لازما فإن[٥] الراوى

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ،س : زكا قنبل فى . . .

(٣) ليست فى ز ،س ،ع

(٤) ز : العربية والخزاعى لم . . .

(٥) ز ،س : لأن

(٦) ليست فى ز ،س من :المروى إلى ... عنه ضعف

إذا ظن غلط المروى عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلّا على سبيل البيان سواء كان (المروى صحيحا أو ضعيفا إذ لا يلزم من غلط المروى عنه ضعف)[١] المروى فى نفسه فإن قراءة « مردفين » بفتح الدال صحيح مقطوع بها ، وقرأ[٢] بها ابن مجاهد على[٣] قنبل مع نصه أنه غلط[٤] فى ذلك ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد ، وأما كونه لم يذكره فى كتابه فيحتمل أن يكون سأله عنه فإن شيخه قال : فالذى[٥] عندى أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد ، والزينبى عن قنبل [الطريق][٦] ابن شنبوذ وأبى ربيعة وابن الصباح والعياشى ودلبة [وابن ثوبان] [٧] واليقطينى وغيرهم فلاريب فى الأخذ له من طرقهم بالقصر وجها واحداً لروايتهم كذلك من غير نكير وإن أخذ بطريق الزينبى عنه فالمد كالجماعة فقط وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه (فإن كان)[٨] لصالح [المؤذن][٩] والشنبوذى وغيرهم فيؤخذ

---

(١) ليست فى ز ، س من : المروى إلى ... عنه ضعف

(٢) ساقطة من

(٣) ز ، س : عن

(٤) ع : عطف زئد

(٥) ز ، س : والذى

(٦) ما بين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز ، س : وابن ثوبان ، والأصل : ابن يونان والصواب ما جاء فى ز ، س

(٨) ليست فى ز ،س وع : فإنه كان

(٩) الأصل : لصالح المؤذن ، ز ،س : المؤدب وهما موافقتان للنشر وانظر النشر ٢ :٤٠٢ ، طبقات القراء ١ : ٣٣٤ عدد رتبى ١٤٥١

به كذلك وإن كان ممن روى المد كالمعدل [والكفافى][1] فالمد فقط وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه كالسامرى وغيره أخذ بهما[2] والوجهان جميعا من طريق ابن مجاهد فى الكافى وتلخيص ابن بليمة وغيرهما ، ومن غير طريقه فى التجريد والتذكرة وغيرهما[3] وبالقصر قطع[4] فى التيسير وغيره من طريقه والقصر أثبت من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص ، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد غاية[5] وخالف الرواية[6] والله أعلم .

---

(١) الأصل : والكفائى ، ز ، س : والكتابى وصوابه : الكتابى كما جاء بالنشر (انظر النشر ٢ : ٤٠٢ ، طبقات القراء ١ : ٥٨٧ عدد رتبى ٢٣٨٢)

(٢) ز ، س : بهما عنه

(٣) ز ، س : وغيرها

(٤) ز ، س : قطع له فى . . .

(٥) ز ، س : غاية الإبعاد وخالف

(٦) ليست فى ز ، س : والله أعلم

ســـورة القــدر

[مدنية ، عددها خمس لغير الشامى والمكى ، أما هما فيعدانها « ست » خلافها آية القدر الثالثة مكى وشامى]

ص : واكسر . مطلع لامه (روى)

ش : وكسر مدلول (روى) الكسائى وخلف اللام من « مطلع » الفجر على أنه مصدر نادر كقولهم : علاه المكبر والمعجز ، والثمانية بفتحها وهو قياس فعل ماضى يفعل بالضم مثل المدخل والمخرج والمقعد .

إشراقات من ليلة القدر

ليلة القدر أى التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما شاء من أمره إلى السنة المقبلة من أمر الموت والأجل والرزق وغير ذلك ، ويسلمه إلى مدبرات الأمور من الملائكة ، والمعنى أن يتجلى الله للملائكة ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم بأن يكتب ما قدره فى تلك السنة ويعرفهم إياه ، وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى يقضى الأقضية (أى يظهرها للملائكة) فى ليلة النصف من شعبان ويسلمها إلى أربابها فى ليلة القدر . وليس المراد أن يحدثه فى تلك الليلة لأن الله تعالى قدر المقادير فى الأزل قبل أن يخلق السموات والأرض .

قيل للحسين بن الفضل : أليس أنه قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال : بلى ، قيل : فما معنى ليلة القدر ؟

قال : سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر ولها علامات تدل عليها ، فقد سئل صلى الله عليه وسلم عن علامات ليلة القدر فقال : (هى ليلة بلجة) أى مشرقة نيرة ، لاحارة ولا باردة ولا سحاب ولا مطر ولا ريح ، ولا يرمى فيها بنجم ولاتطلع الشمس صبيحتها مشعشعة . ذكره مسلم وابن حبان فى صحيحه وصاحب المسند بألفاظ متقاربة .

كما أفاده العارف الكردى فى كتاب مرشد العوام ص ٨٥ وما بعدها . ا هـ المحقق

سـورة البينـة(١)

مكية ؛ ثمان آيات ، وهذا عند غير البصرى والشامى . أما عندهما فتسع .

تتمة : تقدم « البرية » فى الهمز المفرد(٢) .

---

(١) قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات : سورة القيّمة مكية ثمان آيات لا اختلاف فيها .

(٢) ليست فى ع ، قال ابن زنجلة صاحب حجة القراءات : والبريئة فعيلة بمعنى مفعولة كقولك : قتيل بمعنى مقتول .

من درر سـورة القيّمة

قال العلامة الألوسى فى تفسيره روح المعانى ما مفاده أنه قد جاء فى فضلها ما أخرجه أبو موسى المدينى فى المعرفة عن إسماعيل بن أبى حكيم عن مطر المزنى أو المدنى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال : إن الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا ... فيقول : أبشر عبدى فوعزتى لا أسألك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكن لك فى الجنة حتى ترضى .

ووجه مناسبتها لما قبلها أن قوله تعالى فيها لم يكن الذين إلخ ... كالتعليل لإنزال القرآن كأنه قيل إنا أنزلناه لأنه لم يكن الذين كفروا منفكين عن كفرهم حتى يأتيهم رسول يتلو صحفا مطهرة ا هـ وقال ابن خالويه : البينة ها هنا رسول الله ﷺ والحنيف فى اللغة المستقيم ، فإن قيل لك : لم سُمِيّ المعوجُ الرِّجْلِ أحنف ؟ فقل : تطيروا من الاعوجاج إلى الاستقامة كما يقال للديغ سليم وللأعمى بصير ولأن الأعمى يكنى أبا بصير ، وللأسود أبو البيضاء وللمهلكة مفازة . هذا قول أكثر النحويين ، والحنيف ستة أشياء : المستقيم ، والمعوج ، والمسلم ، والمخلص ، والمختون والحاج إلى بيت الله ، ومن عمل بسنة إبراهيم صلوات الله عليه سمي حنيفا ا هـ المحقق .

★ هذا الشرح من تعليقات المحقق لامن أصل الكتاب

« سورة الزلزلة »

[مكية ، ثمان كوفى والأول ، وتسع فى الباقى](١)

تتمة : تقدم « خيرًايره » و « شرًايره » فى الكناية و « يصدر » فى [أم القرآن](٢)

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) الأصل : فى النساء وصوابها ماجاء فى ز ، س وهو مابين الحاصرتين .

ومن سـورة الزلزلة ★

صح فى حديث الترمذى والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا : « إذا زلزلت تعدل نصف القرآن » ووجه ذلك أن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة إجمالا وزادت على القارعة بإخراج الأثقال ، وبحديث الأخبار .اهـ - أفاده العلامة الألوسى - روح المعانى حـ ٣٠ ص ٢٠٨ سورة الزلزلة .

قال ابن خالويه فى كتابه : إعراب ثلاثين سورة ص ١٥١

وزلزلت زِلزالا بكسر الزاى . قال : وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد ابن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودى عن سعيد ابن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب إنما عذابها فى الدنيا القتل والزلازل والتلاتل » .

قال ابن عرفة : الزلزلة والتلتلة واحد ا هـ المحقق .

★ هذه التعليقات من وضع المحقق لامن أصل الكتاب

سورة العـــاديات

[مكية ، إحدى عشرة آية للجميع .][1]

تتمة : تقدم « والعاديات ضبحا »[2] ، « فالمغيرات صبحـا »[3] فى الإدغام الكبير .

(١) بشير اليسر للشيخ القاضى
(٢ ، ٣) ليستا فى ز

ومما قيل فى هذه السورة ★

« والعاديات » جُرّ بواو القسم ، علامة الجر كسر التاء ، والعاديات الخيل وقيل الإبل واحدتها عادية .

« ضبحا » الضبح الصوت ؛ أعنى صوت أنفاس الخيل

« فالموريات » نسق على العاديات وهى التى تورى النار بسنابكها أى تقدح

« فالمغيرات » الخيل تغير وقت السحر .

« لكنود » الكنود الكفور وقال الحسن : يذكر المصائب وينسى النعم

« الخير » والخير المال هاهنا كما قال تعالى : « إن ترك خيرًا »

وتأتى بمعنى الخيل : « إنى أحببت حب الخير عن ذكر ربى » والخير الخمر تقول العرب : ماعنده خل ولاخمر أى لاشر ولاخير ، ويجمع الخير خيور والشر شرور .

« لشديد » الشديد البخيل

— إعراب ثلاثين سورة لإمام اللغة والأدب أبى عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله ص ١٥٧

★ التعليقات من المحقق لامن أصل الكتاب

سورة القـــارعـة

[مكية ، ثمان شامى وبصرى ، وعشر حجازى ، وإحدى عشرة كوفى][١] .

تتمة : تقدم « ماهيه » فى الوقف على المرسوم[٢] .

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) جاء فى باب الوقف على مرسوم الخط : ووصلا حذفا .

سلطانيه وماليه وماهيه (فـ)ـى ظاهر . أى أن المرموز لهما بالفاء والظاء وهما حمزة ويعقوب الحضرمى يحذفان الهاء عند وصل هذه الكلمات بما بعدها ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء وصلا ووقفا .

ومن سورة القارعة ومعانيها★

« القارعة » اسم للقِيامة وكذلك الصاخة والطامة والحاقة .

« فأمه هاوية » وإنما سميت جهنم أمًّا للكافر إذ كان مصيره إليها ومأواه وكل شئ جمع شيئا وضمه إليه فهو أم له ؛ من ذلك أم الرأس : مجتمع الدماغ ، وأم القرى مكة ، وأم رحم [مكة] أيضا وأم السماء : المجرة ، وأم عبيد : الصحراء ، وأم الكتاب : اللوح المحفوظ ، وأم القرآن : فاتحة الكتاب .

وجمع الأم من الناس أمهات ، ومن البهائم أُمَّات .

★ التفسير من تعليقات المحقق

سورة التكاثر

[مكية ، ثمان](١)

ص : تاترون (كـ) (ـم) (ر) سا .

ش : قرأ ذو كاف كا ابن عامر ، وراء رسا(٢) الكسائى « لترون الجحيم » وهى الأولى بضم التاء على أنه فعل رباعى منقول من رأى من رؤية العين فتعدى(٣) بالنقل لاثنين ؛ فالأول النائب ، والثانى الحجم ، والباقون بفتحتها على أنه ثلاثى غير منقول ، واتفقوا على فتح « لترونها عين اليقين » ، لأن المعنى فيه أنهم يرونها أى يريهم أولا الملائكة أو من شاء ثم يرونها بأنفسهم ولهذا قال الكسائى : إنك لترى أولا ثم ترى (والله أعلم .)(٥)

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ز : رها [وقد وردت العبارة مع تقديم وتأخير فيها وكذا فى س] .

(٣) النسخ الثلاث : فيتعدى .

(٤) ز ، س : أى يراهم الملائكة أولا .

(٥) ليست فى ز ، س .

سبب نزول هذه السورة ★

وقال ابن خالويه : نزلت هذه السورة فى حَيَّيْن من العرب تفاخروا وتكاثروا حتى عدوا أحياءهم فقال كل فريق منهم : منا فلان ومنا فلان فلما عدوا أحياءهم زاروا القبور فعدوا الأموات .

« المقابر » مفعول به ، و لم تنون لدخول الألف واللام ، ولونزعت الألف واللام من المقابر لم تنصرف أيضا ؛ لأن كل جمع بعد ألفه حرفان فصاعدا لاينصرف فى معرفة ولانكرة ، وواحد المقابر مقبرة [بتثليث الباء الموحدة التحتية] والمقبر الله ، والقابر الدافن ، والمقبور الميت ، والمقبرة الموضع . ا هـ

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ١٦٥ وما بعدها .

★ الشرح الوارد فى هذه السورة من تعليقات المحقق

سورة العصر

[مكية ، ثلاث ، خلافها ثنتان ، والعصر لغير (المدنى) الأخير ، وعدّ بالحق][(١)]

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

تأملات فى هذه السورة (١)

هذه السورة على قصرها جمعت من العلوم ما جمعت فقد روى عن الشافعى رحمه الله أنه قال : لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس ؛ لأنها شملت جميع علوم القرآن ، وأخرج الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب عن أبى حذيفة – وكانت له صحبة قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة « والعصر » ثم يسلم أحدهما على الآخر ، وفيها إشارة إلى حال من لم يلهه التكاثر ، ولذا وضعت بعد سورته . قال مقاتل : أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور لقوله عليه الصلاة والسلام : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر » ولما فى مصحف حفصة : والصلاة الوسطى صلاة العصر ، وفى الحديث : « من فاتته صلاة العصر فكأنما وترأهله وماله . قلت : والقسم بالزمان بدءًا ونهاية أوزمان المصطفى صلى الله عليه وسلم كما أقسم بالمكان الذى حل فيه ، وكما أقسم بشخصه الكريم : « لعمرك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » الحجر : ٧٢ .

وفى السورة من الندب إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه ا هـ باختصار .

– أفاده العلامة الألوسى فى تفسير **سورة العصر** جـ ٣٠ ص ٢٢٧

---

(١) التأملات من وضع المحقق

سورة الهمزة

[مكية ، تسع] [١]

ص : جَمَّعَ (كَ) ـمْ (ثَ) ـنَا (شَـفَا ش ِ) ـمْ وَعَمَدْ .
(صُحْبَةُ) ضَمَّيْهِ ....

ش : أى ثقل ذو كاف كابن عامر ، وشفا حمزة وعلى[٢] وخلف وثاءثنا أبو جعفر ، وشين شم روح « جمّع مالا » بالتشديد ، والباقون بالتخفيف ؛ وهما لغتان . وتقدم نظائره ، وضم صحبة[٣] حمزة وعلى وأبو بكر وخلف العين والميم من « عمد ممددة » على أنه جمع عمود كزبور وزبر ، [وفتحها][٤] الباقون على أنه جمع عمود أيضا كقولهم : أديم وأدم .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س : والكسائى .
(٣) ز ، س : ذو صحبة حمزة والكسائى وخلف وشعبة العين .
(٤) الأصل : وفتحها وما بين الحاصرتين من ز ، س .

سورة الفيـــل

[مكية ، خمس](١)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

ومن آيات سورة الفيل ★

عدد الله نعمه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قريش حين دفع عنهم شر أبرهة [قائد الفيل] حين أتى به ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم ؛ فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه وسلم وكان قد ولد عام الفيل – وجمع الفيل فيلة وفيول ، مثل ديكة – وديوك .

ومعنى « ألم تر » فى أول السورة وكل ما فى كتاب الله – تعالى – ألم تعلم ، ألم تخبر يا محمد فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين .

« من سجيل » السجيل الشديد ، وقيل حجر وطين ، والأصل سَنْكْ وكْل ؛ فعُرّب .

وكانت طيرا خرجت من البحر خضرا طوال الأعناق فى منقار كل طائر حجر نحو الفولة ، وفى كفه حجر ، وفى الأخرى حجر فكان الطائر يرمى ويرسل حجره على من قد أرسله الله عليه فلا يخطئ رأس صاحبه ؛ فيدخل فى هامته ويخرج من دبره فيموت . قال ابن عباس : وإذا أرسل الله تعالى على قوم عذابا لم يفلتهم ؛ فما أفلت منهم إلا سائس الفيل أو قائده فقيل له : ما وراءك ؟ فقال : أتت طير مثل هذا ، وأشار إلى طائر فى الهواء وكان الطائر قد اتبعه بحجر فأرسله عليه فقتله .

– أفاده ابن خالويه فى كتابه إعراب ثلاثين سورة .... الخ ص ١٨٨

★ الشرح من وضع المحقق

سورة قريش(*)

[مكية ، أربع عراق ودمشقى ، وخمس حجازى وحمصى خلافها آية « من جوع » لهما](١)

ص : . . . . لِئِلاَفِ (ثَـ) ـمَدْ .
بَحَذْفِ هَمْزٍ وَاحْذِفِ الْيَاءَ (كَـ) ـمَنْ .
إِلافِ (ثِـ) ـقْ . . . .

ش : قرأ ذو ثاء ثمد أبو جعفر « لإيلاف(٢) قريش » بلا همزة ، والباقون بإثباتها ، وحذف ذو كاف كابن عامر الياء ، وأثبتها الباقون ، وحذف ذوثاء ثق أبو جعفر الياء من « إلافهم »(٣) فصار أبو جعفر بإسقاط همزة « لإيلاف » وياء « إيلافهم » وابن عامر بإسقاط ياء(٤) « ليلاف » فقط . والباقون بإثباتهما(٥) فعند ابن عامر أنه مصدر ألف الرجل (إلفا وإلافا)(٦) ، وهذا وجه قراءة أبى جعفر إلا أنه أبدل الهمزة ياء ويدل عليه قراءة الحرف الثانى .

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز ، س : ليلاف .
(٣) ز ، س : إيلافهم .
(٤) ز ، س : الياء من ليلاف .
(٥) ز ، س : بإثباتها .
(٦) مابين القوسين ليس فى ز ، س .

(*) قريش تصغير قَرْش ؛ وهى التجارة سموا بذلك لأنهم كانوا تجاراً ، وقال آخرون : إن قريشا دابة فى البحر هى سيدة الدواب تأكل كل دابة فى البحر ، فلما كانت قريش هامة العرب ورئيستها سميت قريشا لذلك أهـ المحقق .

سورة المـاعــون

[مكية ، ست حجازى ودمشقى ، وسبع عراق وحمصى « يراءون » لهما][1]

تتمة : تقدم « أرأيت »[2] فى الهمز المفرد .

---

١ - مابين الحاصرتين من شرح الجبرى .

٢ - ليست فى ع .

ومن سورة الماعون ★

« أرأيت الذى يكذب بالدين » الدين هاهنا الحساب والجزاء « اليتيم » لغة المنفرد ؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا انفردت وسميت الدرة يتيمة لانفرادها وأنها لا نظير لها ويقال : يَتِمَ الصبى يَيْتَم يتما ، وجمع اليتيم يتامى وأيتام . واليتم فى الناس من قبل الآباء ، وفى البهائم من قبل الأمهات . ويجب أن يكون فى الطير من قبلهما لأنهما جميعاً يُلقمان ويزقان .

« المسكين » لغة عند قوم أحسن حالا من الفقير لقوله - تعالى - « أما السفينة فكانت لمساكين » وعند آخرين . الفقير أحسن حالا .

« الماعون » الطاعة ، والماعون الزكاة ، والماعون الماء والماعون المال ، والماعون الدلو ، والقداحة ، والفاس ، والنار ، والملح . قلت : أليس فى هذه المعانى المتعددة ما ينبهك أيها القارئ الكريم أن الماعون كل ما يستعان به فى أمور الدنيا والآخرة ؟ أهـ المحقق .

- انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٠١ ومابعدها .

★ التفسير من وضع المحقق

سورة الكـوثـر(*)

[مكية ، ثلاث](١)

تتمة : تقدم « شانئك » فى الهمز المفرد .

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

الكوثر من الخير الكثير ★

قال العلامة الألوسى فى تفسيره « روح المعانى » : هى كالمقابلة للتى قبلها ، لأن السابقة [الماعون] وصف الله-تعالى-فيها المنافق بأربعة أمور : البخل ، وترك الصلاة ، والرياء ، ومنع الزكاة . فذكر عز وجل فى هذه السورة فى مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر أى الخير الكثير ، وفى مقابلة ترك الصلاة « فَصَلِّ » أى دم على الصلاة ، وفى مقابلة الرياء « لرّبك » أى لرضاه لا للناس ، وفى مقابلة منع الماعون « وانحر » وأراد به سبحانه التصدق بلحوم الأضاحى . ثم قال : فاعتبر هذه المناسبة العجيبة أهـ فلا تغفل . وقال الفخر الرازى فيما نقله عنه صاحب جواهر البحار : وفى السورة إشارة إلى أنه -سبحانه وتعالى-هو الأول بإضافة النعم والآخر بتكميل النعم فى الدنيا والآخرة . والله أعلم .

- راجع روح المعانى حـ ٣٠ ص ٢٤٤
- انظر جواهر البحار حـ ١ ص ١٨٢

الشرح من وضع المحقق

سورة الكافرون

[مكية ، ست][1]

تتمة : تقدم إمالة عابدون وعابد [2] ، وفى الكافرون ياء[3] إضافة « ولى دين » فتحها نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه ، ومن[4] الزوائد « دين » أثبتها فى الحالين يعقوب .

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
(٢) ز : ف [بدون واو العطف] .
(٣) ز ، س : فيها ياء إضافة .
(٤) ز ، س : وياء زائدة دين .

ومن سورة الكافرون ★

قال ابن خالويه :

حدثنى ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال : « سورتان فى القرآن يقال لهما المقشقشتان « قل هو الله أحد » و « قل يأيها الكافرون » تقشقشان الذنوب كما يقشقشن الهناء الجرب » ا هـ .

يقال قشقش المريض إذا صح وبرأ ، أى المبرئة من الشرك والنفاق . قال صاحب القاموس فى باب الهمزة فصل الهاء والإبل يهنؤها [مثلثة النون] طلاها بالهناء ككتاب للقطران والاسم الهِنءُ بالكسر ا هـ المحقق .

★ الشرح من وضع المحقق

سورة النـــصر

[مدنية ، ثلاث][1]

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

ومن سورة النصر ومعانيها ★

قال العلامة الألوسى : مما يدل على مدنيتها ما أخرجه مسلم وابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعا إذا جاء نصر الله ... وفيها إشارة إلى اضمحلال ملة الأصنام وظهور دين الله عز وجل على أتم وجه.

كما تواترت الروايات عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين نزلت : « نعيت إلى نفسى » ا هـ .

قال ابن خالويه : وذلك أن الرجل كان يسلم والرجلان ، فلما كان آخر عمره ﷺ كانت القبيلة تسلم بأسرها فقال الله تعالى : (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

والنصر فى اللغة الفتح والنصر الرزق ، والفتح فى اللغة النصر والفتح فى غير هذا [الموطن] الحكم ، ويسمى القاضى الفتاح قال الله تعالى : (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى احكم « أفواجا » منصوب على الحال واحدهم فوج . والفوج جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط والقبيلة والعصبة والنفر والملأ والقوم ، والنفر والقوم يقعان على الرجال دون النساء أ هـ .

أفاده صاحب روح المعانى ج٣٠ ص٢٥٥ ، وابن خالويه فى إعراب ثلاثين سورة ... إلخ ص ٢١٦

★ المعانى التى أوردها المحقق ليست من أصل الكتاب

سورة تَبَّتْ(*)

[مكية ، خمس][1]

ص : .... وَهَا أَبِي لَهْبٍ سَكَنْ

(دِ)ينًا وَحَمَّالَةُ نَصْبُ الَّرفْعِ (نَـ) ـمْ .

ش : أى أسكن الهاء من « أبى لهب » ذو دال دنيا ابن كثير ، وفتحها الباقون ؛ كالسمع والسمع[2] ، والنهر والنهر ، والفتح أكثر استعمالا ، واتفقوا على فتحها من « ذات لهب » ولا يغنى من اللهب » لتناسب الفواصل ، ولثقل العلم بالاستعمال .

وقرأ ذو نون نم[3] عاصم « حمالة الحطب » بنصب التاء على الذم لأنها كانت مشتهرة بالنميمة ، والباقون بالرفع[4] على الصفة ، وجاز الوصف به لأنه معرفة ؛ لأنه[5] أريد[6] به المعنى[7] .

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢ ، ٤) ليستا فى ع .

(٣) ز : نل .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : المعنى وتقدم كفوا واختلف ... إلخ .

(*) قال الإمام الجعبرى فى شرحه : والجيد العنبق ، والمسد : الليف وقال ابن خالويه : واختلف الناس فى ذلك فقال قوم : حبل من نار . وقال آخرون : فى جيدها حبل من مسد يعنى حبلا ذرعه سبعون ذراعا . وقيل من ليف من جنس النار ويقال امرأة جيداء وعنقاء وعيطاء إذا كانت طويلة العنق ا هـ المحقق .

ســورة الإخلاص(*)

[مكية ، أربع](١)

تتمة : تقدم كفوا (فى باب فرش الحروف سورة البقرة)(٢)

---

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ما بين القوسين زيادة تتم بها الفائدة . قال العلامة ابن الجزرى فى سورة البقرة:

وأبدا لا (عـ)ـد هزؤا مع كفؤا هزؤا سكن
ضم (فتى) كفؤا (فتى) (ظـ)ـن ..

وقال بعضهم :

هـزؤا وكفـؤا قـف بـواوٍ مسكنـا
زايـاً وفـاء أو بنقـلك فى كـلا

قلت : (كُفُوًا) قرأ حفص بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا وغيره بالهمز ، وقرأ خلف يعقوب وحمزة بإسكان الفاء ، وغيرهم بضمها ولحمزة فيه وقفا وجهان : الأول نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة .

الثانى : إبدال الهمزة واوا على الرسم ، وغير خافٍ أن التنوين يبدل ألفا عند الوقف لجميع القراء ا هـ المحقق .

من نور الإخلاص ★

سـميت بهـذا الاسـم لما فيهـا مـن التـوحيـد ، وسـميت بالأسـاس فـإن التـوحيـد أصـل لسـائر أصـول الـدين ، وسـميت المقشـقشـة والتـوحيـد ، والتجـريـد ، والنجـاة ، والولاية ، والمعرفة ، وسورة الجمال

★ هذا التفسير من وضع المحقق

لقوله ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة » قلت وهذا الخبر إن صح فمعناه أن الله متصف بكل كمال منزه عن كل نقص والله أعلم .

وهى المانعة تمنع كربات القبر ، ونفحات النيران ، وسميت سورة الإيمان روى مسلم فى صحيحه من طريق قتادة عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن ، قالوا نعم قال : فإن الله تعالى جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن » اهـ تفسير الألوسى .

قال العارف الكردى : والإخلاص عمل قلبى لا يطلع عليه غير الله تعالى وهو أن تعبد الله بكليتك ولا تشرك فيه غيره . قال الله تعالى : (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) . وقيل : تصفية العمل من كل شوب اهـ قال العلماء : والله أغنى الشريكين . فمن عمل عملا أشرك فيه غيره تركه لشريكه . وأرجو أن يكون هذا النوع من الشرك الخفى مما لا يكفر به صاحبه ، « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . والله أعلم . اهـ المحقق .

ســورة الفلق

[مدنية ، خمس][1]

ص : . . . . . . وَالنَّافِثَاتِ عَنْ رُوَيْسٍ الْخُلْفُ تَمّ

ش : واختلف عن رويس فى « النافثات فى العقد » فروى النحاس عن التمار عنه من طريق [الكارزينى][2] ، والجوهرى عن التمار « النافثات » وكذا رواه اليقطينى وغيره عن التمار وهى رواية عبد السلام .

المعلم عن رويس (ورواية أبى الفتح النحوى عن يعقوب وقطع بها الرويس)[3] صاحب المبهج والتذكرة وذكره عنه الدانى وأبو الكرم وأبو الفضل الرازى وغيرهم ، وروى باقى أصحاب التمار عنه عن رويس « النفاثات » وبه قرأ الباقون ، واجتمعت [4] المصاحف على حذف الألفين فاحتملت القراءتين[5] وانفرد[6] الشهزورى عن روح بضم النون وتخفيف الفاء وكسرها وهو ما نفثته من فيك . وقرأ أبو الربيع والحسن « النفثات » [7] بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها والكل مأخوذ من النفث بالألف وتخفيف الفاء وكسرها يكون فى الرقية ولاريق معه فإن كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراقى ينفث بضم الفاء وكسرها فالنفاثات[8] فى العقد السواحر على تكرار الفعل والاحتراف به[9] والنافثات

---

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) الأصل الكازرينى والصواب ما جاء فى ز ، س وهو ما بين الحاصرتين .

(٣) ما بين القوسين ليس فى ز . (٤) ز : وأجمعت .

(٥) ليست فى ز ، س . (٦) ز ، س : فائدة : انفرد الشهر زورى عن..

(٧) قراءة شاذة لانقطاع سندها . المحقق (٨) ز : فالنافثات .

(٩) ليست فى ع

للدفعة الواحدة وللتكرار والنفثات[1] يجوز أن يكون مقصورا من النافثات ويحتمل أن يكون أصلها فعلات مثل حذرات فالقراءات الأربع ترجع لشيء واحد ولاتخالف الرسم والله أعلم .

---

(١) ع : والنافثات .

ســورة النــاس(*)

[مدنية ، ست مدنى وعراق ، وسبع مكى ودمشقى ، « من شر الوسواس » لهما][1]

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(*) ومن سورة الناس ومعانيها

قال العلامة الألوسى فى روح معانيه :

أخرج مسلم والترمذى والنسائى وغيرهم عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزلت علىّ الليلة آيات لم أرمثلهن قط قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وأخرج البخارى ، وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » وتوسل العائذ بربه والانتساب إليه بالمربوبية والمملوكية والعبودية إرشاد إلى منهج الاستفادة الحقيقية التى هى من دواعى مزيد الرحمة والرأفة . اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عـز وجهك ، وجل ثناؤك ، ولا يهزم جندك ، ولا يخلف وعدك ، ولا إله غيرك .

والحمد لله أولا وآخرا ، المحقق .

باب التكبير

وينحصر الكلام فيه فى خمسة فصول :

الأول : فى سبب وروده .

الثانى[١] : فى ذكر من ورد عنه .

الثالث[٢] : فى ابتدائه وانتهائه وصيغته .

الرابع[٣] : فى حكمه بين السورتين .

الخامس[٤] : فى أمور تتعلق بالختم .

---

(١) ز ، س : والثانى

(٢) ز : والثالث .

(٣) ز : والرابع .

(٤) ز : والخامس .

الأول[1] : فى سبب وروده

روى الحافظ أبو العلاء بإسناده على البزى أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى ؛ فقال المشركون : قلى محمداً ربه ؛ فنزلت سورة والضحى . فقال النبى ﷺ : « الله أكبر » وأمر النبى ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم .[2]

وهذا قول جمهور القراء قالوا فكبر النبى ﷺ شكراً لله[3] لما كذب المشركين . وقيل تصديقاً لما أفاء[4] الله عليه ؛ وتكذيبا للكافرين . وقيل فرحا وسرورا ؛ أى بنزول الوحى .

وقال[5] الحافظ (أبو الفدا)[6] ابن كثير ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف يعنى كون هذا سبب التكبير . واختلف[7] أيضا فى سبب انقطاع الوحى وإبطائه وفى القائل قلاه[8] ربه وفى أمد انقطاعه .

---

(١) ز ، س : الفصل الأول فى سبب وروده ولم يذكره المصنف روى ...

(٢) ميزان الاعتدال حـ ١ ص ١٤٤ ط المعرفة - بيروت

قلت : وأوردت هذا الحديث كتب التفاسير المعروفة وجاءت بشواهد من البخارى يبحث عنها فى مظانها . قال أحمد بن على الهيتمى فى فتح المبين لشرح الأربعين ص ٣٦ :

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال لأنه إن كان صحيحاً فى نفس الأمر فقد أعطى حقه من العمل به ، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع لحق الغير ا هـ المحقق .

(٣) س : لله تعالى

(٤) ز ، س : أوفى

(٥) س : قال

(٦) ليست ف ز ، س

(٧) ز ، س : واختلفوا

(٨) س : قلى

ففى[١] الصحيحين اشتكى النبى ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته[٢] امرأة فقالت يا محمد إنى أرى (أن يكون)[٣] شيطانك قد تركك فأنزل الله تعالى « والضحى » إلى « ما ودعك ربك وما قلى » .

وفى رواية أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله تعالى : « والضحى » قيل إن هذه المرأة أم جميل امرأة أبى لهب .

وروى أحمد بن فرح قال حدثنا ابن أبى بزة بإسناده إلى[٤] النبى ﷺ أهدى إليه قطف عنب فى غير أوانه فهم بأكله فجاء سائل فقال : أطعمونى . مما رزقكم الله فسلم إليه العنقود فاشتراه بعض الصحابة وجاء به إليه ﷺ فجاء ثانيا فأخذه فاشتراه آخر وجاء به فجاء [ثالثا][٥] فانتهزه وقال : « إنك ملح » فانقطع الوحى أربعين صباحاً فقال المنافقون قلى محمدا ربه . فجاء جبريل فقال اقرأ يا محمد فقال وما اقرأ ؟ قال : أقرأ والضحى فأمر النبى ﷺ أبيا رضى الله عنه لما بلغ والضحى أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم وهو اسناد غريب انفرد به ابن أبى بزة وهو معضل[٦] وعن ابن عباس

---

(١) ع : وفى
(٢) ز ، س : أو ليلتين فقالت امرأة يا محمد ...
(٣) ليست فى ز ، س
(٤) س : أن
(٥) ز ، س : ثالثا ، وبالأصل : ثالث .
(٦) ابن كثير – تفسير سورة والضحى حـ ٤ ص ٥٢١ – دار إحياء الكتب العربية وقال : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى من ولد القاسم بن أبى بزة وكان إماما فى القراءات . قلت : وبهذا يكون ما جاء فى ميزان الاعتدال تعقيبا على حديث البزى من أن الحديث غريب منصب على أن البزى ليس من رواة الحديث وتضعيف أهل الحديث له لا يقدح فى الاعتداد بروايته فى القراءات ا هـ المحقق .

لما نزل على النبى ﷺ القرآن أبطأ عليه جبريل أياما فتغير [لذلك][1] فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فأنزل الله تعالى : « ما ودعك ربك وما قلى » .

قال الدانى فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر والضحى واستعمال النبى ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المِكّيُّون ، ونقل . خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم ؛ لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله ، وقيل فى سبب التكبير (غير ذلك)[2]

تنبيه : هذا كله يقتضى أن التكبير من أول الضحى أو آخرها وقد ثبت ابتداؤه من أول « أَلَمْ نَشْرَحْ » ولم يتعرض له أحد .

قال المصنف : فيحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة[3] « الضحى » انسحب للسورة التى تليها وجعل ما لآخر « الضحى » لأول « ألم نشرح » ؛ ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من (تمام)[4] تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه وأطال فى ذلك وفى هذا كفاية فلنعد إلى كلامه

ص :وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الْخَتْمِ صَحَّتْ عَنِ الْمَكِّينَ أَهْلِ الْعِلْمِ
فِى كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلاَةِ سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ

---

(١) ز ، س : لذلك ، وبالأصل : ذلك .
(٢) ليست فى ز .
(٣) ز ، س : بسورة .
(٤) ليست فى ز ، س .

هذا هو الفصل الثانى

فى[1] ذكر من ورد عنه

اعلم أن التكبير صح عن أهل مكة قاطبة من القراء والعلماء وعمن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضا عن أبى عمرو من[2] رواية السوسى وعن أبى جعفر من رواية العمرى وعن سائر القراء ، فبه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسن (الخبازى)[3] عن جميعهم وحكى ذلك الرازى[4] والهذلى أبو العلا ، وقد صار عليه العمل فى سائر الأمصار عند ختمهم فى المحافل وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان .

قال الشريف وكان الإمام أبو عبد الله الكارزينى إذا قرأ القرآن فى درسه على نفسه وبلغ والضحى كبر لكل قارئ . وقال مكى : وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون لكل القراء سنة نقلوها عن شيوخهم ، وكان بعضهم يأخذ به فى جميع سور القرآن .

وقال الدانى كان ابن كثير من طريق القواس والبزى وغيرهما يكبر فى[5] الصلاة والعرض من آخر « والضحى » مع فراغه من كل سورة إلى آخر « قل أعوذ برب الناس » فإذا كبر فى الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس

---

(١) ز : أعلم فى ذكر من ورد عنه أن التكبير صح ... ، س : نفس العبارة غير أن فيها كلمة [عليه] بدل عنه .

(٢) ع : ومن

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، ع : الراوى ، س : عن الراوى قلت : وكلاهما تصحيف والصواب ماجاء بالأصل . والرازى هو أبو الفضل لا الفخر وقد سبق التعريف بكل منهما فارجع إليه إن شئت .

(٥) ز ، س : فى كل صلاة

آيات من أول سورة البقرة إلى « المفلحون »[١] ثم دعا بدعاء الختمة وهذا يسمى الحال المرتحل وله فى فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبى ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين انتهى.

فأما هو عن النبى ﷺ فساق المصنف أسانيد مسلسلة يطول علينا ذكرها إلى ابن عباس عن أبى رضى الله عنهما قال : لما بلغت والضحى قال لى النبى ﷺ : « كبر عن خاتمة كل سورة حتى تختم »[٢]. قال المصنف : وهو حديث جليل رواه الدانى بسنده[٣] إلى البزى ثم قال يعنى الدانى هذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر جاء[٤] فيه وأخرجه[٥] الحاكم فى صحيحه المستدرك عن أبى يحيى الإمام بمكة عن ابن زيد الصانع عن البزى ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم وسيذكر الناظم[٦] من ورد عنه التكبير من بقية القراء .

ص : مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحِ أَوْ مِنَ الضُّحَى مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

هذا هو الفصل الثالث

فى ابتدائه وانتهائه وصيغته

وبنوا ذلك على أن التكبير هل هو لأول[٧] السورة أو آخرها[٨] وهذا ينبنى[٩] على سبب التكبير كما تقدم وفى هذا[١٠] البيت وتاليه[١١] ثلاث مسائل :

---

(١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للمرتضى الزبيدى ك آداب تلاوة القرآن فصل فى مسائل منثورة لأصحابنا تتعلق بالباب حـ ص ٤٩٢

(٢) سبق تخريج الحديث فى تفسير ابن كثير مع التعليق عليه

(٣) س : بسند

(٤) س : جاز

(٥) ز : أخرجه [بدون واو العطف]

(٦) ز ، س : المصنف

(٧) ز : أول

(٨) س : لآخرها

(٩) ز ، س : ينبنى

(١٠، ١١) ليستا فى ز ، س

الأولى : فى ابتدائه :[١] روى الجمهور أنه من أول « ألم نشرح » أو من آخر « والضحى » على خلاف بينهم فى العبارة تنبنى[٢] على ما قدمناه وينبنى عليها ما يأتى فى البيت الثانى فمن نص على أنه من آخر « والضحى » صاحب التيسير وأبو الحسن بن غلبون ووالده أبو الطيب وصاحب العنوان والهداية والهادى وابن بليمة ومكى وأبو معشر وسبط الخياط والهذلى ، وممن نص عليه من أول « ألم نشرح » صاحب التجريد والإرشاد والكفاية من غير طريق من رواه من أول الضحى وصاحب الجامع والمستنير وأبو العلا وغيرهم من العراقيين ممن لم يَرْوِ التكبير من أول والضحى[٣] إذ هم فى التكبير عمن[٤] صرح به من أول « ألم نشرح » وعمن[٥] صرح به من أول الضحى و لم[٦] يصرح أحد منهم بآخر الضحى كما مدح من أئمة المغاربة وغيرهم وروى غير الجمهور أنه من أول [والضحى][٧] وهو الذى من الروضة وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وبه قرأ أبو العلا من طريق ابن مجاهد وجماعة كثيرة وهو الذى قرأ به الدانى على الفارسى عن النقاش من أبى ربيعة عن البزى إلا أنه لم يختره واختار أن يكون من آخر الضحى .

---

(١) ز ، س : فى الابتداء
(٢) ز ، س : ينبنى
(٣) ز ، س ، ع : الضحى .
(٤) ز ، س : بين من صرح ...
(٥) ز ، س : وبين من صرح ...
(٦) ز ، س : ولم يصرح به أحد منهم بآخر الضحى كما صرح به من قدمناه من أئمة .. المغاربة وغيرهم .
(٧) س : الضحى . وبالأصل : كلمة غير مقروءة ولذلك فقد أثبتها من النشر ٢ : ٤١٨ وهى موافقة للنسخة س .

قال المصنف : ولم يَرْوِ أحد من آخر « الليل » قال : ولم أعلم أحدا . صرح بذلك[١] إلا صاحب الكامل تبعا للخزاعى وإلا[٢] الشاطبى حيث قال : وقال به البزى من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا ، ولهذا استشكله بعض الشراح فقال مراده بالآخر فى الموضعين أول السورتين .

وقال أبو شامة : هذا الوجه من زيادات القصيد يعنى على[٣] أن المراد به من أول الضحى قال وهو قول صاحب الروضة انتهى[٤].

ويقوى التأويل بأن المراد بآخر الليل أول الضحى قول الهذلى بن الصباح وابن بَقَرة يكبران من آخر الليل وهما من كبار أصحاب قنبل وهما ممن روى التكبير من أول الضحى كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما ويعين التأويل أن سبب التكبير وهو ما تقدم من النصوص دائربين ذكر « الضحى » و « ألم نشرح » فقط فالحاصل ثلاثة أقوال : من أول « ألم نشرح » ومن آخر — « الضحى » ومن« أولها » والثلاثة فى كلام الناظم رضى الله[٥] عنه ثم شرع فى انتهائه فقال :

ص :لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إِنْ تَزِدْ هَلِّلْ وَبَعْضٌ بَعْدَ لِلَّهِ حَمِدْ

س : (هذه هى المسألة الثانية وتتعلق بإنهاء التكبير)[٦] ذهب[٧] جمهور المغاربة وبعض المشارقة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس وذهب غيرهم إلى أنه أول الناس وهو مبنى على ما تقدم من أن التكبير هل هو لآخر

(١) ز ، س : به . (٢) ز ، س : والشاطبى .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) عبارة أبى شامة فى كتابه إبراز المعانى من حرز الأمانى ص ٥٠٧
(٥) ع : الله تعالى . (٦) ما بين القوسين ليس فى ز ، س .
(٧) ع : وذهب .

السورة فيكبر من آخر الناس أو لأولها فلايكبر فى آخرها وسواء كان التكبير عنده من أول الضحى أو ألم نشرح من جميع من[١] تقدم هذا فصل النزاع فى هذه المسألة ومن وجد فى كلامه غير هذا فمبنى[٢] على غير أصل أو أراد غير ظاهره ، ولأجل أن الخلاف مبنى على الأول اختلف فى الراجح هنا فقال الدانى : التكبير من آخر الضحى[٣] بخلاف ما يذهب إليه قوم[٤] أنه من أولها ثم أتى بآثار مرجحة لذلك ثم قال : وانقطاعه فى آخر سورة الناس بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه فى أولها لما فى حديث الحسن عن شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ « ألم »[٥] كبر حتى يختم ولما فى حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من والضحى إلى الحمد ومن خاتمة والضحى إلى خاتمة قل أعوذ برب الناس ولما فى غير حديث فاختار آخر الناس لكونه يختار آخر الضحى وبذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبى الحسن [وأبيه][٦] أبى الطيب ومكى وابن شريح والمهدوى وأبى طاهر .

قال المصنف : والمذهبان صحيحان لا يخرجان عن النصوص المتقدمة .

(قال أبو شامة : وفيه مذهب ثالث وهو أن التكبير (ذكر)[٧] مشروع بين كل سورتين قال المصنف : ولا أعلم أحدا ذهب إليه .)[٨]

---

(١) ز ، س : ما تقدم .
(٢) س : فهو مبنى
(٣) ز س : والضحى .
(٤) ز : من أنها
(٥) ز ، س : ألم نشرح كبر
(٦) الأصل : وابنه والصواب ما بين الحاصرتين وهو من ز ، س
(٧) ليست فى ز ، س
(٨) العبارة بنصها فى النشر ٢ : ٤٢١ لابن الجزرى .

تنبيه : انظر قول الشاطبى إذا كبروا فى آخر الناس فإن ظاهره أنه مبنى على كل من القولين بأنه من أول الضحى أو ألم نشرح على ما تقدم من أن (المراد بآخر الضحى والليل أول الضحى وألم نشرح وليس)[١] كذلك كما تقدم بل هو ظاهر المخالفة لما رواه وهو التكبير من أول الضحى لأنه من زيادته[٢] على التيسير وهو من الروضة كما قال أبو شامة ولفظها[٣] روى البزى التكبير من أول الضحى إلى خاتمة الناس (ثم قال ولم يختلفوا أنه ينقطع[٤] مع خاتمة الناس)[٥] فتعين حمل (كلام الشاطبى على تخصيص التكبير آخر الناس لمن قال به) [٦] من آخر الضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ويكون معنى[٧] إذا كبروا فى آخر الناس إذا كبر من (يقول بالتكبير فى آخر الناس يعنى الذين قالوا به من آخر الضحى أو من)[٨] يكبر فى[٩] آخر الناس يردف بالتكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة وقوله[١٠] للناس يتعلق بآخر المتلو وهو[١١] وصحح أى صحح[١٢] التكبير لآخر الناس كما تقدم من اختيار الدانى فلابد من تقدير مضاف قبل الناس والله أعلم .

---

(١) ز ، س : العبارة الموجودة بهما كما فى الأصل مع تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى .
(٢) ز ، س : زياداته
(٣) ز ، س : لفظها [بدون واو العطف]
(٤) س : منقطع
(٥) ليست فى ز
(٦ ، ٧ ، ٨) ليست فى ز ، س
(٩) س : وفى آخر الناس
(١٠) ز ، س : قوله [بدون واو العطف]
(١١) ليست فى ز ، س
(١٢) ز : صح

وقوله هكذا شروع فى صيغة (وهى المسألة الثالثة)[١] اعلم أنه لم يختلف عن أحد ممن أثبته أن لفظه « الله أكبر » لكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قنبل فى الزيادة عليه ، أما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه فقط وبه قطع فى الكامل[٢] والهادى[٣] والهداية والتلخيص والعنوان والتذكرة وبه قرأ صاحب التبصرة وهو الذى قطع به فى المبهج وفى التيسير من طريق أبى ربيعة وبه قرأ على الفارسى عن النقاش عنه وعلى أبى الحسن عن السامرى فى رواية البزى ولم يذكر العراقيون سواه من طرق أبى ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه وروى الآخرون عنه التهليل قبل التكبير ولفظه لا اله الا الله والله أكبر وهذا[٤] طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة الله [٥] عن أبى ربيعة وابن فرح أيضا عن البزى وبه قرأ الدانى على فارس على[٦] عبد الباقى وابى[٧] الفرج النجار أعنى من طريق ابن الحباب وهو وجه صحيح ثابت] عن البزى بالنص كما ثبت عن ابن الحباب . قال سألت النبى

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : الكافى .

(٣) س : والهداية والهادى .

(٤) س : وهذه .

(٥) ليست فى س لفظة الجلالة .

(٦) ع : غير(تصحيف) فإن فارس ابن أحمد قرأ على عبد الباقى ابن الحسن بن أحمد (انظر طبقات القراء : ٣٥٦عدد رتبى ١٥٢٧) .

(٧) ز ، س : وابن الفرج والصواب ماجاء بالأصل (انظر طبقات القراء ٢ :٢١٦ عدد رتبى :٣٣١٠) .

كيف هو ؟ فقال : لا إله إلا الله والله أكبر[١] قال الرازى : لم ينفرد به ابن الحباب بل حدثنيه [اللالكائى][٢] عن الشذائى عن ابن مجاهد وبه كان يأخذ ابن الشارب عن الزينبى وهبة الله عن أبى ربيعة وابن فرح عن البزى وروى النسائى بإسناد صحيح عن الأغر قال أشهد على أبى هريرة وأبى سعيد أنهما شهدا على النبى ﷺ أنه قال : « إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه »[٣] ثم اختلف الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحباب فرواه جمهورهم كما تقدم وزاد بعضهم فقال لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد ثم يسملون[٤] وهى طريق[٥] عبد الواحد عن ابن الحباب وطريق ابن فرح عن البزى ورواه[٦] ابن الصباح عن قنبل (وذكره الرازى عن الحمَّامِى عن زيد[٧] عن ابن فرح عن البزى)[٨] ورواه الخزاعى وأبو الكرم عن ابن الصباح عن البزى

---

(١) ز ، س : فقال

(٢) ز : اللاكى و س : اللالكى وصوان اللالكائى وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن يعقوب صاحب القصيدة الرائية التى رواها عنه الأهوازى (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٨٥ عدد رتبى ٢٧٩٥)

(٣) صحيح الترمذى حـ ٢ ص ٣١٢ أبواب الدعاء ب مايقول العبد إذا مرض

(٤) ز : يسهلون (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل

(٥) ز ، س : طريقة

(٦) ز ، س : ورواه الخزاعى الصباح عن قنبل - قلت : وصواب هذه العبارة ورواه الخزاعى عن ابن فليح لأن الخزاعى أحد شيوخ ابن الصباح لا أحد تلاميذه (انظر طبقات القراء ٢ : ١٧٢ عدد رتبى : ٣١٣٧)

(٧) ليست فى س

(٨) مابين القوسين ليس فى ز

وأماقنبل منقطع له جمهور رواة التكبير من المغاربة بالتكبير فقط وهو الذى فى الشاطبية والتيسير وأكثر المشارقة على التهليل وقول[١] لا إله إلا الله والله أكبر حتى قطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع له[٢] به سبط الخياط فى كفايته من الطريقين ، وفى المبهج من طريق ابن مجاهد وفى المستنير قرأت به لقنبل[٣] على جميع من قرأت عليه[٤] وقطع[٥] له به ابن فارس وقال [سبط الخياط][٦] فى كفايته : قرأ ابن كثير من رواية قنبل المذكورة فى هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير وقال الدانى فى الجامع والوجهان[٧] أى التكبير وحده ومع التهليل عن البزى وقنبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان .

تنبيه : قوله هكذا إشارة إلى مافهم من قوله وسنة التكبير وهو الله أكبر وقدمه لأنه الصحيح وثنى بقوله :(وَقبل أَنْ تَزدْ هَلِّلْ) لأنه أقوى مما بعده والله تعالى[٨] أعلم .

---

(١) ز ، س : وهو قول

(٢ ، ٤ ، ٩) ليست فى ز ، س

(٣) ز : كقنبل

(٥) س : وقطع به فارس

(٦) الأصل : ابن مجاهد ، وصوابه سبط الخياط كما جاء فى النشر ٢ : ٤٣١

(٧) ز : صحيحان ، وليست فى س : أى

(٨) الأصل : يرد والصواب ماجاء فى ز ، س

ثم انتقل إلى من روى عنه من القراء فقال :

ص : وَالْكُلُّ لِلْبِزِّىّ رَوَوْا وَقُنْبُلاَ مِنْ دُونِ حِمْدٍ ولِسُوسٍ نُقِلاَ

ش : أى أجمع كل القراء على الأخذ بالتكبير للبزى ، واختلفوا عن قنبل فجمهور المغاربة على عدم التكبير له[١] وجمهور العراقيين وبعض المغاربة على التكبير له وهو الذى فى الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد وكفاية أبى العز (وغيرها وذكر الوجهين الشاطبى والصفراوى وصاحب الهداية والدانى[٢]) فى المفردات وقوله : (مِنْ دونِ حَمْدٍ) يعنى أنهم اتفقوا عن قنبل على عدم الحمد واختلفوا فى التكبير كما ذكر هنا وفى التهليل كما[٣] ذكر فى شرح البيت قبل هذا ثم انتقل إلى بقية من ذكر عنه التكبير سوى ابن كثير فقوله[٤] (وَلِسُوسٍ) يتعلق بِنُقِلْ (ثم ذكر نائب الفاعل فقال[٥])

ص : تَكْبِيرُهُ مِنَ انْشِرَاحٍ وَرُوِى عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِى

ش : أى نقل التكبير أيضا عن السوسى وقطع له به أبو العلا من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس وجها واحدا وقطع له به صاحب التجريد من طريق ابن[٦] حبش .

---

(١) ليست فى ز
(٢) ليست فى ز ، س من : وغيرها إلى : والدانى
(٣) ليست فى ع
(٤) ز ، س : بقوله
(٥) ليست فى ز ، س : ثم ذكر نائب الفعل فقال
(٦) ليست فى س

وقوله : « وَرُوِىَ عَنْ كُلِّهِمْ» أى[١] أن التكبير روى أيضا فى أول سورة من سور القرآن .

ذكر[٢] أبو العلا والهذلى عن أبى الفضل الخزاعى أنه كان يأخذ به لهم قال الهذلى : وعند الدينورى كذلك يكبر فى كل سورة لجميع القراء فحاصله أن الآخذين به لجميع القراء منهم من أخذ به فى[٣] جميع سور القرآن ومنهم من أخذ به مع خاتمة والضحى ويفهم الوجهان من كلامه بأن يجعل (وروى عن كلهم) مستقل ، وقوله : أول كل يستوى مستأنف[٤] ومتعلق يستوى محذوف أى أول[٥] كل سورة يستوى مع ما تقدم وهو الضحى على الأصح .

إن قلت من أين يفهم تخصيص التشبيه بالضحى فقط[٦] قلت من القاعدة المشهورة وهى أن المسألة إذا شبهت بأخرى بعيدة عنها مختلفة فيها كان التشبيه فى الأصح خاصة ثم انتقل إلى حكم التكبير بين السورتين من [٧] فصل ووصل فقال :

ص : وامنع على الرَّحيم وقفا إن تصل   كلا وغيره ذا أجز ما يحتمل

ش : هـذا هو الفصـل الرابـع : فى حكـم التكبير بين السـورتين من فصل ووصــل وقبـل الخفض من كلامه لابد من تقــرير المسألة فأقول :

---

(١) ساقطة من ز ، س

(٢) ز ، س: وذكر [بواو العطف]

(٣) ز ، س : فى جميع السور ومنهم ..

(٤) ز ، س : اسمية

(٥) س : أو [وهى كلمة ينقصها اللام لتصبح كسائر النسخ]

(٦) ليست فى ز ، س   (٧) ع : من وصل وفصل فقال :

اختلف فى وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه وفى آخرها ووصله بأولها[١] وهو أيضا مبنى على ما تقدم من أنه لأولها أو لآخرها ويتأتى[٢] على التقديرين حالة وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعا وهو وصل [٣] التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع[٤] القطع عليها لأن البسملة للأول[٥] كما تقدم السبعة

محتملة الجواز منصوصة لمن[٦] يذكرها له منها اثنان مختصان[٧] بأن يكون التكبير للأول واثنان بأن يكون بالآخر والثلاثة الأخر[٨] محتملة لها فاللذان مختصان بأن يكون للآخر أولهما[٩] وصل التكبير بالآخر والقطع عليه ووصل البسملة بالأول وهو الذى اختاره طاهر بن غلبون ونص عليه الدانى فى التيسير والسخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر الشاطبية وهو[١٠] أحد وجهى الكافى .

الثانى : وصله بالآخر والقطع عليه وقطع البسملة نص[١١] عليه أبو معشر فى تلخيصيه ونقله عن الخزاعى ونص عليه الفاسى[١٢] والجعبرى وابن

---

(١) ز ، س : وهو مبنى أيضا على ....
(٢) ز ، س : ويأتى فى حالة وصل .... (٣) س : فصل
(٤) ز ، س : ومع
(٥) ز : لأول
(٦) ز ، س : طن لم يذكرها له منها ، س : فيها (٧) س : مختصان
(٨) ز : الأخر لها محتملة فاللذان ..
(٩) ز ، س : فأولهما
(١٠) ز ، س : وأحد وجهى
(١١) ز ، س : ونص (١٢) ز ، س : الفارسى

مؤمن وهما جاريان على قواعد مَنْ ألحق التكبير آخر[١] السورة وإن لم يذكرهما نصا .

وأما المختصان بأن يكون للأول[٢] فأولهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة (بالأول) [٣] ووصل البسملة بالأول نص[٤] عليه ابن سوار فى المستنير وابن فارس فى جامعه [والطبرى] [٥] فى تلخيصه وهو اختيار أبى العز وابن شيطا وأبى العلاء ، وفى الجامع أنه قرأ به على الفارسى عن النقاش .

عن أبى ربيعة .

وثانيهما : قطعه عن الآخر ووصله[٦] بالبسملة مع السكت عليها نص عليه ابن مؤمن فى الكنز والفاسى وهو ظاهر الشاطبية ومنعه الجعبرى ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير للآخر وإلاً فغايته أنه كالاستعاذة وتقدم جواز ذلك فيها .

وأما الثلاثة الجائزة على **كلا التقديرين** :

فأولها : وصل الجميع نص عليه الدانى والشاطبى والسراج وصاحب التجريد والمبهج .

---

(١) ز ، س : بآخر (٢) س : الأول

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : ونص [واو العطف]

(٥) ز ، س : والطبرى وهو الصواب الذى وضعته بالأصل بين حاصرتين

(٦) ز ، س : ووصل البسملة مع ...

وثانيها : قطعه عن الآخر وعن البسملة ووصلها بالأول نص عليه أبو معشر [وابن مؤمن][١] وصاحب التجريد وأبو العز فى الكفاية[٢] ونقله أبو العلا عن الفحام واختاره المهدوى ويظهر من كلام الشاطبى ونص عليه الفاسى والجعبرى وغيرهما من الشراح .

وثالثها : قطع الجميع وهو ظاهر من جامع البيان ومن الشاطبية ونص عليه ابن[٣] مؤمن والفاسى والجعبرى فقد ثبت أن السبعة جائزة .

قال المصنف : وبها قرأت . قلت : وبها أيضا قرأت ونص على السبعة صاحب الكنز .

تنبيه : كلام الناظم يتناول جواز السبعة ومنع الثامن لأن قوله : « وامنع» نص على منع الثامن كما تقدم وبقية البيت نص على جواز السبعة وهى مرادة بقوله ما يحتمل أى آخر ما يحتمله التقسيم العقلى وهو [٤] لم يخرج عن السبعة والله أعلم .

تنبيهات : (تتعلق بالتكبير)[٥] :

الأول : المراد من القطع والسكت فى هذه الأوجه كلها هى الوقف المعروف لا القطع الذى هو الإعراض ولا السكت الذى[٦] هو دون تنفس . هذا هو الصواب كما تقدم فى باب البسملة وصرح به المهدوى فى الهداية حيث

---

(١) ز ، س : وابن مؤمن وهو الصواب الذى وضعته بالأصل إذ كان فيه : وابن موسى .

(٢) ز ، س : الكافية (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .

(٣) س : ابن موسى (تصحيف) وقد صححناه بالأصل آنفا .

(٤) ز ، س : وهو مالم يخرج

(٥) ليست فى س : تتعلق بالتكبير

(٦) ز ،س : الذى دون التنفس

قال : ويجوز أن يقف[١] على آخر السورة ويبدأ[٢] بالتكبير أو يقف على التكبير ويبدأ بالبسملة ولا ينبغى أن يقف على البسملة .

وقال مكى من تبصرته : ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله[٣] بالبسملة . قال أبو العز واتفق الجماعة[٤] يعنى رواة التكبير[٥] أنهم يقفون فى آخر كل سورة : ويبتدون أولا بالتكبير[٦] وقال فى التجريد وذكر الفارسى فى روايته أنك تقف آخر[٧] كل سورة وتبتدئ [٨] منفصلا من البسملة وقال ابن سوار : وصفته أن (يقف ويبتدئ)[٩] الله أكبر ، وصرح به غير واحد كابن شريح وسيط الخياط والدانى والسخاوى وأبى شامة وغيرهم فلم يعبر أحد من هؤلاء بالسكت وزعم الجعبرى أن مرادهم بالقطع السكت المعروف كما زعمه فى البسملة فقال فى[١٠] قول الشاطبى : « فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ » لو قال : « فَاسْكُتْ » لأحسن[١١] أو الوقف عام فيه وفى الوقف

---

(١) ز ، س : تقف

(٢) ز ، س : وتبدأ بالتكبير وتقف على التكبير وتبدأ ...

(٣) ز ، س : تصله

(٤) ز ، س : جماعة .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : فى آخر .

(٨) ز ، س ، ع : وتبتدى [بمثناة فوقية] لا كما بالأصل [بمثناة تحتية] .

(٩) ز ، س : أن تقف وتبتدى

(١٠) ليست فى ع .

(١١) ز ، س : لكان أحسن إذ الوقف عام فيه وفى السكت ا هـ .

انتهى . ولم يوافقه عليه أحد ولعله توهمه[١] من تعبير بعضهم بالسكت عن[٢] الوقف كمكى والدانى فتوهم [أنه][٣] السكت المصطلح عليه ، ولم ير آخر كلامهم ، وأيضا فالمتقدمون إذا أطلقوا السكت لا يريدون به إلا الوقف فإن أرادوا السكت المعروف قيدوه بما يصرفه إليه

الثانى : الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف تخيير فلا[٤] يلزم الإتيان بكلها ، نعم الإتيان بوجه[٥] مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها[٦] وبوجه مما يحتملهما[٧] إذا تعين[٨] الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلابد من التلاوة به إذا أريد جمع الطرق قال المصنف : وكان الحاذقون من شيوخنا يأمروننا أن نأتى بين كل سورتين بوجه من[٩] السبعة لتحصل[١٠] التلاوة بجميعها وهو حسن ولا يلزم[١١] بل معرفتها كافية .

الثالث : التهليل مع التكبير مع الحمد له[١٢] حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من[١٣] بعض كذا وردت الرواية ولا خلاف فيه .

---

(١) س : توهم .
(٢) ز ، س : على .
(٣) ز ، س : أنه ، وبالأصل : أن .
(٤) س : فلم
(٥) س : بوجه يختص مما يكون التكبير
(٦) س : أو بوجه
(٧) ع : يحتملها
(٨) ز : فتعين
(٩) ع : من وجوه السبعة
(١٠) ز ، س : فتحصل وع : ليحصل
(١١) ز ، س : ولا يلزم معرفتها كافة
(١٢) ز ، س : الحمد لله وع : الحمد
(١٣) ز ، س : عن

قال المصنف إلا أنى لا أعلمنى[1] قرأت بالحمد له (بعد سورة الناس ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمدله[2] سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبارة الهذلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم .

نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه والله أعلم .

الرابع : ترتيب التهليل مع التكبير والبسملة على ما ذكرنا لا يجوز مخالفته كذا وردت الرواية وثبت الأداء وما ذكره الهذلى عن قنبل من طريق نظيف[3] من تقديم البسملة على التكبير غير معروف ولا يصح عنه والله أعلم .

الخامس : لايجوز التكبير من رواية السوسى إلا فى وجه البسملة بين السورتين ويحتمل معه كلا من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضية أحسن على مذهبه لأن البسملة عنده غير آية كابن كثير بل هى[4] عنده للتبرك ولذلك لا يجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف رواتيه والله تعالى[5] أعلم .

---

(١) ز ، س : أنى لا أعلم أنى قرأت

(٢) : ليست فى س

(٣) ز : نطف (تصحيف) وصوابه ما جاء بالأصل (أنظر طبقات القراء ٢ / ٣٤١ عدد رتبى ٣٧٤٤)

(٤) ليست فى ز

(٥) ليست فى س و ع

السادس : لا يجوز(١) الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا الرواية ويمكن أن يشهد لذلك قول(٢) ابن عباس : من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين (وذلك قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .)(٣)

السابع : قال الدانى فى الجامع : وإذا وصل القارئ أواخر السورة بالتكبير [كسر](٤) ما كان آخرهن ساكنا نحو « فَحَدِّثِ الله أكبر »(٥) أو متحركا قد لحقه التنوين فى حال نصبه نحو « تَوَّاباً الله أكبر أو [جره](٦) نحو « مِنْ مَسَدٍ » الله أكبر أو مرفوعا(٧) نحو « لَخَبِير » الله أكبر وان تحرك بلاتنوين بقى على حاله نحو « هو الأَبْتَرُ » وأحكَمِ الْحَاكِمِينَ » « ومِنَ الْجِنَّةِ والنَّاس » وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظا حذفت صلتها للساكنين نحو « خشى رَبَّهُ » الله أكبر وألف الوصل التى من أول اسمه تعالى ساقطة (فى جميع ذلك)(٨) فى حال الدرج ، واللام مع الكسرة مرققة ومع الفتحة والضمة مفخمة ولا خلاف(٩) فى ذلك .

الثامن : إذا وصل التهليل بآخر السورة بقى آخرها على حاله كان(١٠) متحركا أو ساكنا إلا إن كان تنوينا فيدغم نحو « الَخِبير » لا إله إلا الله

---

(١) ز ، س : لا يجوز له وع : لا تجوز الحمدلة
(٢) ز ، س : قول العباس (٣) ليست فى ز ، س
(٤) ز ، س : كسر ، وهو الصواب الذى وضعته بالأصل إذ كان فيه (كبر).
(٥) ز : أى .
(٦) ز : وجره نحو من مد و س : وبجره نحو مسد .
(٧ ، ٨) ليستا فى ز ، س . (٩) ز ، س : خلف .
(١٠) ز ، س : على حاله متحرك كان أو ساكنا .

وكذلك[١] لم يعتبروا فى شئ من آخر[٢] السور عندما اعتبروه معها حالة وصل السورتين « لَا أُقْسِمُ » وغيرها ويجوز مد لا إله إلا الله عند من مد للتعظيم بل كان بعض المحققين ممن لم يأخذ بمد (التعظيم يمد)[٣] هنا ويقول إنما قصر ابن كثير (فى القرآن والمراد هنا الذكر فيأخذ بالمختار فيه وكان بعضهم يأخذ فيه بالقصر)[٤] جريا على القاعدة وكله قريب والله أعلم .

التاسع : إذا قرئ بالتكبير وأريد القطع على آخر سورة[٥] فمن جعل التكبير للآخر[٦] كبر وقطع فاذا[٧] ابتدأ تاليتها[٨] بعد ذلك ابتدأ بالبسملة حتى من كان فى صلاة[٩] وأراد السجود لسجدة العلق فإنه يكبر لها ثم للركوع ومن جعله لأولها قطع على آخرها فاذا ابتدأ تاليتها كبر ثم بسمل اذ لا بد من التكبير لأول السورة أو لآخرها .

العاشر : لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة على القول بالجواز فلا بد من البسملة .

---

(١) ز ، س : ولذلك .

(٢) ز : من آواخر السور عندما لا يعتبروه معها ، س : نفس العبارة مع تغيير لفظة « يعتبروه » بلفظة « اعتبروه » .

(٣ ، ٤) ليستا فى ع .

(٥) ز : السورة .

(٦) س : لآخر

(٧) ز ، س : فإن

(٨) ع : ثانيها

(٩) ز ، س : فى صلاته وأراد أن يسجد لسجدة ...

فإن قيل كيف تجوز البسملة[١] لحمزة بين السورتين قيل ينوى القارىء الوقف على آخر السورة فيصير مبتدأً للآتية وهو سائغ لا شبهة فيه .

وكان بعض المحققين إذا خشى تطويل القارىء فى قصار المفصل بما بينهما من الأوجه أمره بالوقف ليكون مبتدئًا فيسقط[٢] أوجه الوصل والظاهر أنهم نقلوه عمن أخذوا عنه والله سبحانه[٣] وتعالى أعلم .

ثم انتقل المصنف[٤] رضى الله عنه إلى الفصل الخامس فقال :

ص : ثُمَّ اقْرَإِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَةْ   إِنْ شِئْتَ حِلاًّ وَارْتِحالاً ذَكَرَهْ .

هذا هو الفصل الخامس

فى أمور تتعلق بالختم

منها أنه ورد نصا على[٥] ابن كثير أنه إذا انتهى فى آخر الختمة إلى سورة الناس قرأ الفاتحة

---

(١) ز ، س : لهمزة البسملة بين السورتين .

(٢) ز ، س : فتسقط .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : عن .

وخمس آيات من أول[١] البقرة على عدد الكوفيين هو إلى « المفلحون »[٢] .

قال الدانى : ولابن كثير فى فعله هذا دلائل[٣] من آثار مروية ورد التوقيف فيها عن النبى صلى الله عليه وسلم وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين والخالفين[٤] ثم قال : قرأت به على عبد العزيز ، ثم ساق سنده إلى البزى إلى ابن عباس عن أبى بن كعب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام[٥] وساق الحافظ أبو العلاء فى آخر مفردته طرقا كثيرة لهذا الحديث ليس هذا موضع ذكرها وصار العمل[٦] على هذا فى جميع الأمصار فى رواية ابن كثير وغيرها حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا شرع فى الأخرى سواء ختم ما شرع فيها (أم لا ، نوى ختمها)[٧] أم لابل جعل ذلك عندهم سنة الختم يسمون فاعل .

هذا[٨] الحال المرتحل أى الذى حل فى قراءته اخر الختمة وارتحل إلى ختمة أخرى .

(١ ، ٤) ليستا فى ز ، س ، وقوله الخالفين يعنى تابعى التابعين . المحقق .

(٢) ز ، س : إلى المفلحون وفاعل هذا يسمى الحال المرتحل قال الدانى ...

(٣) ز : دليل

(٥) ز ، س قال : قال سنن الدارمى ج ٢ ك فضائل القرآن ٤٦٩ عن زرارة ابن أبى أوفى

(٦) ز ، س : العمل بها على هذا ...

(٧) ليست فى ز س

(٨) ز : ذلك عندهم الحال ......

(وقال السخاوى وجماعة أى الذى يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى[١] مراحل هذا الحديث فى جامع الترمذى عن ابن عباس[٢] قال : قال رجل يا رسول الله أى العمل أحب إلى الله قال : الحال المرتحل[٣] (أى عمل الحال)[٤] وساقه من طريق مرسلة ومن طريق[٥] موصولة ورواه المصنف من[٦] غير أبى داود مسندا إلى ابن عباس مفسرا أن رجلا قال يارسول الله أى الأعمال أفضل قال عليك بالحال المرتحل قال[٧] وما الحال المرتحل ؟ قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل ورواه ايضا هكذا أبو الحسن ابن غلبون وزاد فيه « يارسول الله وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخر إلى أوله كلما حل ارتحل ورواه أيضا الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان وقطع بصحته أبو محمد مكى

---

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز ، س : عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز : طريق .

(٥) س : عن .

(٦) ليست فى ع : قال .

(٧) صحيح الترمذى حـ ١ ك أبواب القراءات ب حدثنا عبيد بن أسباط ص ٦٦ قال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه واسناده ليس بالقوى (ذكره مرفوعا عن زرارة ابن أوفى ولم يذكر فيه عن ابن عباس وقال : وهذا عندى أصح من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع) . ا هـ المحقق

قال المصنف : وضعف أبو شامة من قبل صالح المرى[١] وكلامه مردود وأطال فى : ثم قال أبو شامة : ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على[٢] الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها وكلما حل فى ختمة شرع فى أخرى أى أنه لايضرب عن القراءة[٣] بعد ختمة يفرغ[٤] بل ويكون قراءة القرآن دأبه وديدنه انتهى .

قال المصنف : وهو صحيح فإن لم ندع أنَّ هذا الحديث دالٌّ نصا على قراءة الفاتحة والخمس أول البقرة عقيب[٥] كل ختمة بل ينزل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها بحيث إذا فرغ من ختمة شرع فى أخرى وأن ذلك من أفضل الأعمال ولانقول أن ذلك لازم لكل قارىء[٦] بل كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه فإن قيل قد قال النبى ﷺ : ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله[٧]

---

(١) ز ، س : البزى (٢) ز ، س : والاستكثار من .....

(٣) ز ، س : عن القرآن

(٤) ز : يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه وحرفه ، س : دأبه وديدنه

(٥) ز ، س : عقب

(٦) ز ، س : بل نقول كما ....

(٧) صحيح الترمذى حـ ٢ ، أبواب الدعوات ب منه حدثنا الحسين بن حريث صـ ٢٧ ، مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه صـ٢٣٩ ، المستدرك للحاكم ك الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر حـ ١ صـ ٤٩٦

فكيف الجمع بين هذين الحديثين ؟ فالجواب : أن القرآن من ذكر الله ؛ إذ فيه الثناء على الله (عز وجل)[١] ، ومدحه وذكر آلائه ، ورحمته وكرمه وقدرته ، وخلقه المخلوقات ؛ ولطفه بها وهدايته لها . فإن قيل : ففيه ذكر ما حلل[٢] وما حرم ومن أُهْلِك ومن أُبعد من رحمته ، وقصص[٣] من كفر بآياته ، وكذب برسله ؟ فالجواب[٤] : أن جميعه من جملة ذكره ؛ لأن ذلك كله كلامه .

فائدة : ورد فى هذا المعنى أحاديث صحيحة :

منها أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال قال : « إيمان بالله ، ثم جهاد فى سبيله ، ثم حج مبرور »[٥] ، وفى[٦] حديث آخر : « الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد فى سبيل الله »[٧] وفى آخر : « واعلموا أن خير أعمالكم

---

(١) ز ، س : سبحانه وتعالى

(٢) س : حَلّ

(٣) ز ، س : من ذلك من كُفُر

(٤) ع : وذكر الجواب أن

(٥) صحيح مسلم حـ ١ ك الايمان ب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال عن أبى هريرة رضى الله عنه صـ٦٢ ط الشعب

(٦) ز : فى حديث [بدون واو العطف]

(٧) صحيح البخارى حـ ١ ك مواقيت الصلاة ب فضل الصلاة لوقتها صـ ١٠٨ عن عبد الله رضى الله عنه ، صحيح مسلم حـ١ ك الايمان ب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال صـ ٦٣ ط الشعب —

الصلاة »[١] وفى آخر : أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الصبر والسماحة »[٢] .

وقال لأبى أمامة : « عليك بالصوم فإنه لامثل له »[٣] وقالوا فى الجواب أن المراد أى عمل من أفضل الأعمال ، وقيل : ينزل[٤] على الأشخاص وأنه ﷺ أجاب كل سائل بما هو الأفضل فى حقه وما يناسبه ومايقدر عليه ويطبقه[٥] والله أعلم .

تنبيهات :

الأول[٦] : قول المصنف : « حلا وارتحالا ذكره » يحتمل أن يكون معناه ذكره القراء ونصوا عليه ويدل عليه أن المقام للقراء ، ويحتمل ذكره

---

(١) سنن ابن ماجه حـ ١ ك الطهارة وسننها ب المحافظة على الوضوء ح ٢٧٧ - ٢٧٨ عن ثوبان رضى الله عنه ، مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث ثوبان رضى الله عنه صـ ٢٦٨ .

(٢) مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث عمرو بن عبسة رضى الله عنه صـ ٢٨٥ .

(٣) مسند الامام أحمد حـ ٥ حديث أبى أمامة رضى الله عنه صـ ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٥٨

(٤) ليست فى س .

(٥) ز ، س : وما يطيقه .

(٦) ز ، س : الأول قوله فى الحديث « الحال المرتحل » فيه حذف مضاف أى عمل الحال المرتحل الثانى قول المصنف .. قال الجعبرى فى شرحه : والحديث ضعيف لأن فى إسناده صالح المرى . قلت : وهذا النوع من الأحاديث مما يؤخذ به فى فضائل الأعمال كما قاله جمهور المحدثين فليراعى ذلك ا هـ المحقق .

النبى ﷺ فى الحديث لأن هذا الفعل لما كان يحتاج إلى توقيف علم أن الموقف[١] هو النبى ﷺ .

الثانى[٢] : ما يفعله بعض القراء من قراءة « قل هو الله أحد » ثلاث مرات شيىء لم[٣] نقرأ به ولا أحد من القراء ولا الفقهاء ولا نص عليه أحد سوى القزوينى فى حلية القراء ونصه : « والقراء كلهم قرءوا سورة الاخلاص مرة واحدة غير النهروانى عن الأعشى فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات [والمأثور][٤] دفعة واحدة انتهى .

وهذا [الهروانى][٥] كان فقيها كبيرا كوفيا أهلا [للاختيار][٦] والاجتهاد والظاهر أنه اختيار منه فإن هذا لم يعرف فى رواية[٧] الأعشى

(١) ليست فى ع (٢) ز ، س : الثالث .

(٣) ز ، س : لم أقرأ به .

(٤) الأصل : والمأمور ، ومابين [ ] من ز ، س .

(٥) جميع النسخ النهروانى وصوابه [الهروانى] وهو :

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن خالد أبو عبد الله الجعفى الكوفى القاضى الفقيه الحنفى نحوى مقرىء ثقة يعرف بالهروانى [بفتح الهاء والراء] قال ابن الجزرى : وهو الذى كان يأخذ بعادة الاخلاص ثلاث مرات عند الختم . انفرد بذلك فى رواية الأعشى ذكر ذلك عنه أبو الفخر حامد بن حسونة القزوينى والظاهر ذلك اختيار منه والله أعلم . مات سنة ٤٠٢ هـ أفاده صاحب طبقات القراء ٢ : ١٧٧ عدد رتبى ٣١٥٢ .

(٦) ز ، س : للاختيار وليست فى س : والاجتهاد ، والأصل : الأخبار .

(٧) ز ، س : فى قراءة الأعشى عن غير الهروانى .

(ولاذكره[١] أحد من القراء عنه[٢] بل الذين قرءوا برواية الأعشى)[٣] غير النهروانى كأبى على البغدادى وأبى على غلام الهراس شيخ أبى العز وكالشرمقانى[٤] والعطار شيخى[٥] ابن سوار وأبى الفضل الخزاعى لم يذكر أحد منهم ذلك عن[٦] الهروانى ولو ثبت روايته عنه عندهم لذكروه وقد صار العمل على هذا فى أكثر البلاد فى غير الروايات والصواب ماعليه السلف لئلا يعتقد أن ذلك سنة ، ولهذا نص أئمة المالكية والحنابلة[٧] على أن سورة الصمد لاتكرر ، قالوا : وعن أحمد لايجوز والله أعلم . ثم انتقل إلى بقية ما يفعل بعد الختم فقال :

ص : وَادْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الإِجَابَهْ دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَهْ

ش : أمر الناظم رضى الله عنه بالدعاء عقب[٨] الختم وهو سنة تلقاه[٩] الخلف عن السلف وتقدم فى شرح البيت قبل هذا ؛ أن النبى ﷺ « كان يفعله » وأخبرنا المصنف عن شيخه أبى الثناء محمود بسنده[١٠] إلى شرحبيل ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له

---

(١) ع : ولا ذكر (٢) ع : له (٣) ليست فى ز ، س

(٤) س : كالشرفقانى (تصحيف) . (٥) ز : وشيخ ابن سوار

(٦) ز ، س : غير . (٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز ، س : عقيب .

(٩) ز ، س : تلقاه السلف عن الخلف . قلت : وهو خطأ من النساخ فإنه من المعلوم أن يتلقى الخلف عن السلف للسبق الزمانى .

(١٠) ز : سنده شرحبيل .... ، س : بسنده شرحبيل .

فى الدنيا وإن شاء[١] ادخرها له فى الآخرة »[٢] وأخبرنا أيضا عن شيخته ست العرب[٣] بسندها إلى قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال[٤] (مع كل ختمة دعوة مستجابة)[٥] وأخبرنا أيضا عن شيخه أبى طاهر بسنده إلى زيد الرقاشى عن أنس قال قال رسول الله ﷺ[٦] : « له عند الله دعوة مستجابة وشجرة فى الجنة » وأخبرنا عن شيخه شرف الدين الحنفى بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ : « من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاته قاعدا كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة . ومن قرأ حرفا من كتاب الله فى صلاته قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة

---

(١) ز ، س : أجلها .

(٢) مجمع الزوائد حـ ٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٢ ، ١٦٣

(٣) ز : ست الفن سندها إلى ...

، س : ست العز بسندها إلى .

(٤) ز ، س : أنه قال .

(٥) البيهقى فى شعب الايمان شعبة رقم ١٩ تعظيم الايمان حـ ١ ص ٣٢٩ مخطوطة أحمد الثالث المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية .

(٦) مجمع الزوائد حـ ٧ ك التفسير ب الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ عن العرباص ابن سارية رضى الله عنه مرفوعا .

(ومن قرأه فختمه كتبت)[1] له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخرة[2] »[3].

قال المصنف : وسألت شيخنا شيخ الاسلام ابن كثير ماالمراد بالحرف فى الحديث ؟ فقال : الكلمة ؛ لحديث ابن مسعود : « من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »[4] وهو الصحيح[5] إذ لو كان المراد حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة (ولام بثلاثة وميم بثلاثة)[6] وقال بعضهم إنه رآه فى كلام أحمد بن حنبل كما قال ابن كثير وكذا نص عليه ابن مفلح الحنبلى فى فروعه ثم قال : نقله حرب .

قال المصنف وروينا فى حديث ضعيف عن عون بن ماللك مرفوعا : « من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها حسنة لاأقول بسم الله [حرفان][7]

---

(١) ز ، س : ومن قرأ ختمة كتبت ...

(٢) ز ، س : أو مؤجلة .

(٣) مصنف عبد الرازق حـ ٣ ص ٣٧٣

(٤) صحيح الترمذى حـ ٥ ص ١٧٥ ح رقم ٢٩١٠

(٥) قلت : ولماذا لم يقصد حرف الهجاء برسمه لابهجائه ؟ ولو كان بهجائه لتكون الألف بثلاثة واللام بثلاثة والميم بثلاثة فمن الذى يمنع المعطى من عطائه ؟ ومع اعتذارى للعلامة ابن كثير أقول لم : حجرْت واسعا يا أخا العرب ؛ فإن فى الحديث الذى يليه ما ينص على ذلك . ولا مانع له — سبحانه — لما أعطى والله أعلم . ا هـ المحقق

(٦) مابين القوسين ليست فى ز ، س .

(٧) مابين [ ] من ز ، س .

ولكن باء وسين وميم ولا أقول الم ولكن الألف واللام والميم »[١] وروى أبو داود عن ابن مسعود : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » فائدة[٢] : اختار بعضهم أن يكون القارئ هو الداعى لظاهر قوله ﷺ : « له دعوة مستجابة » .

وقال[٣] المصنف وسائر من أدركناهم : يدعو الشيخ أو من[٤] يلتمس بركته والأمر فيه سهل لأن الداعى والمؤمن واحد . قال الله تعالى : « قد أجيبت دعوتكما » قال المفسرون دعا موسى وأمن هارون .

تنبيه[٥] : إذا ثبت أن ساعة الختم ساعة إجابة فينبغى أن يجمع القارئ أهله وأحبابه وأن يحضره جماعة الناس فقد ثبت فى الصحيحين أن النبى ﷺ « أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير »[٦] وكان ابن عباس « يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد

---

(١) مجمع الزوائد ح٧ ك التفسير ب منه فى فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٣ وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة الربزى وهو ضعيف ا هـ وفى نفس المرجع ج٧ ك التفسير ب الدعاء عند ختم القرآن ص١٧٢ عن العرباض بن سارية رضى الله عنه يرفعه . وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف .

(٢) ز ، س : تنبيه .

(٣) ز ، س : قال [بدون واو العطف] .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز ، س : تتمة .

(٦) صحيح البخارى ح ١ ك الصلاة ب وجوب الصلاة فى الثياب ص ٩٩ ، صحيح مسلم ح ٣ ك صلاة العيدين ب إباحة خروج النساء فى العيدين الخ ص ٢٠ .

ذلك »[١] وكان أنس بن مالك « يجمع أهله »[٢] وروى أن النبى ﷺ « كان يجمع أهله »[٣] وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والخير واستحبت جماعة الختم يوم الاثنين وليلة الخميس[٤] (وبعض أول الليل)[٥] وبعض أول النهار والأولى أن يكون فى الشتاء وأول الليل وفى الصيف أول النهار .

قال عبد الرحمن بن الأسود : من ختمه نهارا[٦] غفر له ذلك اليوم أو ليلا غفر له تلك الليلة وقال إبراهيم التيمى : كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن[٧] صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكان بعضهم يتخير[٨] لذلك الأوقات الشريفة (والأماكن الشريفة)[٩] كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة ، ولاشك أن وقت الختم وقت شريف وساعته ساعة مشهودة ، وروى الدارمى بإسناده عن حميد الأعرج قال : « من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك »[١٠] ولاسيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحى على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

---

(١) سنن الدارمى ح ٢ ك فضائل القرآن ب فى ختم القرآن ص ٤٦٨

(٢) المرجع السابق ص ٤٦٩ .

(٣) مجمع الزوائد ح ٧ ك التفسير الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ وقال الحافظ الهيثمى رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٤) ز ، س : وليله الاثنين .

(٥ ، ٧) ليستا فى ز ، س .

(٦) ز ، س : بالنهار .

(٨) ز ، س : يستخير ، وقوله يتخير لذلك أى لختم القرآن .

(٩) ليست فى ز ، س .

(١٠) سنن الدارمى ك فضائل القرآن ب فى ختم القرآن ص ٤٧٠

وينبغي أن يلح فى الدعاء وأن يدعو بالأمور المهمة وأن يكثر من ذلك فى إصلاح المسلمين[١] وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم .

وكان عبد الله بن المبارك إذا ختم ؛ أكثر دعائه[٢] للمؤمنين والمؤمنات[٣] وقوله : « وأنت موقن الاجابة » هذا لما روى عن أبى هريرة يرفعه « ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لايقبل دعاء من قلب لاه »[٤] ورواه[٥] الترمذى والحاكم وقال مستقيم الاسناد ، وعنه أيضا يرفعه إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لايتعاظم على الله شيئ[٦] » رواه مسلم[٧] وابن حبان[٨] وأبو عوانة[٩] والله أعلم .

فائدة عظيمة : جرت[١٠] عادة القراء وغيرهم إذا ختموا ختمة أهدوا ثوابها للنبى ﷺ وكذلك عادة جماعة كثيرة فى جميع ما يفعلونه من البر

---

(١) س : المؤمنين .　　(٢) ز ، س : دعاه .

(٣) ز ، س : والمؤمنات وقال نحو ذلك غيره قوله وأنت ...

(٤) صحيح الترمذى ح٣ أبـواب الدعوات حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحى ص ٢٢ وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه ألامن هذا الوجه . سمعت عباساً العنبرى يقول : اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحى فإنه ثقة ا هـ ، المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٤٩٣

(٥) ز ، س : رواه　　(٦) ليست فى ع .

(٧ ، ٨) (ا) صحيح مسلم حـ ك الذكر والدعاء الخ ب العزم بالدعاء الخ ص ٦٣

(ب) صحيح البخارى حـ ٨ ك الدعوات ب ليعزم المسألة ألخ ص ٩٢ ، ك التوحيد ب فى المشيئة والارادة ص ١٦٨

(جـ) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حسبان ك الادعية ب لا يتعاظم على الله تعالى شئ .

(ح) ٢٤٠١ ص ٥٩٦

(٩) ليست فى ز ، س : وأبو عوانه .

(١٠) ز ، س : جرت العادة بها من القراء ...

وكذلك جرت عادة بعضهم[١] بعد أن يهدى شيئا للنبى ﷺ أن يقول وصدقة منه إلى فلان أما الإهداء إليه (ﷺ)[٢] فمنعه بعضهم لأنه لايفعل معه إلا ما أذن فيه ﷺ وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة وأيضا فإنه تحصيل الحاصل لأن أعمال أمته كلها مكتوبة له « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل[٣] بها إلى يوم القيامة »[٤] « من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا »[٥] .

وقال الشيخ أبو بكر الموصلى رحمه الله : ذلك جائز بل مستحب مع أنه لم يفعل المسلم من أمته طاعة قط إلا كتبت له كما[٦] تقدم وكما[٧] أنه كان يحب الهدية من أصحابه ويكافئهم عليها[٨] مع أن[٩] الفضل له فى قبوله فلذلك[١٠] والله أعلم أنه يحب اهداء ثواب الخيرات الفعلية والمسئولية وهذا[١١] أشد استحبابا . وكذا[١٢] قال ابن حمدان الحنبلى أن الكل واصل إليه .

---

(١) ز ، س : بعضهم أن يقول بعد أن ... ، س : يقولوا بدلا من يقول

(٢) ليست فى ع . (٣) ز ، س ، ع : يعمل .

(٤) صحيح مسلم حـ ٨ ب من سنّ سنة حسنة ص ٦٢

سنن ابن ماجه حـ ١ ك المقدمة ب من سنّ سنة حسنة الخ ح ٢٠٣ وح ٢٠٧ ص ٧٤ ، ٧٥

(٥) صحيح مسلم حـ ٨ ب من سنّ سنة حسنة الخ ح ٢٠٦

سنن ابن ماجه حـ ١ المقدمه ب من س سنة حسنة الخ ح ٢٠٦

(٦) ز ، س : قال وكما ...

(٧) ز : س : قال وكما .

(٨) ز : عليه .

(٩) س : من أن .

(١٠) ز ، س ، ع : فكذلك والله أعلم أنه يحب ثواب إهداء الخيرات

(١١) ز ، س ، : وهو .

(١٢) ز ، س : ولذا .

وقال ابن عقيل : يستحب إهداؤها له ، وتابعه أبو البركات فى شرح الهداية ، وحكى الغزالى عن على بن الموفق(١) أنه حج عن رسول الله حججا وذكر القضاعى أنها ستون حجة وذكر(٢) محمد بن إسحاق النيسابورى أنه ختم عن رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف ختمة وضحى عنه مثل ذلك وفى هذا كفاية .

وأما الثانية وهو اللهم اجعله صدقة منه ﷺ إلى فلان فلم أر فيها نصا ومن وقف عليه(٣) فليثبته هنا .

ص :وَلْيُعْتَنَى بِأَدَبِ الدُّعَاءِ   وَلْتُرْفَعِ ٱلْأَيْدِى إِلَى السَّمَاءِ
وَلْيُمْسَحِ الْوَجْهُ بِهَا وَالْحَمْدُ   مَعَ الصَّلاَةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ

ش : أى أن الداعى ينبغى أن يعتنى بأدب الدعاء فان له آدابا وشرائط وأركانا وقد أطالت الناس فى [تلك](٤).

قال ابن عطاء للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار فى السموات(٥) وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة(٦) والخشوع وتعلق(٧)

---

(١) ز ، س : ابن الموقف .
(٢) ز ، س : وختم محمد بن اسحاق النيسابورى عن رسول الله ﷺ أكثر من خمسة آلاف ختمة وضحى مثل ذلك .
(٣) ز : على شئ فليثبته هنا والله أعلم ثم انتقل فقال :
(٤) ما بين [ ] من ز ، س   (٥) ز ، س : السماء .
(٦) ز : والأستعانة .   (٧) ز : والتعلق بالله .

القلب بالله وقطعه من الأسباب وأجنحته الصدق ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبى ﷺ وأنا أذكر هنا[١] مالا يستغنى عنه .

فمنها أنه لايقصد بدعائه رياء ولا سمعة قال تعالى : « فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ[٢] » .

ومنها تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها لحديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار[٣] ومنها تجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا وكسبا لحديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد[٤] يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام[٥] ومشربه حرام وملبسه[٦] حرام فأنى يستجاب له[٧] رواه مسلم[٨] ومنها الوضوء لحديث رواه الترمذى[٩] وقال حسن غريب .

ومنها استقبال القبلة لحديث عبد الله بن مسعود استقبل النبى ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش الحديث[١٠] .

---

(١) ليست فى س .
(٢) سورة غافر : بعض آية ٦٥
(٣) صحيح البخارى ج ٨ ك الأدب ب إجابة دعاء من بر والديه ص ٣ ، ٤ صحيح مسلم ج ٨ ك الرقاق ب قصة أصحاب الغار الثلاثة الخ ص ٨٩ .
(٤) ز ، س : مد .
(٥) ليست فى ز ، س .
(٦) ليست فى ز ، س : وملبسه حرام .
(٧) ز ، س : لذلك ورواه مسلم .
(٨) صحيح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب قبول الصدقة من الكسب الطيب الخ ص ٨٥
(٩) صحيح الترمذى ج ١٢ أبواب الدعوات ب ما جاء إذا أوى إلى فراشه ص ٢٨٣
(١٠) رواه الإمام أحمد فى مسنده ج ٥ ص ٤٣٨

ومنها رفع اليدين لحديث سلمان يرفعه « إن ربكم حيى كريم يستحيى من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفرا »[١] رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

والحديث جمع النبى ﷺ أهل بيته وألقى عليهم كساه ورفع يديه وقال « اللهم[٢] هؤلاء أهلى » الحديث[٣] .

وقال الخطابى : من الأدب أن تكون اليدان حال رفعهما مكشوفتين وروى أبى سليمان[٤] الدارانى قال[٥] كنت ليلة باردة فى المحراب فأقلقنى البرد فخبأت إحدى يدى من البرد يعنى فى[٦] الدعاء وبقيت الأخرى ممدودة فغلبتنى عينى فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة فهتف بى هاتف قد وضعنا فى هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا منها . قال[٧] : فآليت على نفسى أن[٨] لا أدعو إلا ويداى خارجتان حراً وبرداً .

---

(١) سنن أبى دواد ج ٣ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٨٨ ص ١٠٥ ، صحيح الترمذى ج ٣ ؛ أبواب الدعاء ب محمد بن بشار ص ٦٨ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

سنن ابن ماجه ج ٢ ك الدعاء ب رفع اليدين فى الدعاء ح ٣٨٦٥ ص ١٢٧١ ، موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان ك الأدعية ب ما جاء فى فضل الدعاء ح ٢٣٩٩ ص ٥٩٦ ، المستدرك للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧

(٢) ليست فى ع .

(٣) صحيح الترمذى حـ ٤ أبواب التفسير سورة أل عمران صـ ٢٠٠ ، ٢٠١ وقال عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وحـ ٣ ابواب المناقب ب فضل السيدة فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ صـ٢٤٨ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أحسن شئ روى فى هذا الباب .

(٤) ز ، س : عن أبى سلمان .

(٥ ، ٦ ، ٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز : أنى .

ومنها الجثو على الركب والمبالغة فى الخضوع لله[١] عز وجل والخشوع بين يديه لحديث سعد أن قوما شكوا إلى النبى ﷺ فحوط المطر قال[٢] فقال : « اجثوا على الركب ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم رواه أبو عوانة فى صحيحه .

وأماما أورده[٣] ابن الجوزى « أن النبى ﷺ إذا[٤] ختم دعا قائما ففى سنده الحارث بن شرع قال يحيى بن معينة ليس بشىء وتكلم فيه النسائى وغيره . وقال أبو الفتح الأزدى إنما تكلموا فيه حسداً ويقويه أن الإمام أحمد أمر ابن زياد أن يدعو بدعاء الختم وهو ساجد . وكان عبد الله بن المبارك يعجبه أن يفعل كذلك وهو حسن فقد روى عنه ﷺ « أقرب ما يكون العبد[٥] وهو ساجد »[٦] . ومن نظر إلى دعاء الانبياء عليهم السلام[٧] عرف كيف[٨] يسأل الله عز وجل .

ومنها أن لا يتكلف السجع[٩] فى الدعاء (لما فى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه وانظر إلى السجع فى [١٠] الدعاء) فاجتنبه فإنى شهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك .

---

(١) ز ، س : لله سبحانه وتعالى .
(٢) ليست فى ز ، س .
(٣) ز ، س : رواه .
(٤) ع : كان إذا ختم .....
(٥) ز ، س : العبد من ربه .
(٦) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب ما يقال فى الركوع والسجود ص ٤٩
(٧) ع : عليهم الصلاة والسلام .
(٨) ز : يسأل وليست فى ع .
(٩) ز ، س : بسجع .
(١٠) ما بين القوسين ليس فى ع .

قال الغزالى المراد فى السجع(١) المتكلف فى الكلام لأن ذلك لا يلائم الضراعة والذلة .

وإلا ففى الأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متواترة(٢) غير متكلفة ومنها الثناء على الله تعالى(٣) عز وجل أولا وآخرا وكذلك الصلاة على النبى ﷺ لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام « ربنا إنك تعلم ما نخفى وما نعلن »(٤) الآية . وعن يوسف عليه السلام « رب قد آتيتنى من الملك » الآية(٥) . وللحديث القدسى « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل » الحديث(٦) .

وفى مسلم أن النبى ﷺ كان يقول : « اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيئ بعد اللهم طهرنى الحديث(٧) .

---

(١) ز ، س : من السجع الكلام المكلف من الكلام .
- انظر صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب ما يكره من السجع فى الدعاء ص ٩١ ، ٩٢
(٢) ز ، س : متوازنة .
(٣) ز ، س : الله عز وجل أولا فع : الله تعالى أولا ..
(٤) ز ، س : « وما نعلن وما يخفى على الله من شيئ فى الأرض ولا فى السماء » سورة إبراهيم عليه السلام : ٣٨
(٥) سورة يوسف عليه السلام : ١٠١
(٦) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب وجوب قراءة الفاتحة الخ ص ٩
سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢١ ص ٣٠ ، صحيح الترمذى ح ١ أبواب التفسير ب ومن سورة فاتحة الكتاب ص ٦٩ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن .
سنن النسائى ج ١ ك الافتتاح ب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب ص ١٤٤ ،
سنن ابن ماجه ح ٢ ك الأدب ب ثواب القرآن ح ٣٧٨٤ ص ١٢٤٣
مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبى هريرة رضى الله عنه ص ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠
صحيح مسلم ح ٢ ك الصلاة ب مايقول إذا رفع رأسه من الركوع ص ٤٧
(٧) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ص ٤٧

وعن أبى هريرة[١] - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبى[٢] واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه » رواه البيهقى فى شعب الإيمان .

وعن فضالة بن زيد سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو فى صلاته لم[٣] يمجد الله ولم يصل على النبى ﷺ فقال رسول الله ﷺ عجل هذا ، ثم دعاه فقال له أو لغيره : « إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد[٤] الله ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبى ﷺ ثم يدعو بما رواه أبو داود والترمذى والنسائى[٥] . وفى [٦] الطبرانى الأوسط عن على رضى الله عنه « كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد ﷺ » . (وفى الترمذى عن عمر - رضى الله عنه - « الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيئ حتى يصلى على النبى ﷺ[٧] »)[٨] . وعن جابر يرفعه « لاتجعلونى كقدح الراكب (فإن الراكب)[٩] إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملأ قدحه فإن كانت له حاجة فى أن يتوضأ توضأ[١٠] أو أن يشرب شرب[١١] وإلا أهراقه[١٢] فأجعلونى فى أول الدعاء ووسطه وآخره » .[١٣] .

---

(١) ز ، س : وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (٢) ز ، س : على النبى ﷺ وسلم واستغفر .

(٣) ز ، س : لم يحمد .

(٤) ز ، س : بتحميد ربه والثناء ...

(٥) سنن أبى داود ح ٢ ك الصلاة ، والدعاء ح ١٤٨١ ص ١٠٣ صحيح الترمذى ح ٣ أبواب الدعاء ، حدثنا قتيبة ص ٢١ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) ز ، س : والطبرانى فى الأوسط وعن على - رضى الله عنه -

(٧) ليست فى ز ، س .

(٨) مجمع الزوائد ح ١٠ك الأدعية ، الصلاة على النبى ﷺ فى الدعاء وغيره ص ١٦٠ وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

(٩) ليست فى ز . (١٠ ، ١١) ليست فى ز ، س . (١٢) ز ، س : أراقه .

(١٣) مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ، فيما يستفتح به الدعاء ... الخ ص ١٥٥ وقال الحافظ الهيثمى : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف اهـ .

حديث ومنها أن يسأل الله تعالى جميع حوائجه لحديث أنس يرفعه(١) ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل(٢) شسع نعله إذا انقطع رواه ابن حبان فى صحيحه والترمذى .

ومنها مسح وجهه بيديه عند الدعاء لحديث ابن عباس - رضى الله عنهما - يرفعه « إذا سألتم الله فسلوه(٣) ببطون أكفكم ولا تسألوه(٤) بظهورها وامسحوا بها وجوهكم . رواه أبو داود والحاكم فى صحيحه(٥) وفى(٦) أبى داود أن النبى ﷺ « كان اذا دعا فرفع يديه مسح(٧) وجهه بيديه »(٨) وعن عمر - رضى الله عنه - « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يده فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه » وفى رواية « لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » رواه الحاكم فى صحيحه والترمذى(٩)

---

(١) ز : يرفعه ليسأل الله تعالى جميع حوائجة وعن أنس يرفعه ليسأل أحدكم .

(٢) ز : يسل [بحذف الهمزة] .

مورد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ك الأدعية ب سؤال العبد جميع حوائجه ح ٢٤٠٢ ص ٥٩٦

(٣) ز : فاسألوه [بقلب الهمزة ياء] ، س : فاسألوه [بإثبات الهمزة] .

(٤) ز ، س : ولا تسلوه [بحذف الهمزة] .

(٥) سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٨٥ ص ١٠٤ ، المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٥٣٦

(٦) س : وفى سنن أبى داود .

(٧) ز : ومسح .

(٨) سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٩٢ ص ١٠٦

(٩) المستدرك للحاكم حـ٢ ك الدعاء ص ٥٤٦ (لم يردهما) :

صحيح الترمذى حـ ١٢ ك الدعاء ب ماجاء فى رفع الأيدى عند الدعاء ص ٢٧٦ (وفيه الروايتان) وقال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى وقد تفرد به . وهو قليل الحديث . وقد حدث الناس عنه وحنظلة ابن أبى سفيان هو ثقة . وثقه يحيى بن سعيد القطان ا هـ

وأنكر(١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام المسح(٢) ولا شك أنه لم يقف على هذه الأحاديث .

ومنها اختيار الأدعية المأثورة(٣) عن النبى ﷺ (فإنه ﷺ)(٤) أوتى تخريج جوامع الكلم(٥) . وقد روى فى كتاب فضائل الاعمال وفى كتاب الشمائل أن النبى ﷺ « كان يقول عند ختم القرآن اللهم ارحمنى بالقرآن واجعله لى إماما وهدى ونورا ورحمة .اللهم ذكرنى منه مانسيت وعلمنى منه ما جهلت وارزقنى تلاوته آناء اليل والنهار (٦) واجعله لى حجة يارب العالمين .

قال المصنف : ولا أعلم أنه ورد عن النبى ﷺ فى ختم القرآن غيره وأما(٧) غيره فصح عنه ﷺ أدعية جامعة لخير الدنيا والآخرة فمن ذلك « اللهم » إنى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىَّ حكمك عدل فىَّ قضاؤك اسألك بكل اسم(٨) هو لك سمَّيت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل

(١) ز ، س : وأنكر ذلك الشيخ .

(٢) ز ، س : أعنى المسح .

(٣) ليست فى س

(٤) ليست فى ز ، س ، ع : فإنه أوتى

(٥) ليست فى ع

(٦) ز ، س : وأطراف النهار   (٧) ز ، س : أما

(٨) ليست فى ع

القرآن[١] ربيع قلبى ونور صدرى[٢] وجلاء حزنى وذهاب غمى [فما دعا به أحد][٣] إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا »[٤] . « اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى واجعل الحياة زيادة لى[٥] من كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر »[٦] . وفى مسلم « اللهم اغفر لى هزلى وجدى وخطأى وعمدى[٧] وكل ذلك عندى »[٨] وفيه[٩] « يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم [١٠]

---

(١) ز ، س : القرآن العظيم

(٢) س : بصرى

(٣) ما بين [ ] من ز ، س

(٤) عمل اليوم والليلة لابن السنى ب ما يقول إذا أصابه هم أوحزن ح ٣٩٩ ص ٩١ . المستدرك للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٥٠٩ وقال : حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ، فإنه مختلف فى سماعه عن أبيه . ا هـ وقال الذهبى : وأبو سلمة لا يدري من هو ولا رواية له فى الكتب الستة .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر مالم يعمل وذكره الحافظ المناوى فى فيض القدير ج ٢ ح ١٥١٤ ص ١٣٧ وقال : قال الطيبى وهذا الدعاء من جوامع الكلم ... الخ ولم يخرجه البخارى .

(٧) ز : وحمدى ما كان من ذلك عندى ، س : وكل ما كان

(٨) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ... الخ ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ص ٨١ وذكره الحافظ المناوى فى فيض القدير حـ ٢ حـ ١٥٥٩ ص ١٥٤ ورمز بأنه متفق عليه فى الدعوات وقال عن أبى موسى الأشعرى . ا هـ .

(٩) ز ، س : ومنه .

(١٠) ز ، س : تعلم .

مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحرٌ ما فى قعره ولا جبلٌ ما فى وعره اجعل[١] خير عمرى آخره ، وخير عملى خواتمه ، وخير أيامى يوم ألقاك فيه »[٢] .

وفى البخارى ومسلم « اللهم إنى أسألك عيشة نقية[٣] وميتة سوية ومردًّا غيرَ مخزى ولا فاضح»[٤] وفى مسلم والموطأ « اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »[٥] . اللهم أحسن عاقبتنا فى الأمور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . »[٦] .

---

(١) ز ، س: اللهم اجعل .

(٢) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين الباب العاشر فى أدعية صحت عنه ﷺ مطلقات غير مقيدات ص ٢٨٧ .

- مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ب فيما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء على الله سبحانه والصلاة على النبى محمد ﷺ ص ١٥٧ .

وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد أبو عبد الرحمن الأذرعى وهو ثقة ا هـ .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) فيض القدير حـ ٢ ح ١٥١١ ص ١٣٥ وقال الحافظ المناوى : وهذا الدعاء قطعة من دعائه ﷺ يومى العيد ، كما رواه الطبرانى عن ابن مسعود . (وذكره) البزار فى مسنده واللفظ له (والطبرانى والحاكم) من حديث خلاد ابن يزيد الجعفى عن شريك عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر بن الخطاب قال : كان النبى ﷺ يدعو به . قال الحاكم : على شرط مسلم وتعقبه الذهبى فقال : خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة ا هـ قال الهيثمى : إسناد الطبرانى جيد .ا هـ .

(٥) عمل اليوم والليلة لابن السنى ب ما يقول فى دبر صلاة الصبح ح ١١٨ ص ٣٣ المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٤٩٩ وقال صحيح وأقره الذهبى . سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب فى الاستغفار ح ١٥٢٢ ص ١١٥ سنن النسائى حـ ١ ك السهو ب الدعاء بعد الذكر ص ١٩٢ المسند للامام أحمد حـ ٢ مسند أبى هريرة ص ٢٩٩ ، حـ ٥ حديث معاذ ص ٢٤٥ .

(٦) مسند الامام أحمد حـ ٤ حديث بسر بن أرطاة ص ١٨١ .

ومن الموطأ وغيره « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا[١] بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث [منا][٢] واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا[٣] من لايرحمنا[٤]» .

وفى مسلم وغيره « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها »[٥]

وفى الموطأ « اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »[٦]

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) مابين [ ] من س .

(٣) ليست فى ز ، س .

(٤) صحيح الترمذى حـ ٣ أبواب الدعاء ب حديثا على بن حجر ص ٣١ ، ٣٢ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه .

(٥) المستدرك للحاكم ح١ ك الدعاء ص ٥٣٤ ... وقال : هذا حديث صحيح الاسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن حميد الأعرج الكوفى إنما اتفقا على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج المكى ا هـ وقال الذهبى : حميد متروك .

(٦) صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب قول النبى ﷺ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ص ١٠٣

وقد ورد عنه ﷺ غير ذلك وليس هذا مّوضعه (والله تعالى أعلم)[١]

ص : وَهَاهُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ ... أَلْفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ

ش : أى تم وانقضى[٢] نظم الكتاب الذى قصده وسماه الطيبة حال كونها ألفية[٣] نسبة للألف سعيدة أى مسعودة لأنها تتعلق بكلام الله تعالى وتلزمه ولاتخرج عنه ومن هذه حالته فقد حصلت له السعادتان (ويجوز[٤] وهو الأليق أن يكون بمعنى مسعدة لمن قرأها لأنها توصله إلى) ما يسعده[٥] وهو علم كتاب الله تعالى[٦] الذى هو من أقوى أسباب الخير وتوصله إلى مطلوبه من هذا العلم وزيادة وقوله[٧] مهذبة قال الجوهرى : رجل مهذب أى مطهر الأخلاق والتهذيب الإسراع فعلى هذا يحتمل أن يكون قوله مهذبة ؛ أى

- صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ب فضل الدعاء باللهم آتنا ... إلخ ص ٦٨
- سنن أبى داود حـ ٢ ك الصلاة ب فى الاستغفار ح ١٥١٩ ص ١١٤
- صحيح الترمذى حـ ٣ أبواب الدعاء ب ماجاء فى طلب تعجيل عقوبة الآخرة فى الدنيا ص ٢٦ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
- سنن ابن ماجه حـ ٢ ك المناسك ب فضل الطواف ح ٢٩٥٧ ص ٩٨٥
- مسند الإمام أحمد حـ ٣ ص ١٠١ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه .

(١) مابين (   ) ليست فى ز ، وليس فى س ، ع : تعالى .
(٢) ز ، س : وانقضى هنا .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) مابين (   ) وردت فى ز ، س مع تقديم وتأخير فيها .
(٥) ز ، س : ما أسعده .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ز ، س : قوله [بغير واو عاطفة] .

مهذبة[١] الأخلاق ويكون ذلك كفاية[٢] عن لينها وعدم حصول اختيار لها وموافقة غيرها وعدم امتناعها ممن طلبها[٣] وإجابتها له مسرعة ويدل عليه قوله : والتهذيب الإسراع ومعنى ذلك سرعة فهمها وعدم صعوبته على متأملها .

فإن قلت ألفية نسبة للألف كما قلت وهى زائدة باثنى عشر بيتا قلت لم يعتبر الناظم الزيادة وهو جائز[٤] ما لم يبلغ مائة كما لم يعتبر أنس النقص فى قوله : « خدمت النبى ﷺ عشر سنين »[٥] وقد خدمه أقل منها بنحو ستة أشهر أو غيرها . فإن قلت لم سماها طيبة قلت تفاؤلا بهذا اللفظ الذى وقعت فيه المبالغة من هذا المعنى إذ الطيبة صيغة[٦] مبالغة فى نفسها وإضافتها[٧] إلى النشر وهو الرائحة الزكية العطرة وطيبة النشر[٨] بمعنى أطيب مافى الرائحة الزكية .

من الرائحة[٩] ثم كمل[١٠] ذكر مكان فراغه منها وزمانه فقال :

ص : بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطَ سَنَةِ   تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَسَبْعِمَائَةِ

---

(١) ز ، س : مطهرة .

(٢) ليست فى ع .

(٣) ز ، س : يطلبها .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) صحيح البخارى حـ ٨ ك الاستئذان ب آية الحجاب ص٦٥ صحيح مسلم حـ ٧ ك الفضائل ب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا ص ٧٣ سنن أبى داود حـ ٤ ك الأدب ب فى الحلم وأخلاق النبى ﷺ ح ٤٧٧٤ ص ٣٤٢

(٦) بياض فى ز .

(٧) ز ، س : وأضافها .

(٨) ليست فى ز

(٩ ، ١٠) ليستا فى ز ، س ، ع .

ش : يعنى أن فراغه منها كان ببلاد الروم فى شهر شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأطلق الناظم رضى الله عنه على شعبان أنه وسط السنة ووسط الشيىء ما يكون بين شيئين مستويين لكنه اعتبره من النصف الثانى اعتدادا بأكثر النصف والله سبحانه[١] وتعالى أعلم .

ص : وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِى   كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فى عَصْرِى
رِوَايَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ   وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِى

ش : أجاز[٢] الناظم[٣] رضى الله عنه رواية الطيبة لكل مقرىء أى لكل من صدق عليه وقت الإجازة أنه مقرئ وأما من صدق[٤] عليه أنه سيكون مقرئا فلا يتناوله لأنه[٥] حالة الإجازة معدوم غير معين والصحيح أن الإجازة للمعدوم غير صحيحة ولعدم عمومها عمم بقوله : « كذا أجزت كل من فى عصرى » فأجاز كل من أدرك عصره أى زمانه ويتناول هذا من ولد قبل موته بنفس واحد فأجاز لمن[٦] ذكرها عنه روايته بشرطها المعتبر عن أهل الأثر ولم يصرح فى الثانى بالمجاز له ؛ فيحتمل أنه أراد أجزت كل من فى

---

(١) ز ، س : والله أعلم ثم شرع فى إجازتها فقال :
(٢) ز ، س : أى أجاز .
(٣) ع : رحمه الله تعالى رواية ...
(٤) ز ، س : يصدق .
(٥) ز ،س : لأنه معدوم حالة الإجازة غير ...
(٦) ز ، س : لمن ذكر روايتها عنه بشرطها .

عصرى بها ويحتمل بكل مايجوز له وعنه روايته وهو الأولى بحال المصنف لأنه كان كثيرا مايضرب البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا قصدا للاجتماع بمن لم يمكنه الزمان أن يجتمع به ليكون له نصيب من دعائهم أجمعين كان[١] هكذا رضى الله عنه يقول : ولقد رأيته رحل[٢] رضى الله عنه وسنه نحو ثمانين سنة (إلى بلاد اليمن)[٣] وانتفع به خلق كثير فجزاه الله[٤] عن مقصده[٥] من أفضل الجزاء والثواب وجعل له من أعالى[٦] الجنات خير[٧] نصيب ومآب .

فائدة : لابأس بذكر حكم هذه[٨] الإجازة فأقول هذه هى النوع الثالث من أنواع[٩] الإجازة التسعة وهى الإجازة العامة فاختلف فى جوازها فجوزها الخطيب وفعلها أبو عبد الله بن منده[١٠] فقال : أجزت لمن قال لا إله إلا الله وحكى الحازمى عمن أدركه من الحفاظ كأبى العلاء الهمذانى وغيره أنهم كانوا يميلون إلى الجواز وأجازها أيضا[١١] أبو الفضل البغدادى وابن رشد المالكى وأبو طاهر السلفى وغيره ورجح الجواز ابن الحاجب وصحح[١٢] النووى وخلق كثير جمعها[١٣] بعضهم كتاب[١٤] رتبه على حروف المعجم انتهى باختصار .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧) ليست فى ز ،س .

(٤) ليست فى س : لفظ الجلالة .

(٦) ز ، س : أعلى . (٨) س : هذا هو .

(٩) ز : من أنواع الإجازة العامة واختلف فى جوازها ....

(١٠) ابن مندة : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مندة أبو عبد الله الجاجانى الدستى الأصبهانى روى القراءات عن أبى على الأهوازى روى القراءت عنه أبو بكر محمد على بن محمد الأصبهانى شيخ الحافظ أبو العلاء الهمزانى (طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٨٤ عدد رتبى ٣١٧٦) .

(١١) ليست فى س . (١٢) ز ، س : وصححه .

(١٣) ليست فى ع ، وفى س : جمعهما (١٤) ز : فى كتاب رتبة ، س : رتبته .

وقوله : « وقاله محمد بن الجزرى » علم من أول الكتاب وإنما أراد أن يرتب عليه قوله :

ص : يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمَنُ   فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرَانُ

ش : هذا خبر فى[1] معنى الطلب أى « اللهم ارحمه يارحمن بفضلك » ولم يطلب الناظم - رضى الله عنه - الرحمة من الله تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى ، هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الأعمال يستحق به الرحمة فإن العباد لا يستحقون على الله شيئا وإن كان قد ورد فى الحديث الصحيح « هل تدرى ما حق العباد على الله » لأن هذا[2] حق تكرم لا تحتم[3] ولأن هذا وقع جوابا[4] لقوله ﷺ « حق العباد على الله (عز وجل)[5] أن يوحدوه ولا يشركوا[6] به شيئا »[7] وهذا من أخفى الأمور[8] على العباد حتى ما من ولى إلا وخاف على نفسه الشرك[9] وما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وخافه على نفسه ولعظم هذا الأمر قال[10] ﷺ : « الناس كلهم هلكى إلا العالمين

---

(١) ز ، س : بمعنى .
(٢) ليست فى س .
(٣) ز ، س : لايحتم .
(٤) س : وجوبا .
(٥) ليست فى ز .
(٦) ز : ولا يشركون .
(٧) صحيح البخارى حـ ٨ ك ماجاء فى الرقائق إلخ ب من جاهد نفسه فى طاعة الله ص ١٣٠
- صحيح مسلم حـ ١ ك الايمان ب من لقى الله بالايمان إلخ ص ٤٣
- المستدرك للحاكم حـ ١ ك الدعاء ص ٥١٧ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى .
(٨) ليست فى ع
(٩) ليست فى ع .
(١٠) ز : ورد فيما ورد الناس هالكون إلا المخلصون ، س : إلا العالمون .

والعالمون كلهم هلكى إلا العاملين ، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين ، والمخلصون على خطر عظيم »[1] (ذكره القرافى فى الفرق الثانى والسبعين والمائتين)[2] فنسأل الله (المنان بفضله)[3] أن يقينا من الشرك إنه المجيب لمن دعاه وأيضا فالثواب إنما هو فيما قُبل ومن الأعمال والناظم - رحمه الله تعالى[4] - لا يدرى هل قبل سعيه أم لا لأن أسباب القبول ومواقفه كثيرة بل[5] الذى اعتقده أن أحدا لا يقدر أن يقيم الحجة على أنه[6] يستحق ثواب عمل واحد أبدا فلم يبق للعباد إلا فضل الله وسعة رحمته كما ورد فى الحديث المشهور عن الرجل الذى يقول الله تعالى له : « ادخل الجنة برحمتى فيقول بعملى بعد عبادته مدة طويلة ثم لا يدخلها إلا بسعة فضل الله ورحمته »[7] فلما قطع المصنف طمع الآمال من الأعمال تعلق بذى الجود والإكرام والإفضال فقال يرحمه بفضله الرحمن ولما كان من آداب الدعاء تيقن الإجابة كما تقدم قال : « فظنه من جوده الغفران » يعني أن ظنه بالله تعالى جميل فإنه[8] يرحمه

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) الفروق للعلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن إدريس الصنهاجى المعروف بالقرافى - الفرق الثانى والسبعون بعد المائتين حـ ٤ ص ٢٦٤ . قلت : والحديث بتمامه كما أوردته النسخة الأصلية المحققة خلافا لنسختى ز ، س وهذا الفرق يتحدث عن قاعدة ماهو من الدعاء كفر وقاعدة ما ليس بكفر اهـ .

(٣ ، ٤) ليستا فى ز س

(٥) ز ، س : بل اعتقد أن أحدا .

(٦) ز : أن [بدون هاء الضمير]

(٧) الترغيب والترهيب حـ ٥ ك البعث إلخ فى ذكر الحساب وغيره حـ ٤٥ ص ٣٦٠ وقال الحافظ المنذرى : رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال صحيح الاسناد .

- المستدرك للحاكم حـ ٤ ك التوبة والانابة ص ٢٥٠ وقال الذهبى : لا والله وسليمان غير معتمد اهـ المحقق .

(٨) ز : وأنه .

ويغفر له ذنوبه كلها[١] ويدخله فى رحمته وأرجو أن يكون[٢] الله تعالى أجاب دعاه لقوله فيما ورد عنه من الأحاديث القدسية : « أنا عند ظن عبدى بى »[٣] قال معلق هذا التعليق ولما ختم الناظم رحمه الله كتابه بالدعاء وكانت الأعمال بخواتهما رأيت أن أختم هذا التعليق بدعاء وأرجو من كرم الله تعالى وإحسانه ووسع خزائنه أن[٤] يجيبه فإنى مضطر وهو يقول : « أم من يجيب المضطر إذا دعاه »[٥] والمضطر وإن كان صفة للعبد فإنى من العبيد لغة ورجاء وإن كنت لست منهم عملا « اللهم إنى أعوذ بك من علم لاينفع وقلب لايخشع ودعاء لايسمع ونفس لاتشبع وأعوذ بك[٦] من هذه الأربع . اللهم تقبل توبتى (واغسل حوبتى وأجب دعوتى أسألك عيشة سوية وميتة

---

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : أن يكون الله قد أجاب دعاه .

(٣) صحيح البخارى حـ ٩ ك التوحيد ب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه إلخ ص ١٤٧ .
صحيح مسلم حـ ٨ ك الذكر والدعاء إلخ ب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله تعالى ص ٦٧ .

(٤) ز ، س : أن يجيبنى فأنا مضطر وهو سبحانه يقول : « أم من يجيب المضطر ... » .

(٥) النمل : ٦٢ .

(٦) ز : من شر هذه الأربع ، س : هؤلاء بدلا من هذه مع اتفاقهما فى العبارة .

نقية)[١] وأن تذهب عنى الشكوك والاعتراضات وتعافى[٢] قلبى من الوسواس والنزغات وأن تسلك لى منهاج أهل السنة أسألك التأييد برفع من عندك فيما[٣] تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك ، واكسنى جلابيب العصمة

فى الأنفاس واللحظات ، وانزع من قلبى حب الدنيا، وأمتنى على الإسلام والشهادة ، وكذلك من كتبه أو قرأه[٤] أو [٥] شيئا منه ، أو سعى فيه آمين يارب العالمين .

والله أسأل [أن ينفع به][٦] وهو حسبى ونعم[٧] الوكيل ، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة دائمة (بعدد

---

(١) ليست فى ز .

(٢) ع : وأن تعافى .

(٣) ز : فيما أريد و س : فيما تريده .

(٤) ع : وقرأه .

(٥) س : أوحصل شيئا منه .

(٦) الأصل : يفعل به وما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٧) ز : ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس ، وتنقى من الشرك والأرجاس آمين .

الأنفاس)(١) إلى يوم الدين .

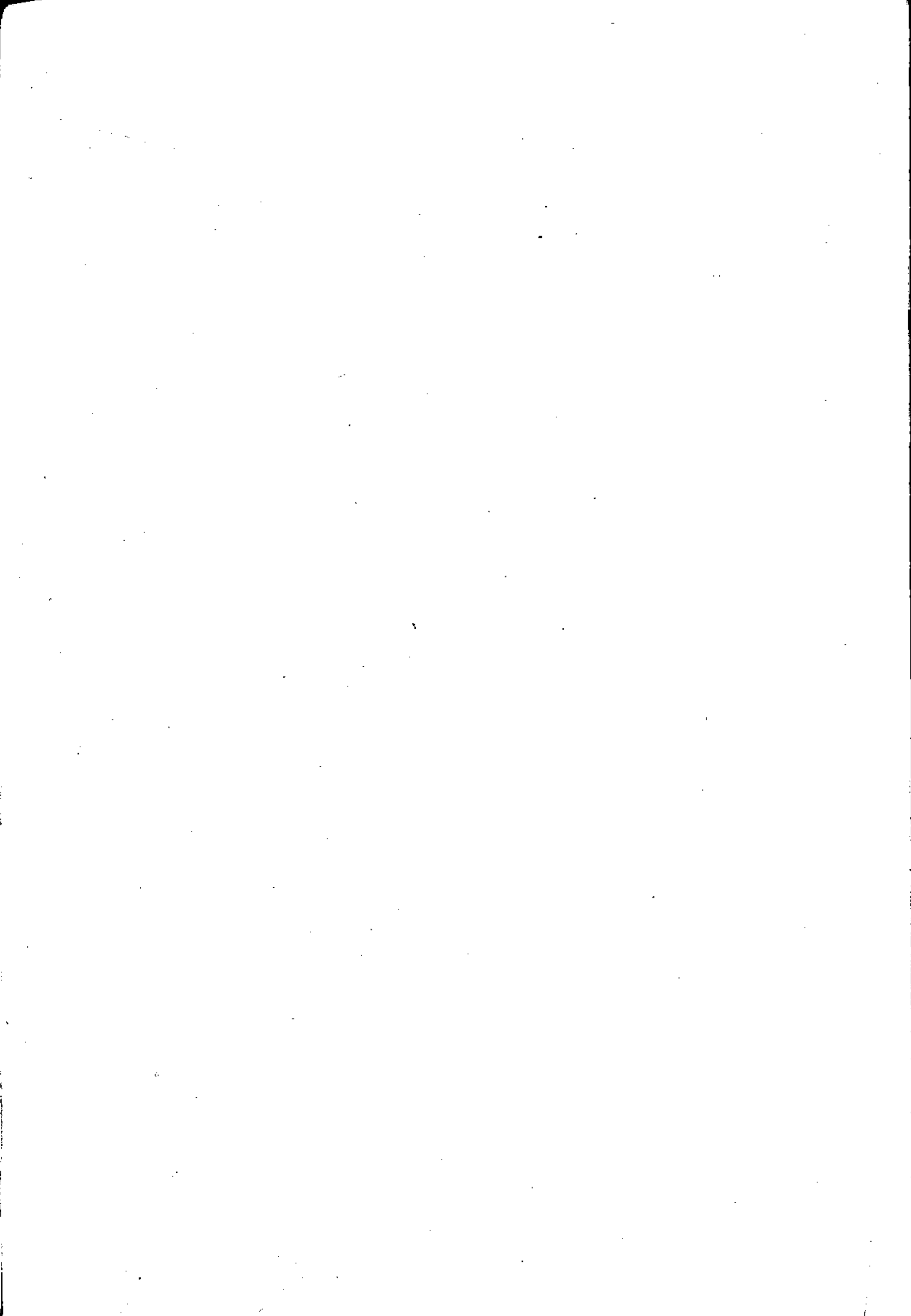
قال ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن أبى القاسم النويرى المالكى ابن الشيخ شمس الدين محمد أعاد الله على المسلمين من بركته ، ونفع بعلمه فى الدنيا والآخرة ، وذلك فى ثالث شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة

وكان الفراغ منها فى التاريخ أعاد الله علينا من بركات مؤلفها آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) ليست فى ع .

قال كاتبه الراجى غفر المساوى آمين ؛ مصطفى العشماوى ، وكان الفراغ من كتابته يوم الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الترقيم الدولى (I.S.B.N. 977 - 224 - 019 - X)

رقم الإيداع (٩٣/٣٨٢٨)

رئيس مجلس الإدارة
رمزى السيد شعبان

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
٨٢٣٥ س ١٩٩٢ - ٥٠١٤